T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

FELSEFE VE DİN BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
FELSEFE VE DİN BİLİMLERİ

KIPTİ KİLİSESİ'NİN YİRMİNCİ YÜZYILDA ARTAN ROLÜ VE MISIR TOPLUMU ÜZERİNDEKİ ETKİSİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

ATEIA ABOUELELLA

TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ KENAN TEKİN

YALOVA
AĞUSTOS 2023

T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

FELSEFE VE DİN BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
FELSEFE VE DİN BİLİMLERİ

KIPTİ KİLİSESİ'NİN YİRMİNCİ YÜZYILDA ARTAN ROLÜ VE MISIR TOPLUMU ÜZERİNDEKİ ETKİSİ

YÜKSEK LİSANS TEZİ

ATEIA ABOUELELLA
(207215010)

TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ KENAN TEKİN

YALOVA
AĞUSTOS 2023

ETİK BEYAN

Yalova Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Tez Yazım Kuralları'na uygun olarak hazırladığım "**KIPTİ KİLİSESİ'NİN YİRMİNCİ YÜZYILDA ARTAN ROLÜ VE MISIR TOPLUMU ÜZERİNDEKİ ETKİSİ**" başlıklı bu tez çalışmasında; tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi, tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu, tez çalışmasında yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi, kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı, bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu bildirir, aksinin tespiti halinde doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi taahhüt ve beyan ederim.

ATEIA ABOUELELLA

أتعهد وأصرح بأني قد جهزت رسالتي هذه بعنوان: " **تنامي دور الكنيسة القبطية خلال القرن العشرين وأثره على المجتمع المصري** " وفقًا لقواعد كتابة الرسالة الخاصة بمعهد الدراسات العليا في جامعة يالوفا، وأني قد حصلت على البيانات والمعلومات والوثائق الموجودة فيها في إطار القواعد الأكاديمية والأخلاقية، وقد قدّمت جميع المعلومات والوثائق والتقييمات والنتائج وفقًا للقواعد العلمية والأخلاقيات التي أشرت إليها، وعزوت كل ما نقلته فيها إلى مصادره ومراجعه المستفاد منها خلال دراسة الرسالة، دون القيام بإجراء أي تغيير في البيانات المنقولة، وأصرح بأن العمل الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي، وأتحمل كامل المسؤولية القانونية التي قد تنشأ في حالة ثبوت عكس ما صرحت به.

عطية أبو العلا

ÖNSÖZ

أشكر الله سبحانه وتعالى أولاً وبدايةً لإنعامه وتوفيقه و تيسييره أمر كتابة هذه الرسالة ولأن الشكر مطلب وقيمة قرآنية وصفة من صفات الأنبياء وعباده الصالحين و كما قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة ١٧٢] وقوله ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ﴾ [إبراهيم ٧] وقوله ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة ١٥٢] وقوله ﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا﴾ [النساء ١٤٧] وقوله ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل ١٩] وقوله ﴿نِّعۡمَةٗ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَن شَكَرَ﴾ [القمر ٣٥] و قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" لذلك أتوجه بخالص الشكر والعرفان والامتنان إلى رحمة الله عليهما والدي و والدتى التي حرصت على توجيهي نحو العلم واستكمال دراستي بالأزهر الشريف والشكر الخاص الجزيل إلى أستاذي مشرف الرسالة الأول الدكتور مهند يوسف العلام، ثم فضيلة الأستاذ الدكتور قنعان تكين والذين لولاهما لما استطعت أن أكتب هذه الرسالة، حيث كانا حريصين على إسداء النصح في سبيل إنهاء البحث في أقرب وقت فجزاهما الله خير الجزاء. كما أتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة المتمثلة أصحاب الفضيلة فضيلة الدكتور محمد أتالاي ، وفضيلة الدكتور: على اينان وإلى أساتذتي الآخرين في جامعة يالوفا، الذين استفدت من أفكارهم أثناء دراستي هذه. وكما أشكر فضيلة الدكتور عبدالله أمين الذي ساعدني في إتمام البحث وغيره من لم يتسع المقام لذكرهم بالاسم فجزاهم الله خير الجزاء. وأخيرا اتقدم بالشكر إلى الأستاذ خليل ابراهيم الذي ساعد في ترتيب هذه الرسالة. فأسأل الله سبحانه أن يجعلهم جميعا من زمرة الصلحين والعاملين بعلمهم .

أغسطس-2023 عطية أبو العلا

İÇİNDEKİLER

i..... ETİK BEYAN
iii .....ÖNSÖZ
v.....İÇİNDEKİLER
xi.....ÖZET
XIII..... ABSTRACT
ملخص الرسالة.....XV
1. المقدمة.....1
1.1. مشكلة الدراسة: 2
1.2. أهمية الدراسة:..... 2
1.3. أهداف الدراسة: 3
1.4. منهج الدراسة: 3
1.5. الدراسات السابقة: 4
1.6. تقسيم الدراسة: 6
1.7. مدخل عن علم اجتماع الأديان 7
2. تعريف بالكنيسة القبطية 9
2.1. نشأة الكنيسة القبطية 9
2.1.1. مفهوم كلمة القبط والأقباط 9
2.1.2. تأسيس الكنيسة القبطية 9
2.1.3. – الكنيسة القبطية في العصر الروماني 11

2.2. الكنيسة القبطية في العصر الإسلامي 14
2.2.1. موقف الأقباط من الفتح الإسلامي 14
2.2.2. انخراط الأقباط في الدولة الإسلامية 15
2.2.3. نشأة اللغة القبطية وأثرها 15
2.2.4. الكنيسة المصرية في العصر المملوكي 16
2.2.5. الكنيسة المصرية في العصر العثماني 16
2.3. التعريف بالمجتمع المصري – طوائفه الدينية والعرقية 19
2.3.1. التكوين العرقي 19
2.3.2. الطوائف المسيحية في مصر 19
2.3.2.1. الطوائف الأرثوذكسية 19
2.3.2.2. الطوائف الإنجيلية البروتستانتية 21
2.3.2.3. الطوائف الكاثوليكية 22
2.3.2.4. العلاقات المتداخلة بين الطوائف المسيحية: 22
2.4. الكنيسة القبطية وفكرها العقائدي 23
2.4.1. أولاً: أركان اتفقت فيها الكنيسة القبطية مع أغلب الكنائس: وهي 23
2.4.2. ثانيًا: أركان اختلفت فيها الكنيسة القبطية مع بقية الكنائس: 25
3. الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية 29
3.1. الدور الاجتماعي للكنيسة من خلال إنشاء المدارس والمستشفيات والملاجئ 29
3.2. الدور الاجتماعي للكنيسة من خلال نشر الثقافة 32

3.3. الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية من خلال الاهتمام بالتعليم.....35
3.4. الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية من خلال الصحافة القبطية ودور النشر.....36
3.5. الدور الاجتماعي للكنيسة لخدمة الشباب.....39
3.6. الدور الاجتماعي للكنيسة لخدمة المرأة.....40
3.7. الدور الاجتماعي للكنيسة من خلال الاهتمام بأقباط المهجر.....42
3.8. الدور الاجتماعي وبروز الهوية القبطية.....42
3.9. التنافس بين المسلمين والأقباط في القضايا الاجتماعية:.....43
3.10. نظرة مسيحية للدور الاجتماعي للكنيسة القبطية.....44
4. الدور الاقتصادي للكنيسة القبطية.....47
4.1. الأوقاف التابعة للكنيسة:.....47
4.2. الأسقفيات والأديرة والدور الاقتصادي:.....47
4.3. الكنيسة وعالم الصناعة.....50
4.4. المساعدات الخارجية للكنيسة.....51
4.5. مصادر التمويل الكنسي.....52
4.6. الكنيسة وأراضي الدولة.....53
4.7. طريقة إدارة الأموال بالكنائس.....54
4.8. رفض الرقابة على أموال الكنيسة:.....55
4.9. أسباب رفض الرقابة على أموال الكنيسة.....56
4.10. الحرص على سرية مصادر الكنيسة المالية.....57

4.11. مصادر أخرى لتمويل الكنيسة: رأس المال " المسيحي " 57

4.12. الأهداف الاقتصادية للكنيسة المصرية 58

5. الدور السياسي للكنيسة.....61

5.1. موقف الكنيسة من ثورة 1919م.....62

5.2. موقف الكنيسة من ثورة 23 يوليو 1952 67

5.3. مطالب الكنيسة من الثورة:.....69

5.4. الكنيسة المصرية في عهد جمال عبد الناصر: 71

5.5. الكنيسة المصرية في عهد السادات:.....73

5.6. الكنيسة المصرية في عهد مبارك[0]: 74

5.7. مصالح الكنيسة القبطية في عهد مبارك.....76

5.8. الكنيسة وفقدان السيطرة على الشباب وتوابعه 76

5.9. الكنيسة وتوظيف أقباط المهجر سياسيًا 76

5.10. أضواء على الصراع بين شنودة ومتى المسكين: (دور الكنيسة في الحياة السياسية):.....77

5.11. الإعلام القبطي والقنوات الفضائية:.....79

5.11.1. مفهوم الإعلام القبطي 80

5.11.2.القنوات الفضائية 80

5.11.3. أقباط المهجر:.....82

5.11.4. المسلمات الجدد: 82

5.11.5. الأنشطة التنصيرية: 83

6. الخاتمة والتوصيات 85
المصادر 89
ÖZGEÇMİŞ 101

KIPTİ KİLİSESİ'NİN YİRMİNCİ YÜZYILDA ARTAN ROLÜ VE MISIR TOPLUMU ÜZERİNDEKİ ETKİSİ

ÖZET

Bu tez, Kıptî Kilisesi'nin 20. yy.'daki rolünü, kilise halkı ve Mısır toplumu üzerindeki etkilerini inceleme konusu yapmaktadır. Birinci bölümde Kıptî Kilisesi'nin tarifi, asırlara göre durumu, değişik ilkeleri ve kendi içindeki grupları ele alınmıştır. İkinci bölümde kurduğu okullar, hastaneler ve yetimhane kurumları, Piskoposluk önderliğinde yürütülen genel ve toplumsal hizmetler, kültürel yayınlar ve eğitime odaklanma, özellikle de "Ehad Okulları" (pazar günü okulları) ve rahipler yetiştirmeye gösterdiği özen ve ihtimam, Kıpti gazeteciliği ve yayıncılığı çerçevesinde Kıptî Kilisesi'nin ortaya koyduğu toplumsal rol incelenmiştir. Üçüncü bölümde araştırmacı Kiliseye bağlı vakıflar, pikoposluk ve manastırlar, kurduğu fabrikalar, atölyeler, eczaneler, her tür ziraat faaliyetinin ve meyve yetiştiriciliğinin yapıldığı devasa ziraat çiftlikleri, ülke dışından aldığı parasal yardımlar aracılığıyla elde ettiği mali kaynaklar; Ortodoks Kıptî Milli Meclisi'nin etkinliği ve bu kurum sayesinde elde edilen mali imkanlar çerçevesinde Kıptî Kilisesi'nin ekonomik gücünü ele almaktadır. Dördüncü bölüm asırlar boyu devam edegelen Mısır Kilisesi'nin siyasi rolünü incelemektedir. Bu araştırma 20. yy.'ın en önemli olaylarından olan 1919 ve 23 Eylül 1952 devrimlerinde, Cemal Abdünnasır, Enver Sedat ve Mubarek dönemlerinde Kilise'nin rolünü açık bir şekilde ortaya koymaktadır.

Anahtar Kelimeler: Kıpti Kilisesi, Toplum, Siyaset, Ekonomi, Medya, Mısır.

THE GROWING ROLE OF THE COPTIC CHURCH DURING THE TWENTIETH CENTURY AND ITS IMPACT ON EGYPTIAN SOCIETY

ABSTRACT

This thesis is looking for the role of the Coptic Church during the twentieth century and the effects of this role on the Church people, and on the Egyptian society in general. In its first chapter, the treatise dealt with the definition of the Coptic Church, its status throughout the ages, its various beliefs, and its denominations. In the second chapter, the study dealt with the social role of the Coptic Church, through the establishment of schools, hospitals, and shelters, and through the bishopric of public and social services, also through the dissemination of culture, through interest in education, especially Sunday schools, and interest in those affiliated with the monastic way.

As well as the social role of the Coptic Church through the Coptic press and publishing houses. In the third chapter, the researcher dealt with the economic role of the Coptic Church, where he presented the financial resources of the Coptic Church represented in the endowments of the Church, bishoprics and monasteries, and through the establishment of various factories, workshops and pharmacies, and the ownership of large farms to grow all kinds of crops and fruits, and the foreign aid that the Church receives from abroad, and the role of the Council Milli of the Coptic Orthodox, and how it represents of the economic and financial role of the Church. The fourth chapter investigates at the political role of the Egyptian Church throughout the different eras. This study clarified the Church's position on the most important events of the twentieth century, such as the 1919 AD Revolution and the July 23 Revolution in year 1952. The researcher here presented the condition of the Egyptian Church with during the era of Gamal Abdel Nasser, during the era of Sadat, and during the era of Mubarak.

Keywords: The Coptic Church, Society, Institution, Politics, Economy, Media, Egypt.

تنامي دور الكنيسة القبطية خلال القرن العشرين وأثره على المجتمع المصري

ملخص الرسالة

هذه الرسالة تبحث عن دور الكنيسة القبطية خلال القرن العشرين وتأثيرات هذا الدور على شعب الكنيسة، وعلى عموم المجتمع المصري. تناولت الرسالة في فصلها الأول التعريف بالكنيسة القبطية، ووضعها عبر العصور، وعقائدها المختلفة، وطوائفها. وفي الفصل الثاني تناولت الدراسة الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية، من خلال إنشاء المدارس والمستشفيات والملاجئ ومن خلال أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية ومن خلال نشر الثقافة ومن خلال الاهتمام بالتعليم، وبخاصة مدارس الأحد، والاهتمام بالمنتسبين بسلك الرهبنة. وكذلك الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية من خلال الصحافة القبطية ودور النشر. وفي الفصل الثالث تناول الباحث الدور الاقتصادي للكنيسة القبطية حيث عرض المصادر المالية للكنيسة القبطية المتمثلة في الأوقاف التابعة للكنيسة، والأسقفيات والأديرة ومن خلال إنشاء المصانع المختلفة والورش والصيدليات، وامتلاك مزارع ضخمة لزراعة كل أنواع المحاصيل والفواكه، والمساعدات الخارجية التي تتلقاها الكنيسة من الخارج، ودور المجلس الملي للأقباط الأرثوذكس وما يمثله من دور اقتصادي ومالي للكنيسة. والفصل الرابع يبحث في الدور السياسي للكنيسة المصرية على مر العصور المختلفة ووضحت الدراسة موقف الكنيسة من أهم أحداث القرن العشرين مثل ثورة 1919م، وثورة 23 يوليو 1952، وتعرض الباحث لحال الكنيسة المصرية في عهد جمال عبد الناصر، وفي عهد السادات وفي عهد مبارك.

كلمات مفتاحية: الكنيسة القبطية، الاجتماع، مؤسسة، السياسة، الاقتصاد، الإعلام، مصر.

بسم الله الرحمن الرحيم

1. المقدمة

تعتبر الكنيسة في مصر نفسها بأنها خادمة الشعب الحامية لإيمانه، ويتبلور دور الكنيسة من خلال هذه الرؤية عن نفسها فنجدها في إطار دورها كخادمة للشعب تتولى تمثيله والتعبير عنه سياسيا والاشتباك مع قوى المجتمع باسمه ومنها الدولة وسلطاتها وفى إطار دورها الحامي لإيمان شعب الكنيسة [1] تواجه أي تأثير فكرى وعقائدي وديني.

وترى مي مسعد أن العلاقة بين الدولة وأي جماعة دينية تُعد إحدى معضلات العلاقة بين الدين والسياسة في أي مجتمع، لأن لجوء الدولة إلى استخدام الدين لتحقيق أهدافها السياسية يدفعها حتما إلى التصادم مع الجماعات التي تدين بهذا الدين، ويزيد الأمر تعقيدا أن الدين يحتل موقعة في المجتمع لا يمكن الاستهانة به أو التقليل من شأنه [2].

وعلى مر العصور التاريخية كان يتم تمثيل المواقف السياسية للأقباط من خلال الكنيسة، إلا في بعض الاستثناءات كان يخرج الجمهور المسيحي ليعبر عن نفسه، وقد تجلى ذلك بوضوح في ثورة 25يناير، في خروج كثير من الحركات الائتلافات المسيحية الشبابية، أشهرها: اتحاد شباب ماسبيرو، وائتلاف أقباط مصر، وأقباط بلا قيود، والأقباط الأحرار، والإخوان المسيحيين، والاتحاد المصري للأقباط وغيرها، بل إن بعضهم كان يرى ضرورة إخراج الكنيسة من المعادلة السياسية بعد أن ظلت لفترات طويلة الممثل الديني والسياسي لهم.

ولكن بشكل عام كانت الكنيسة هي ممثلهم، حتى كانت تحتكر مواقف وآراء الأقباط السياسية. وكانت الكنيسة على مدى عقود، وثيقة الصلة بالنظام، وبمثابة الصوت السياسي الوحيد للطائفة القبطية المصرية التي تشكل أكبر أقلية دينية في مصر.

---

(1) مصطلح "شعب الكنيسة"، أو "الشعب المسيحي" من المصطلحات التي استخدمها رجال الدين المسيحي، والهدف منها استمالة المسيحيين، وقد استخدمه البابا شنودة حينما تولى قيادة الكنيسة في 1971م، كما استخدمه رجال الدين المسيحي إبان ثورة 25 من يناير، وقد برر البابا تواضروس الثاني بأن مصطلح شعب الكنيسة، هو تنظيم روحي يستخدم في كل كنائس العالم، وليس له مدلول سياسي.

(2) مي مسعد، التميز القبطي واستبعاد الدولة في مصر، دراسة منشورة ضمن سلسلة أوراق بحثية للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، – الدوحة، آب/ أغسطس 2011م، ص1.

ومن هنا سوف نتناول في هذه الدراسة دور الكنيسة القبطية في جوانب الحياة المختلفة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والإعلامية.

1.1. مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للوقوف على واقع الأقباط في المجتمع المصري ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية على مر عصور الدولة المصرية، والتعرف على حجم مشاركتهم في العملية السياسية في المراحل المختلفة من عمر الدولة المصرية ومدى تباين مواقفهم خلال تلك المراحل ويمكن إجمال مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما دور الكنيسة القبطية في المجتمع المصري في العصر الحديث؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة على النحو التالي:

كيف كانت نشأة الكنيسة القبطية؟

ما الفكر العقائدي للكنيسة الارثوذكسية؟

ما الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية؟

ما الدور الاقتصادي للكنيسة القبطية؟

ما الدور السياسي للكنيسة القبطية؟

ما الدور الإعلامي للكنيسة القبطية؟

1.2. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الأمور الآتية: أنها تزيد المعرفة العلمية بواقع الأقباط في المجتمع المصري. كما أن موضوعها يعد موضوعا حيويا آنيا وهو موضوع سياسي ذو صبغة اجتماعية. ويمكن للدراسة أن تجد الحلول المناسبة لبعض المشكلات والأمور العالقة بين الأقباط والدولة. وتحاول الدراسة الكشف عن دور الأقباط في مجالات الحياة المختلفة

في المجتمع. وبيان طبيعة التنوع في الرؤى والأفكار والعقائد بين الطوائف القبطية وتباين آرائها في القضايا المختلفة للمجتمع.

1.3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

معرفة واقع الكنيسة القبطية في مصر وتحليل علاقاتها الاجتماعية والسياسية والإعلامية وفقا لدورها خلال المراحل التاريخية للمجتمع المصري الحديث. وأيضا تهدف الدراسة إلى توضيح أثر الكنيسة في الحياة السياسية المصرية في القرن العشرين.

1.4. منهج الدراسة:

اعتمد البحث على عدد من المناهج في دراسته لتحقيق الهدف منها وهي:

المنهج الوصفي: وهو (محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل وأدق أو وضع السياسات والإجراءات المستقبلية الخاصة بها)[3] ومن خلال هذا المنهج الذي اعتمدناه قمنا بتوصيف وضع الكنيسة القطبية.

المنهج التاريخي: الذي يقوم على (تتبع ظاهرة تاريخية تمت في الماضي ولها صفة الاستمرار، من خلال أحداث أثبتها المؤرخون أو ذكرها أفراد، أو تناقلتها روايات أو آثار، على أن يُخضع الباحث ما حصل عليه من بيانات وأدلة تاريخية للتحليل النقدي للتعرف على أصالتها وصحتها) [4].

(ويركز المنهج التاريخي على عامل الزمن ويعتبره العنصر الرئيسي وعلى العلاقات التي تطرأ على علاقة الدولة بالأرض على مر التاريخ)[5].

([3]) الرفاعي أحمد، مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، دار وائل للنشر، عمان ١٩٩٨م، ص: ١٢٢.

([4]) إبراهيم محمد تركي، دراسات في مناهج البحث العلمي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2006م، ص: 155.

وحيث إن العمق التاريخي يعطي صورة واضحة عن فهم الواقع الحالي للأقباط في مصر، حيث قمنا بالتعرف على واقعهم الاجتماعي في الماضي. ومن خلال اعتماد هذا المنهج يجعلنا نقف على الوجود التاريخي للأقباط في مصر، وتباين إعدادهم عبر العصور المختلفة ومدى تأثرهم وتأثيرهم في العملية السياسية في مصر عبر العصور التاريخية إلى يومنا هذا.

1.5. الدراسات السابقة:

نستعرض فيما يلي أهم الدراسات المشابهة التي تناولت الأقباط للاستفادة منها في موضوع بحثنا.

- **مصطفى الفقي، (1988م)، الأقباط في السياسة المصرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية:**

تناول الكتاب مدى مشاركة الأقباط في مصر في المناصب العامو المرموقة، لاسيما الوظائف السياسية، وألقى الضوء على تأقلم الأقباط مع المسلمين في هذا الإطار، كما تناول دراسة شخصية قبطية مرموقة كانت لها إسهامات علمية وسياسية ومجتمعية في مصر، وهي شخصية مكرم عبيد، لما له من جاذبية خاصة ومدعاة لاهتمام متميز إذ كان مكرم عبيد نموذجاً يمكن التركيز عليه لدراسة دور الأقباط في الحركة الوطنية المصرية، ومتابعة ذلك الدور من خلال المسيرة السياسية لمكرم عبيد، الذى استمر نشاطه السياسي دون توقف على امتداد الفترة من ١٩١٩ إلى ١٩٥٢ . كما كان مكرم عبيد هو السكرتير العام لحزب الأغلبية لفترة امتدت قرابة خمسة عشر عاماً.

ويخلص الكتاب إلى:

أن للأقباط دور في التاريخ السياسي لمصر الحديثة ويوضح أنهم قد لعبوا دورا محسوسا في المجتمع ، واهتموا بالتجانس السياسي والانصهار الكامل في الحياة السياسية ، ولم تختلف أفكارهم وآمالهم عن أفكار وآمال بقية المصريين ، فلم يكن للأقباط أحياء خاصة طوال تاريخ مصر . كما كانت ظروفهم الاجتماعية تتحدد وفقا لنزعة

([5]) محمد محمود إبراهيم الديب، الجغرافيا السياسية منظور معاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، طه، ٢٠٠٨م، ص: 84- 85.

الحاكم وميوله.

- **سلمى موسى (2014): الكنيسة القبطية في مصر وثورة 25 يناير: تقطة تحول، مجلة عمران، العدد7:**

تناولت الدراسة التحولات التي شهدتها ثورة ٢٥ يناير إضافة إلى التحول في العلاقة بين ثلاثي الكنيسة والدولة والأقباط في مصر، إذ ما عادت الدولة قادرة على الاعتماد على الكنيسة لتعزيز دعم النظام في دائرتها. وتساءل كثير من الأقباط بجدية عن الوضع الراهن للقادة الدينيين غير المنتخبين الذين يعملون كممثلي طوائف غير رسميين في الدولة، واختاروا بدلا من ذلك التحالف مع مسلمين ليبراليين والمشاركة في الحياة العامة عبر منابر علمانية.

- **شاهد أحمد،(2018م)، الوضع السياسي للأقلية القبطية في مصر بين موقف الكنيسة وسياسة السلطة، كلية العلوم الاجتماعية والسياسية، المجلد التاسع، العدد الرابع.**

تتناول الدراسة تصاعد نبرة الاحتجاج والغضب لدى الأقباط خاصة بعد ثورة 25 يناير التي أطاحت بحكم حسني مبارك، مما زاد في ارتفاع نبرة الاحتجاج انخراط بعض المنظمات الدولية في الموضوع القبطي كمنظمة العفو الدولية التي أصدرت تقريرا اعتبرت فيه أن الاقباط يعانون من تمييز واضطهاد على مختلف الأصعدة على اعتبار محدودية حضورهم في المراكز القيادية في مؤسسات الدولة المختلفة كالجيش والقضاء وعضوية البرلمان . بالإضافة إلى ما يعتبره الأقباط تضييقا عليهم في بناء الكنائس وتمويلها فضلا عن أن الأقباط يحسون بكونهم ضحية لثقافة سياسية طائفية تميز عموم المجتمع المصري الذي لا يزال غير مستعد للتصويت في الانتخابات.

تعقيب على الدراسات السابقة:

هذه الدراسات وغيرها تناولت دور الكنيسة إما قديما أو موقف الأقليات القبطية فيما بعد ثورة 25 يناير ودعوى الاضطهاد التي تتردد من حين لآخر. أما هذه الدراسة فتتطرق إلى تنامي دور الكنيسة في القرن العشرين، ومدى تأثرها بالأحداث السياسية والاجتماعية، وأثرها هي في صنع هذه الأحداث، سياسيًا واجتماعيًا، واقتصاديًا، وإعلاميًا.

1.6. تقسيم الدراسة:

- الفصل الأول: تعريف بالكنيسة القبطية.
- الفصل الثاني: الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية.
- الفصل الثالث: الدور الاقتصادي للكنيسة القبطية.
- الفصل الرابع: الدور السياسي للكنيسة القبطية.
- الفصل الخامس: الدور الإعلامي للكنيسة القبطية.

الخاتمة والتوصيات.

1.7. مدخل عن علم اجتماع الأديان

يعترف علماء الاجتماع بمجموعة من الخصائص التي تشترك فيها جميع الديانات، ويرون أنها تشكل محددات لمفهوم الدين، وأهمها الرمزية الجماعية؛ وتعني أن جميع الديانات تتضمن مجموعة من الرموز التي تستدعي الرهبة (صليب، هيكل،..)، وأنها ترتبط وثيقا بمجموعة من الطقوس والشعائر والممارسات التعبدية: مثل الصلاة أو القراءة أو الترتيل أو تناول طعام محدد، أو الامتناع عنه، وربما اتخذت هذه الشعائر طابع السلوك الفردي غير أن ثمة اجماع بين علماء الاجتماع أن السلوك الجمعي الاحتفالي هو أبرز خصائص المعتقدات الدينية التي تميزها عن ممارسات أخرى مثل السحر.

وعندما ننظر في هذا التعريف نجده يتضمن ثلاثة عناصر محددة وهي: الرمز الديني المقدس، الشعيرة الدينية، الأداء الجمعي للشعائر، غير أن ثمة عناصر أساسية تغيب عن هذا التعريف حتى ليعد تعريفا ناقصا برأينا، وهي: عدم وجود جماعة مخصوصة يعهد إليها بأمر إقامة الشعائر وظبط سلوكيات المؤمنين، وغياب نص مقدس تستمد منه الجماعة المؤمنة تعاليم دينها، وافتقاد مكان محدد تقام فيه الشعائر الدينية التي هي شعائر جمعية بالضرورة.

وعلى الرغم من اتفاق علماء الاجتماع على أن معدلات العلمنة تتعاظم في كافة المجتمعات إلا أننا لا نذهب إلى هذا الرأي، ويجدر بنا في هذا السياق الإشارة إلى عدد من الظواهر التي تقوض فكرة حتمية انتصار العلمنة.

الأولى، أن العلمانية نشأت في ظل سياق زماني ومكاني محدد هو السياق الغربي، وحتى داخل هذا السياق لم تحرز العلمانية نجاحا إلا بعد هزيمة الطوائف المسيحية المتنافسة التي أنهكتها الحروب المذهبية، وعندئذ بدت العلمانية خيارا يمكن أن يوحد الغربيين.

والثانية: افتقاد العلمنة في أكثر المجتمعات غير الغربية، بل إن هناك في المقابل تعاظم للأصولية الدينية في معظم المجتمعات التقليدية وهي تتجلى في ظهور الحركات الدينية وتعاظم دورها الاجتماعي والديني.

والثالثة: أن موقع الدين داخل المجتمعات هو أكثر تعقيدا وتشعبا مما يظن أنصار العلمنة؛ فما زالت العقائد الدينية والروحية تؤثر في حياة الأفراد تأثيرا بالغا.

والرابعة: أن العلمنة لا يمكن قياسها على أساس الانتساب إلى المؤسسات الدينية المتعارف عليها، فمثل هذا القياس لا يأخذ في الحسبان الاتجاهات والحركات الدينية التي نشأت في العقود الأخيرة خارج المجتمعات الغربية.

الخلاصة: أنه رغم تأكيدات علماء الاجتماع بتضاؤل نفوذ الدين وانحساره في المجتمعات الغربية الصناعية وحتمية انتصار العلمانية إلا أن الدين ما زال يؤدي دورا مهما في المجتمعات الغربية، ودورا بالغ الأهمية في المجتمعات غير الغربية.

2. تعريف بالكنيسة القبطية

2.1. نشأة الكنيسة القبطية

2.1.1. مفهوم كلمة القبط والأقباط

كلمة قبطي سبقت ظهور المسيحية، وكانت الكلمة مُستخدمة في الفتح الإسلامي اسماً عاماً لأهل مصر الذين كانوا على الدين المسيحي بعد دخول الإسلام إلى أرض مصر. وفقا لرأي زبيدة محمد عطا الله[6] وأنه بقيت الكلمة تُطلق على من بقي على الديانة المسيحية فقط [7].

إن الأقباط هم جيل من أهل مصر الأولين، ومفردها قبطي، والمعروف أن كلمة قبط أو أقباط كانت لا تعني وقت الفتح العربي لمصر مذهباً دينياً ولا ترادف كلمة مسيحيي مصر، وإنما كانت تعني أهل مصر –أي سكانها [8].

فالأقباط كما يوضح ذلك ذكي شنودة، في موسوعته عن تاريخ الأقباط أنها ليست جماعة دينية، بل إن هذا المصطلح (الأقباط) يعني المصريين القدماء، ومنذ العصر الفرعوني كانت هذه الكلمة تُطلق على شعب مصر، حيث سبقت كلمة قبطي ظهور الديانة المسيحية في مصر واستُخدمت كلمة أقباط أيضاً أيام الفتح الإسلامي لمصر كاسم عام لأهل مصر، والذين كانوا على الدين المسيحي، وبعدها أصبح المتداول والشائع أن من دخل الإسلام أصبح مسلماً، ومن ظل على الديانة المسيحية ارتبط به اسم قبطي [9].

2.1.2. تأسيس الكنيسة القبطية

---

[6] ا. د/ زبيدة محمد عطا الله، أستاذ العصور الوسطي وعميد كلية الآداب جامعةحلوان سابقا، حازت على جائزة الدولةالتقديرية 2003م.

[7] زبيدة محمد عطا الله، قبطي في عصر مسيحي، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 9635، نيسان 2005م، ص18.

[8] أحمد بن علي المقريزي، تاريخ الأقباط، تحقيق عبد المجيد ذياب، دار الفضيلة، القاهرة، 1994م، ص15.

[9] زبيدة محمد عطا الله، قبطي في عصر مسيحي، ، ص15.

يرى الأقباط – بحسب التأريخ القبطي الكنسي كما عند المؤرخ ساويرس المصري[10] – أن مرقس الرسول أول من أسس الكنيسة القبطية سنة 62م، وأول بابا لها في مصر [11].

ويؤكد البابا شنودة هذا الادعاء بقوله إنه "هو نفس ما ادعته الكنيسة الكاثوليكية من أن بطرس الرسول هو أول بابا لكنيستها، وكِلا الادعاءين تنقصه البراهين التاريخية التي تثبت ذلك؛ لاختلاف الروايات حول هذا الموضوع"[12].

ويؤيد هذا الرأي العديد من المصادر، التى ترى: أن "المسيحية جاءت إلى مصر مبكراً – لقد حملها معه القديس مرقص نفسه، أحد حواريي المسيح، وكتب القديس مرقص الإنجيل الذي يحمل اسمه أيضاً"[13].

ومنذ ذلك الوقت دخل الدين المسيحي إلى مصر على يد القديس مرقس الرسول، وفي هذه الفترة عاشت مصر أحوالاً صعبة جراء ظلم الحكام لأهل مصر؛ إذ عانى المصريون من نظام الضرائب المرهق وأعمال السُّخرة التي كانت تستغل الأفراد لنقل الغلال من القرى المصرية إلى الإسكندرية؛ بغية شحنها بعد ذلك إلى روما نتيجة لذلك الظلم فقد وجد الملايين من المصريين المضطهدين ضالتهم في الكنيسة التي تأسست للدفاع عنهم، وقد أدى دخول المصريين إلى المسيحية بشكل جماعي إلى أن تتكون جماعة مسيحية ممتدة وضخمة ومنظمة كانت في الإرهاصة الأولى في تأسيس الكنيسة القبطية التي مثلت أعمق وأعرق مؤسسة مسيحية في مصر كما أوضح ذلك القس يعقوب حنه روفيله، في كتابه تاريخ الأمة القبطية [14].

---

[10] سويرس بن المقفع (ت987) أسقف قبطي مصري، وكاتب ومؤرخ تاريخ مصر منذ بدايات القرن الأول الميلادي حتي نهاية القرن العشرين، وأسقف الأشمونين (هرموبوليس) بالصعيد (ت. 987).

[11] زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، دار فيلوباترون للترجمة والنشر، 2001م، 74/1، 86.

[12] عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ، ص6.

[13] شنودة الثالث (البابا)، ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول القديس والشهيد، مطبعة الأنبا رويس، الطبعة التاسعة، القاهرة، 2005م، 24.

[14] يعقوب حنه روفيله، تاريخ الأمة القبطية، مطبعة متروبول، القاهرة، ط2، 2000م، ص4.

وكانت الكنيسة القبطية تُعرف عند تأسيسها: بكنيسة الإسكندرية، ثم سُميت فيما بعد بالكنيسة القبطية، وأصبحت حتى عصرنا الحاضر من الكنائس الكبرى للأقليات النصرانية في مصر [15].

وفي القرن الخامس الميلادي لعبت الكنيسة المصرية في ظل القديس سيرال بطريريك الإسكندرية دوراً مهماً في المجادلات التي شغلت الكنيسة في ذلك الوقت، وقد دارت تلك المجادلات بين الأرثوذكس والكاثوليك، وقد تسبب هذا الخلاف في ظهور مجموعتين من البابوات وبطاركة الإسكندرية أحدهما تمثل الكنيسة المصرية، والأخرى تمثل الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية التي تم تقليصها بعد الفتح الإسلامي، ومنذ ذلك الوقت وحتى الفتح الإسلامي لمصر كانت البلاد مسرحاً لمذابح دموية وإراقة دماء ونزاع واضطهاد ناتج عن السياسة الخاطئة وطغيان أباطرة القسطنطينية. بقي الأقباط في مصر منذ احتلال الإسكندر لبلادهم، والبطالسة ثم الرومان، يكونون شعباً قبطياً مستقلاً في الجنس والثقافة واللغة والتقاليد والعبادات، وفي القرن الأول والثاني تأثر الأقباط بانتشار الديانة المسيحية، وتحول المصريون الأقباط إلى هذه الديانة الجديدة، وانتشرت المسيحية في مصر على يد القديس مرقس الذي قدم مبشراً لأهل مصر، وفيها استشهد عام 68م، وسرعان ما اعتنق الأقباط المسيحية، باعتبارها سلاحاً للفقراء لمواجهة جبروت الإمبراطورية الرومانية، والمسيحية في مصر لم تقتصر على منطقة معينة إنما انتشرت على جميع أنحائها في القرن الثالث الميلادي، وقد عُرف بعض الشهداء لقتل العديد منهم على يد الرومان، فالمسيحية المصرية اتخذت صبغة تتفق وعقلية أهل البلاد[16].

2.1.3. – الكنيسة القبطية في العصر الروماني

[15] عبد الله عبد العزيز الشعيبي،الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص6.

[16] فرج توفيق زخور، قصة الأقباط، مطبعة جروس برس، بيروت، ط1، 1999م، ص26- 28.

يقول عبد الله عبد العزيز الشعيبي، في كتابه الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين "حينما أخذت النصرانية في الانتشار في أقاليم الإمبراطورية الرومانية. ومن بينها مصر، فزع قياصرة روما من الديانة الجديدة، ورأوا فيها تهديداً لوحدة الإمبراطورية، وعقائدها الوثنية، فسامت النصارى أقسى صنوف التعذيب والقتل"[17].

ويمكن اعتبار سنة (1) في التقويم القبطي هي بداية الوجود المنظم للأقباط في مصر عندما قام الملك الروماني أدقيانوس باضطهاد المسيحيين، وقتل عددًا كبيرًا منهم، وسُمي بداية عصر الشهداء سنة 248م، وسبب ذلك أن الأقباط على المذهب الأرثوذكسي لا يطيعون الملك الروماني أدقيانوس والذي هو على المذهب الكاثوليكي [18].

ولقد واجه المسيحيون في مصر موجة بعد موجة من الاضطهاد في (العصر الروماني) خصوصاً تحت حكم (ديسيوس) و(فاليريان) و(ديو كليتان) في القرن الثالث وبداية القرن الرابع بدعوى اختلاف الديانة المسيحية عن ديانة الإمبراطورية [19].

و"بعد انتهاء الحكم الروماني تنفس الأقباط الصعداء عندما قامت الدولة البيزنطية، وبأمر من الملك قسطنطين سنة 313م أصدر مرسوم ميلان، والذي نص على تبنّي مصالحة دينية واسعة، فيما تبنَّى الإمبراطور قسطنطين الديانة المسيحية كديانة رسمية للدولة وللإمبراطور"[20].

ولما دخلت الإمبراطورية الرومانية في المسيحية على يد الإمبراطور قسطنطين فإن الاضطهاد قد توقف قليلاً ليعود بعدها أشد قسوة تحت دعاوى أخرى [21].

وما كاد الأقباط يشعرون بالأمان بعد أن اعتنق الحكام الرومان النصرانية في عهد قسطنطين (306- 337)، حتى بدأ عهد جديد من الاضطهادات بسبب رفض الأقباط تدخل الحكام في أمور الدين [22].

---

[17] عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص13.

(18) المضطهدون، الإنترنت، منظمة مسيحي الشرق الأوسط www.m.e.c.a.org

[19] محمد مورو، ملف الكنيسة المصرية، ، ص3.

[20] زاهي حواس، الأقباط وإثبات المواطنة، جريدة الأخبار القاهرية، العدد 130، 2005/12/10م، ص13.

[21] محمد مورو، ملف الكنيسة المصرية، ، ص4.

فقد حاولت الإمبراطورية الرومانية الخلط بين ما لقيصر وما لله، إلا أن الكنيسة القبطية رفعت ذلك على يد الأنبا سيوس في عهد الإمبراطور (قسطانطيوس) الذي طارد أثناسيوس ووضع جائزة لمن يأتيه برأسه، وهكذا وجد أثنا سيوس نفسه مُطارداً لمدة عشرين عاماً حماه خلالها الرهبان والفلاحون.

كان أثنا سيوس قد كتب إلى إمبراطور بيزنطة يقول: (لا تقحم نفسك في المسائل الكنيسة، ولا تصدر إلينا أمراً بشأن هذه المسائل، لقد أعطاك الله المملكة، وعهد إلينا بأمور الكنيسة – وليس مسموحاً لنا أن نمارس حكماً أرضياً، وليس لك سلطان أن تقوم بعمل كنسي).

وعلى هذا الأساس فقد أصبحت الكنيسة القبطية مستقلة عن الكنيسة القبطية ومستقلة عن الكنيسة الرومانية، وأصبح اسم أثنا سيوس علمًا على القبطية – الأرثوذكسية.

وكان من نتيجة رفض الكنيسة القبطية للخضوع لسلطان الإمبراطور البيزنطي أن تعرضت تلك الكنيسة لألوان شتى من صنوف الاضطهاد والعنت[23].

واستمرت الكنيسة القبطية في مصر في ممارسة استقلالها.

وهكذا وجد الأنبا (ديو سكورس) خليفة أثنا سيوس نفسه محروماً بسبب رفضه لمقررات مجمع كالدونيا 451م حول طبيعة المسيح.

ووقف الشعب القبطي مع الأنبا (ديوسكورس)، فقد رفضوا جميعاً أن يعترفوا بقرارات كالدونيا.

وكانت النتيجة أن خرج البطريرك من الكنيسة ومن المدينة ماشياً حافياً.

ووقف الشعب القبطي للبطريرك الجديد المصنوع في روما ومنعوه من دخول الكنيسة في الإسكندرية، وعندما تدخل جنود الإمبراطور فإن مذبحة هائلة حدثت للناس على أبواب الكنيسة حتى تمكن الجنود من إدخال البطريرك الجديد.

---

[22] عبد الله عبد العزيز الشعيبي،الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص14.

[23] محمد مورو، ملف الكنيسة المصرية،، ص4.

ووسط اضطهاد عنيف ودامٍ أصدرت الكنيسة المصرية ما سُمي بقانون الإيمان، ومرة أخرى يحاول الإمبراطور البيزنطي هرقل مستثمراً كل النفوذ الذي حصل عليه من حملاته العسكرية الناجحة ضد الفرس، وبعد أن ينتهز الفرصة ويفرض بالقوة توحيد الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية. ورغم عشر سنوات من الاضطهاد الدموي البشع فإن المحاولة لم تفلح، ولم يكن هناك أي أمل لأي حل وسط لأن المسألة مسألة عقيدة واستقلال كنيسة [24].

وهكذا فإننا أمام كنيسة عريقة. سبقت كل الكنائس الرومانية وبالتالي الأوروبية.

كما أنها كنيسة رفضت كل محاولات الاندماج في الكنائس الرومانية.

كما أنها كنيسة تمتلك عقيدة خاصة بها تختلف عن عقائد الكنيسة الرومانية.

كما أنها كنيسة عانت من الاضطهاد والكبت [25].

2.2. الكنيسة القبطية في العصر الإسلامي

2.2.1. موقف الأقباط من الفتح الإسلامي

كان نبأ انتصارات المسلمين وفتوحاتهم قد عم الآفاق المحيطة بالجزيرة العربية، وكان الأقباط قد سمعوا عن ذلك وعن المعاملة الحسنة التي يعامل بها المسلمون أبناء البلاد المفتوحة، من عدل وسماحة[26].

فاستقبل أقباط مصر الفاتحين المسلمين باعتبارهم مخلصين من طغيان الرومان[27].

و يروي جاك تاجر[28]، في كتابه أقباط ومسلمين من الفتح العربي إلى عام 1922، أنه "خلال هذه الفترة من الحكم الإسلامي لمصر، اتجه أغلب المصريين لاعتناق الإسلام بل البعض منهم رأى أن الجذر الروحي واحد، وأنه لا

---

[24] محمد مورو، ملف الكنيسة المصرية، سابق، ص4، 5.

[25] محمد مورو،ملف الكنيسة المصرية، ، ص6.

[26] عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص19.

[27] محمد مورو،ملف الكنيسة المصرية، ، ص7.

خلاف كبير بين المسيحية والإسلام، وبعضهم دخل الإسلام تخلصاً من الجزية، طالما أنه ليست هناك خسارة روحية بينما أسلم البعض الآخر؛ لأنه رأى أن حُكام الإسلام يدفعون عنهم جور وظلم الرومان، ويؤسسون محله العدل والأمان، وهناك من بقي على ديانته وحافظ على مسيحيته"[29].

وقد تسامح المسلمون مع الأقباط من حيث صيانة الكنائس وترميمها، وبناء ما دعت الحاجة إليه، ففي القرن السابع الميلادي أثناء ولاية سَلمة بن مخلد. شُيدت كنيسة أبي مقار، وكنيسة مرقس بالإسكندرية، وبنُيت أول كنيسة في فسطاط مصر[30].

2.2.2. انخراط الأقباط في الدولة الإسلامية

عمل المسلمون بعد فتح مصر واستقرار الأوضاع الداخلية فيها على مبدأ (لا إكراه في الدين)، وأن حرية العقيدة أمر مُقدس فلن يتعرض لأحد في حريته أو ماله بسبب دينه أو مذهبه، وخيَّرهم بين الدخول في الإسلام أو البقاء على دينهم، فمن يدخل الإسلام فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم، أما من الجانب الإداري فقد كان هناك أثر إيجابي على الأقباط بعد الفتح الإسلامي فبعد خروج البيزنطيين خلت بعض الوظائف الحكومية التي كان يشغلها هؤلاء، ولأن المسلمين لم يكن لهم عهد بعد الشئون الإدارية وكان يهمهم أن تُستمر الإدارة في العمل أن تجمع الضرائب بغض النظر عما يختص بالعاملين في الحقل الوظيفي فقد فتحوا أبواب العمل أمام القادرين والراغبين من الأقباط[31].

2.2.3. نشأة اللغة القبطية وأثرها

---

[28] جاك تاجر: مؤرخ من الروم الكاثوليك، سوري الأصل، ولد بالقاهرة عام ١٩١٨م، تعلم في «الفرير» وتولى إدارة المكتبة الخاصة بقصر عابدين، وقد توفي عام ١٩٥٢م.

[29] جاك تاجر، أقباط ومسلمين من الفتح العربي إلى عام 1922، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 2010م، ص64.

[30] سيدة إسماعيل الكاشف، مصر في فجر الإسلام، دار الفكر العربي، 1947م، ص173.

[31] نبيل لوقا بباوي وآخرون، تقرير الحالة الدينية في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط6، القاهرة، 1988م، ص81.

بعد أن نُقلت اللغة الديموطيقية إلى الأبجدية اليونانية، تكونت بذلك أولى أساسات اللغة القبطية، وأصبحت التسمية اليونانية هي الشائعة لوصف مصر، ومنها انتقلت إلى مختلف اللغات الحديثة كالإنكليزية؛ أما داخل البلاد فقد تحولت في أعقاب الفتح الإسلامي لمصر إلى لقب مخصوص بالكنيسة المصرية، ويشيع استخدامه لوصف المسيحيين فقط[32].

وبرجع ذلك مصطفى الفقي[33] إلى أن هيمنة الموظفين الأقباط على العمل الإداري جعلت اللغة القبطية هي اللغة الرئيسية في الإدارة فحلت محل اللغة اليونانية، وحافظ المسلمون على الأساليب البيزنطية في تدوين الدواوين وجمع الضرائب فانتعشت الثقافة القبطية مجدداً، وأخذت تملأ الفراغ الذي نتج عن الخروج البيزنطي واعتنى الأقباط في تعلم اللغة العربية؛ لأنها كانت لغة الفاتحين واحتفظ المسلمون بقيادة الجند والقضاء.

2.2.4. الكنيسة المصرية في العصر المملوكي

عند تولي المماليك حكم مصر في سنة 1249م نشروا الظلم على كل المصريين، ومنهم الأقباط؛ لأن المماليك كانوا ذوي تدين شكلي، ولم يعرفوا روح الإسلام الحقيقي وتعاليمه برعاية أهل الكتاب حتى إنهم لم يعملوا بتعاليم القرآن الذي أمر بالرأفة والمسئولية، ونتيجة لهذه السياسة لم يتمتع الأقباط بالامتيازات التي كانوا يتمتعون بها أيام الحكم الفاطمي لمصر، ومن ثَم فإن أحوالهم قد تدهورت ولم تكن مستقرة وهادئة خلال هذه الفترة[34].

2.2.5. الكنيسة المصرية في العصر العثماني

عندما خضعت مصر تحت الحكم العثماني عام 1517م كانت أحوال الأقباط خاضعة للسياسات المتنوعة لمندوبي السلطان العثماني إلى القاهرة فقد كانوا مطمئنين في ظل حاكم قوي هو علي بك الكبير، لكن حكاماً آخرون طالبوا بمزيد من الأموال بإصدار قوانين ضرائبية جديدة خلقت معاناة عامة للشعب المصري، نال الأقباط جزء منها بحكم تميز وضعهم المادي بالنسبة إلى باقي الشعب في ذلك الوقت.

---

[32] ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية: www.wikipedia.org

[33] مصطفى الفقي، الأقباط في السياسة المصرية، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1988م، ص22.

[34] مصطفى الفقي، الأقباط في السياسة المصرية، ، ص22 بتصرف.

وفي فترة الاحتلال الفرنسي يقول أنور الجندي[35] أنه كان الأقباط مثلهم مثل باقي الشعب المصري، الذي يأبى الاحتلال وعمل على رده، إلا بعض الجماعات القبطية التي استطاع الفرنسيون اللعب على وتر عقيدتهم المسيحية، ونجح الفرنسيون في استثارتهم، وكان وفر الخيانة منهم وقتها ممثلًا في شخصية المعلم (يعقوب حنا) الذي قام بتكوين فرق عسكرية من النصارى المصريين، وقام الضباط الفرنسيون بتدريبهم على نظم أوروبا العسكرية، وتزويدهم بالأسلحة الحديثة لمساعدتهم في قمع الثورات الشعبية، وقد منحه الفرنسيون رتبة (جنرال)، ولقب القائد العام للفيالق القبطية بالجيش الفرنسي. وقد استطاعت القوات الفرنسية بمعاونة ميليشيات يعقوب القبطي من قمع ثورة القاهرة الأولى سنة 1213 هـ، وثورة القاهرة الثانية سنة 1214هـ[36].

أما في فترة حكم محمد علي الذي كان يسعى للاستقلال عن الإمبراطورية العثمانية فقد "أولى الشخصية المصرية اهتماماً، وشجع إرهاصات القومية المصرية التي كانت في الواقع ميلاد الدولة العلمانية في مصر الحديثة، وبقدر ما حاول محمد علي الاعتماد على العنصر المصري"[37].

واعتمد محمد علي باشا[38] على الأقباط في مصر في مشروعات وخطط دولته من أجل خلق الدولة العصرية فقد تأثرت سياسته تجاه الأقباط، ويدلل جاك تايجر على ذلك بقوله وأبرز مثال على ذلك أنه لم يرفض أي طلب من أجل

---

(35) أحمد أنور الجندي, ولد في الخامس من ربيع الأول من العام خمسة وثلاثين وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة, في مدينة ديروط, من مديرية أسيوط بمصر, نشأ في بيت علم ودين, وتفتحت عيناه على كتب التراث, وتأثر بأعلام الفكر في زمانه أمثال شيخ العروبة أحمد زكي باشا, وأحمد تيمور, شكيب أرسلان ، ومصطفى صادق الرافعي, وعبد العزيز جاويش. له مؤلفات عديدة منها: معالم الأدب المعاصر-تراجم الأعلام-مقدمات العلوم والمناهج-معلمة الإسلام وغيرها. انظر: محمد المجذوب, علماء ومفكرون عرفتهم, دار الشروق, ط2, 1992, جزء2, ص48-50.

[36] أحمد أنور الجندي، تاريخ الغزو الفكري والتعريب، دار الإعتصام، دون تاريخ، ص148.

[37] مصطفى أحمد، الأقباط في مصر (الدين والسياسة)، مجلة مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بغداد، ع5، 2013م، ص64.

[38] محمد علي باشا المعروف بمحمد علي الكبير مؤسس أخر دولة ملكية بمصر، كان ألباني الأصل، وكان أميا تعلم القراءة في الخامسة والأربعين من عمره، ولي مصر 1220هـ. له وقائع معروفة مع السعوديين بإيعاز من الدورة العثمانية، كثرة في أيامه المعامل والمدارس في مصر. راجع: الأعلام لخير الدين الزركلي ج7 ص191- 192.

بناء كنيسة جديدة، وكان أول حاكم يمنح الأقباط لقب (بك) كما أنه منح الأقباط علاوة على ذلك جميع التسهيلات الضرورية للحج للأراضي المقدسة[39].

إضافة إلى تقريب بعض الأقباط إليه، حتى أنه أسند إلى المعلم غالي القبطي منصب كبير المباشرين، الذي يعادل وزير المالية، الذي اجتهد في تقسيم مصر إلى مديريات وأنشأ هيئة المساحة وهذا كله ادي لزيادة الضرائب لان اراضى مصر اصبحت محصاة ومعروفة. وكان الباشا يثق فيه جدا لكن كلما احتاج إلى مال كان يفرض على الاقباط العاملين معه عددا من الاكياس ليسددوها. وكان يبعد المعلم غالي عن منصبه ويعيده مرة اخري لكفاءته. وكان غالي محبا لمصر وصاحب كلمة مسموعة عند محمد علي باشا فعندما قرر الباشا استيراد بنادق لتأسيس جيشه كان غالي له راي اخر فقد طلب من الباشا ان يقوم بتصنيع الاسلحة في مصر حتى لا يعتمد علي أحد ويقوم بتوفير النفقات ولاقى الاقتراح موافقة محمد علي.

(وكان المعلم غالي[40] ملما بحسابات مصر وارضها وضرائبها. ولكن كل ذلك لم يشفع له عن الباشا فقد اعترض المعلم غالي علي قدوم وفود تركية للاستيطان في مصر وتملكها الاراضي وكان يرى ان ذلك خطرا علي مصر وعلي عرش محمد علي .. لكن الباشا لم يعجبه هذا وكان يرى ان السلطان العثماني ليس في حاجة إلى ذلك، وأصر غالي على رأيه ونجح في أن يُوقف الاستيطان التركي في ربوع مصر. ولكن كان قلب الباشا قد تغير من نحوه. وأرسله لناحية زفتي وهناك قتله ابراهيم باشا ابن محمد علي برصاص مسدسه عام 1822م)[41].

---

[39] جاك تاجر، أقباط ومسلمين من الفتح العربي إلى عام 1922، ، ص241.

[40] المعلم غالى ابو طاقيه كان كاتب محمد بك الألفى اللى كان واحد من أمراء المماليك ومن كبار امرا المماليك المصرليه، عينه محمد على باشا فى منصب كبير كوزير الماليه بعد غضبه على المعلم جرجس الجوهرى، وكان المعلم غالي بيسهل لمحمد علي تحصيل الضرائب، ولكن بعدين انقلب عليه فى النهاية. فكان جشع محمد علي فى تحصيل الضرائب لا يقف عند حد، فطلب الباشا محمد علي من المعلم غالي ألف كيس، فقسم جمعها على المباشرين والكتبة وجمعها فى أقرب وقت. قتله ابراهيم باشا ابن محمد على باشا.

[41] انظر: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخيار، دار الجيل، بيروت، 550/3 وما بعدها بتصرف.

وجدير بالذكر أن هذه الحقبة الزمنية شهدت لحمة كبيرة بين الأقباط والمسلمين، وشاركوا في العديد من الأحداث السياسية، وخاصة إبان الاحتلال البريطاني، وزادت هذه اللحمة في ثورة 19، والذي تجسدت في ذلك الشعار الذي هتف به الجميع – المسيحيين والأقباط على السواء – (عاش الهلال مع الصليب).

2.3. التعريف بالمجتمع المصري – طوائفه الدينية والعرقية

2.3.1. التكوين العرقي

يقدر بعض الباحثين مثل جمال حمدان[42]، في موسعته شخصية مصر أن 88% بين الأسر القبطية القديمة اعتنقت الإسلام [43]. ويذهب بعض المختصين إلى أن الاختلاط الكبير الذي تم بين العرب والمصريين بعد الفتح العربي لم يغير من التركيب الأساسي لجسم السكان أو دمهم، وهو أمر يرجع بعض أسبابه إلى أن العنصر العربي هو من أصل قاعدي واحد مشترك مع العنصر المصري الذي لا يختلف جسمياً عن البدوي فقط يصح القول إن تعريب مصر لم يغير من التجانس الأصلي لسكان البلاد [44].

2.3.2. الطوائف المسيحية في مصر

2.3.2.1. الطوائف الأرثوذكسية

تُعتبر طائفة الأقباط الأرثوذكس الطائفة الأكثر عدداً من بين الطوائف المسيحية الموجودة في مصر حيث أنها الأعمق وجوداً والتي جاءت إلى مصر على يد القديس مرقس الرسول البطريرك الأول، ثم يتدرج بعده البطاركة حتى يومنا هذا

---

[42] جمال حمدان، (12 شعبان 1346 هـ / 4 فبراير 1928م - 17 أبريل 1993م) أحد أعلام الجغرافيا المصريين. اسمه بالكامل جمال محمود صالح حمدان، ولد في قرية ناي بمحافظة القليوبية. عُرضت عليه كثير من المناصب الكبيرة في مصر وخارجها لكنه اعتذر عنها جميعاً مفضلاً التفرغ للبحث العلمي، ترك جمال حمدان 39 كتاب و79 بحث ومقالة، أشهرها كتاب شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان، ومات ولم يتزوج.

[43] جمال حمدان، شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، عالم الكتب، القاهرة، 1981م، 2/263-267.

[44] أحمد بن طولون، سيدة إسماعيل الكاشف، سلسلة أعلام العرب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1995م، ص219.

(البطريرك تواضروس الثاني)، كما وتعتبر هذه الطائفة هي الأكبر عدداً من حيث الأفراد الذين ينتمون إليها والأكبر من حيث المؤسسات الدينية التي تمتلكها والتي تنتشر في أرجاء مصر[45].

وتُقسم إلى أربعة طوائف هي الطائفة الأرثوذكسية القبطية[46]، والطائفة الأرمنية الأرثوذكسية[47]، والطائفة السريانية الأرثوذكسية[48]، والطائفة الرومية الأرثوذكسية[49]، وهم مندمجون اجتماعياً واقتصادياً في نسيج المجتمع الصري، ويتقلدون مختلف الوظائف الإدارية والسياسية[50].

(ينتمي معظم الأقباط في مصر إلى الكنيسة الأرثوذكسية المرقسية القبطية وطائفة الأقباط الأرثوذكس تعد من الطوائف المسيحية الوطنية، وهي الأقدم من حيث الزمن حيث يتبعون تعاليم القديس مرقس الذي توفي سنة (68) ميلادية، ويتبعها أكثر من 90% من أقباط مصر وهي متصلة مع الأقباط الكاثوليك والأقباط البروتستانت في مصر)[51].

---

[45] مي مجيب عبد المنعم مسعد، التميز القبطي واستبعاد الدولة في مصر، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، مج1، ع1، 2012م، ص33.

(46) الطائفة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية، والمعروفة باسم الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية، التي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وتضم كنائس الحبشة والسودان، ويوافقها على ذلك كنائس الأرمن واليعقوبية.

(47) طائفة الأرمن الأرثوذكس من أصل أرمني، ورئيسهم الديني يتبع بطرك الاستانة.

(48) السريان في الأصل أهل سوريا، وكانوا تابعين أولاً لبطريرك الروم في أنطاكية، وبعد انفصال الكنيستين الشرقية والغربية انفصل السريان عن بطريرك الروم وأطلق عليهم اسم اليعاقبة، وبعد فتح العرب الشام تم استقلالهم الديني في البلاد. وفي مصر كان للسريان في القرون الوسطى علاقات كبيرة عملية ودينية مع الأقباط، وكان لرهبانهم أديرة منها دير مشهور في وادي النطرون مازال موجوداً حتى الآن. ولا يوجد فرق في العقائد الدينية بين السريان الأرثوذكس والأقباط الأرثوذكس.

(49) الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية، والمعروفة باسم كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية، تخالف الكنيسة المصرية في طبيعة المسيح بينما توافق الكنيسة الكاثوليكية الغربية بأن للمسيح طبيعتين ومشيئتين، ويجمعها مع الكنيسة المصرية الإيمان بانبثاق الروح القدس عن الأب وحده، وتتبع هذه الطائفة الكنيسة اليونانية.

[50] عصام أنور سليم، مبادئ النظرية العامة للأحوال الشخصية لغير المسلمين من المصريين، مطبعة نور الإسلام، الإسكندرية، 2009م، ص24-44.

2.3.2.2. الطوائف الإنجيلية البروتستانتية

البروتستانت: هي كنائس حركة الإصلاح، "وتعتمد على الكتاب المقدس مباشرة، والصلة بالمسيح، دون واسطة الكنيسة بروما، وترى حرية تأويل النصوص المقدسة"[52].

ظهر البروتستانت (أو البروتستانتية) في أوائل القرن السادس عشر، وهم بمعنى المحتجون أو المعارضون؛ ومن معتقداتهم وفقا للباحث خالد رحال أنهم خالفوا الكنيسة الكاثوليكية في مسائل تحريم زواج الرهبان والراهبات والقسس، كما أنهم عارضوا العشاء الرباني الأخير، لا سيما استحالة لحم ودم السيد المسيح إلى خبزٍ ولحمٍ، وتُسمى كنيستهم الكنيسة البروتستانتية، ويدَّعون بأنهم يتبعون الإنجيل دون غيره ويفهمونه بأنفسهم، وجميعهم متساوون ومسئولون أمام هذا الكتاب. وبهذا الاتجاه يعارضون الكنائس الأخرى التي تعتبر فهم الإنجيل وقفاً على رجال الكنيسة [53].

وتركز المجموعات البروتستانتية على الكتاب المقدس، كمصدر واحد للإيمان، وعلى عجز الإنسان المطلق تجاه الإله[54].

وتُعتبر مصر بمجلس واحد للطوائف البروتستانتية هو (مجلس طائف الإنجيليين الوطني). وتأتي بالمرتبة الثانية من حيث العدد بعد الطائفة الأرثوذكسية، وبالرغم من أن تعاليمها تستمدها من الكنيسة البروتستانتية في بريطانيا إلا أنها غير منفصلة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وبالرغم من أن تعاليمها تستمدها من الكنيسة البروتستانتية في بريطانيا إلا أنها غير منفصلة عن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر [55].

---

[51] مي مجيب عبد المنعم مسعد، التميز القبطي واستبعاد الدولة في مصر، ، ص215.

[52] معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1988م، ص1242.

[53] خالد رحال محمد الصلاح، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 2007م، ص200.

[54] عبد الله أبي عبد الله، تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور، دار ملفات، بيروت، ط1، 1997م، ص248.

[55] الأقباط والقومية العربية، أبو سيف يوسف، ، ص18.

2.3.2.3. الطوائف الكاثوليكية

ويُقسم الأقباط الكاثوليك إلى سبعة طوائف هي: الأقباط الكاثوليك، الروم، الموارنة، اللاتين، الأرمن، السريان والكلدان.

وترصد الباحثة المصرية حنان أبو سكين[56] التغيرات الاجتماعية التي مرت بها الطائفة الكاثوليكية حيث تقول "وقد طرأ تغيير عميق على الإطار الاجتماعي المحيط بالكنيسة الكاثوليكية يدعو إلى التجديد داخل الكنيسة وفي علاقتها مع الكنائس المسيحية الأخرى وحوارها مع الإسلام، وأيضاً الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والمطالبة بالمواطنة عميلة لا تتسم بالتجانس الكافي حتى من قبل المطالبين بها والمعضلة هي المقاومة السياسية والاجتماعية والثقافية التي تواجها عملية المطالبة"[57].

2.3.2.4. العلاقات المتداخلة بين الطوائف المسيحية:

يمكننا القول أن الأقباط وبرغم اختلاف مذاهبهم المسيحية إلا أننا نرى التداخل بين أبناء الشعب المسيحي في مصر.

وتدلل على ذلك سميرة بحر بقولها أن العمل الكنسي المشترك عمل على دمج الكنائس المختلفة إلى حد كبير، كما أن هناك تداخلات بين المذاهب المسيحية المختلفة في مصر، وهي تداخلات أسرية إن صح التعبير وتداخلات مجمعية وتداخلات كيانية بلا حد، وإن كان هذا لا يمنع من وجود اختلافات بينة مهمة بين المذاهب، يمكننا القول أن هناك اختلافاً عقائدياً، وأيضاً بين الكنيستين الأرثوذكسية والبروتستانتية، وهذا شيء طبيعي وصحي أحياناً، نلاحظ ذلك من خلال العلاقات الطيبة بين الأبرشيات الأرثوذكسية والقادات الإنجيلية البروتستانتية في معظم الأحيان. مع ظهور بعض المشكلات التي تتعدى الخلافات الشخصية، أما عن الخلاف الفكري فيمكن في أن الكنيسة عند الأرثوذكس هي السلطة العليا والأولى، بينما الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية والكاثوليكية تؤمن بأن الشعب هو الذي ينتخب

---

[56] أستاذ العلوم السياسية المساعد بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، وعضو اللجنة التنفيذية للجمعية العربية للعلوم السياسية.

[57] حنان أبو سكين،عنوان المقالة قضايا الأقليات والمواطنة في مصر، نشرت في جريدة الأهرام، 2014م

الراعي، ويُنتخب القس والقس يرتسم، ويؤمن البروتستانت والكاثوليك بأنه لا سلطان للكهنة فنحن في النهاية متساوون أمام الرب وأمام النظام الكنيس في الرتبة والمكانة، مع وجود نظام صارم للرتب في الكنيسة الأرثوذكسية[58].

والاختلاف الكنسي اختلاف بين مدرستين فلسفيتين فالاختلاف في الفكر أو المذهب الفلسفي لا يعني أن نتخاصم، ولكن يمكننا أن نعامل بعضنا البعض من موقع الاحترام المتبادل والاعتراف بأن فكرك الفلسفي أو اللاهوتي وأسلوبك وطريقتك يمكن أن تبني المجتمع، إن تغير العصر واختلاف الظروف طرحا الاختلافات لكن في إطار تعدد الرأي واحترام الرأي الآخر وليس الصراع، قبل تحليل العلاقة بين طوائف الأقباط الدينية، يتعين علينا التفرقة بين الأقباط بوصفهم جماعة دينية تمثلها الكنيسة الأرثوذكسية، وبين الأقباط كفئة اجتماعية تنتشر في النسيج الوطني المصري[59].

2.4. الكنيسة القبطية وفكرها العقائدي

يقوم فكر الكنيسة القبطية في جانبها العقدي على الأركان الآتية:

2.4.1. أولاً: أركان اتفقت فيها الكنيسة القبطية مع أغلب الكنائس: وهي

– عقيدة التثليث:

التثليث من أهم أركان العقيدة النصرانية، وهو موضع اتفاق بين أكثر الكنائس النصرانية الأخرى، وشرط لصحة الإيمان عندهم[60].

يقول القس توفيق جيد: "إن الدخول إلى المسيحية لا يتم إلا بالإيمان بسر الأزل سر الثالوث الأقدس، إن كلمة السر التي بها يقبل أي كائن في ملكوت السماوات هي سر الأزل سر الثالوث الأقدس"[61].

---

[58] سميرة بحر، الأقباط في الحياة السياسية المصرية، ص29.

[59] سعيد النجار، مفهوم المواطنة في الدار الحديثة، مركز دراسات الوحدة العربية، ع64، أيار، بيروت، 2003م، ص20.

[60] عبد الله عبد العزيز الشعيبي،الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص35.

[61] محمد مجدي مرجان، الله واحد أم ثالوث، مكتبة النافذة، ط2، 2004م، ص25.

وقد آمن النصارى بهذه العقيدة متأثرين بمن قبلهم من الأمم، والشعوب القديمة، واعتقادهم هذا ينص على تأليه (الله الآب، والله الابن عيسى – عليه السلام – والله الروح القدس).

فهم يقولون بتثليث في توحيد، وتوحيد في تثليث، فالعدد عند الجميع واحد، والمعدودات مختلفة[62].

– عقيدة التجسد والكفارة:

يعتقد الأقباط كسائر النصارى أن الله – تعالى عما يصفون – تجسد في المسيح، و وُلد من مريم العذراء، وصُلب وتألم وقام في اليوم الثالث، وذلك تكفيراً عن خطيئة آدم وذريته، وأنه صعد إلى السماء وأنه سيدين الأحياء والأموات[63].

يزعم النصارى في المسيح – عليه السلام – أنه ابن الله، وتجسَّد في الناسوت لتكفير الخطيئة وصلب فداء للبشرية، وعقيدتهم في التجسيد هي:

تقول: 1- الأرثوذكس باتحاد اللاهوت بالناسوت حتى صارا شيء واحد، فأصبح للمسيح – عليه السلام – طبيعة واحدة لاهوتية ومشيئة واحدة لاهوتية. (فقالوا انقلبت الكلمة – المسيح – عليه السلام –كما يزعمون – لحماً ودماً فصار الإله هو المسيح – وهو الظاهر بجسده بل هو هو)[64].

وتقول: 2- الكاثوليك: بحلول اللاهوت بالناسوت، فالطبيعة الإلهية قائمة بذاتها منفصلة عن الطبيعة الإنسانية، فأصبح للمسيح – عليه السلام –كما يزعمون – طبيعتان – لاهوتية وناسوتية – ومشيئتان لاهوتية وناسوتية.

فقالت: (إن الكلمة – المسيح عليه السلام – كما يزعمون – مازجت جسد المسيح كما يمازج الخمر أو الماء اللبن)[65].

---

[62] فوزية بنت حمد بن محمد الحتيرشي، عقيدة التثليث جذورها وتطورها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1423هـ، ص33.

[63] عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص43.

[64] أبي الفتح الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، 1992م، 225/1.

[65] أبي الفتح الشهرستاني، الملل والنحل،، 222/1.

– عقيدة تقديس العذراء مريم:

تقدس الكنائس النصرانية ومن بينها الكنيسة القبطية أم المسيح مريم العذراء، لأنها – في اعتقادهم – أم الإله[66] فقد جاء في قانون الإيمان الذي أقره مجمع أفسس سنة 431م (نعظمك يا أم النور الحقيقي ونمجدك أيتها العذراء المقدسة، والدة الإله، لأنك ولدت لنا مخلص العالم أتى وخلص نفوسنا...)[67].

وقد أنكر هذا التقديس لمريم البطريرك نسطور، وقال: إنه (لا يحق أن تسمى (أي مريم) والدة الإله، بل والدة المسيح الإنسان [68].

– عقيدة تقديس الصليب:

الصليب شعار النصارى، وهو عندهم رمز يحمل معنى الاستهانة بالحياة والاستعداد للموت في أبشع صوره، وقد أصبح أداة تُذكِّر النصارى بالتضحية التي يزعمون أن المسيح قام بها من أجل البشر[69].

من أجل هذا تعتقد الكنيسة القبطية والكنائس النصرانية الأخرى بقدسية الصليب، ويعتمدون في ذلك على نصوص، من العهد الجديد منها (حينئذ قال يسوع لتلاميذه: إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني)[70] وجاء أيضاً (إن أراد أحد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني)[71].

2.4.2. ثانيًا: أركان اختلفت فيها الكنيسة القبطية مع بقية الكنائس:

---

[66] يبالغ بعض النصارى في تقديس مريم عليها السلام إلى درجة العبادة وذلك بتصويرها والخضوع أمام صورها، أما المسلمين فينزهونها ويصفونها بالعفة والطهارة، قال تعالى {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ} آل عمران: 42.

[67] زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ، 142/1.

[68] زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ، 160/1.

[69] أحمد شلبي، المسيحية،مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط7، 1982م، ص171.

[70] متى 16: 24 وانظر كونثوس الأولى 1: 17، 18، 2: 2.

[71] لوقا 9: 32.

وتمثل ذلك في عقيدة طبيعة المسيح:

العقائد النصرانية السابق ذكرها موضع اتفاق بين جميع الكنائس النصرانية دون استثناء.

أما طبيعة المسيح فقد حدث خلاف بين الكنائس النصرانية حولها، فقد أعلن مذهب الأرثوذكس عن طبيعة المسيح في مجمع عقد لهذا الغرض بمدينة أفسس بالأناضول سنة 431م، واتخذ المجمع قراراً يوافق عقيدة البابا كيرلس بطريرك الإسكندرية، وهو يقضي بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة[72].

أما كنيسة روما ومعها بعض الكنائس كما يوضح كلا من حنانيا إلياس كساب و زكي شنودة أنها قد خالفت رأي كنيسة الإسكندرية (القبطية) حول طبيعة المسيح، فعقدوا مجمعاً في القسطنطينية أولاً، ثم انتقل إلى خلقدونيه بالقرب من البسفور سنة 451م حضره أساقفة روما كما حضره أساقفة الإسكندرية، واشتد الخلاف بين الفريقين حول طبيعة المسيح في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني منعوا بطريرك الإسكندرية ومن معه من الحضور، واجتمع أساقفة روما مع بعض أساقفة الشرق وحكموا بعزل (ديسقورس) بطريرك الإسكندرية ونفيه ونادوا بعقيدة الطبيعتين والمشيئتين [73].

وقد رفضت الكنيسة القبطية قرارات هذا المجمع، ولم تعترف به كما لم تعترف بالمجامع التي عقدت بالقسطنطينية بعد ذلك سنة 553م وسنة 610م، وسنة 786م لمخالفة الذين اشتركوا فيها مع الكنيسة القبطية في الاعتقاد بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشيئة واحدة[74].

وعن مذهب الكنيسة القبطية، قال البابا كيرلس الإسكندري في رسالة بعث بها إلى الإمبراطور ثيوديسيوس: "إننا لا نعري الناسوت من اللاهوت ولا نعري الكلمة من الناسوت بعد ذلك الاتحاد الغامض الذي لا يمكن تفسيره، بل

---

[72] حنانيا إلياس كساب، مجموعة الشرع الكنسي، منشورات النور، ط2، 1998م، ص296، 365، 369، زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ، 161/1، 165، 177.

[73] حنانيا إلياس كساب، مجموعة الشرع الكنسي، ، ص367، موسوعة تاريخ الأقباط، زكي شنودة، ، 179/1.

[74] زكي شنودة،موسوعة تاريخ الأقباط، ، 179/1.

نعترف بأن المسيح الواحد هو من شيئين اجتمعا في واحد مؤلف من كليهما، لا نهدم الطبيعتين، ولا باختلاطهما، بل باتحاد شريف في الغاية بوجه عجيب"[75].

وفي ظل ذلك كله ظلت الفرق الموحدة تعلن كلمة التوحيد، ولا تخاف في الله لومة لائم. ومن الممكن الإشارة إلى هذه الفرق إشارة سريعة فيما يلي:

1- فرقة الآريوسيين: هم أتباع آريوس أحد قساوسة الإسكندرية، وقد قال بالتوحيد المجرد، وأن عيسى نبي الله، ومخلوق، وأمه مخلوقة، ولقد حاول الأريوسيون أن يجذبوا السلطان إلى رأيهم، وقد مال الحاكم إليهم أخيراً عندما اراد تأسيس عاصمة جديدة في الشرق وساندهم، وعقد لهم مجمع (صور) الذي قررت فيه عقيدة (آريوس) التوحيدية، ولُعن وطُرد (أثناسيوس) الوثني القائل بألوهية المسيح، ومع مرور الأيام مال الحاكم إلى المذهب الوثني (الأثناسيوسي)[76].

2- فرقة بولس الشمشاطي وهو أحد بطاركة أنطاكية وهو أيضاً من القائلين بالتوحيد، ونفي ألوهية المسيح، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكان يقول: لا أدري ما الكلمة، ولا روح القدس، فكان يمسك القول عن هذا[77].

3- فرقة أبيون: وهي تابعة للقسيس أبيون القائل بإنكار ألوهية المسيح، وأنه مجرد بشر رسول[78].

وتعد فرقة الأبيونية من أنقى الفرق اعتقاداً في الوحدانية المجردة، فلقد اعتقد المنتسبون إليها أن الله واحد وحدانية مطلقة لا يشاركه في وحدانيته أحد، كما أنه ليس هناك واجب الوجود، أو من يتصف بالأزلية سوى الإله -سبحانه وتعالى-

---

[75] زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، ، 165/1.

[76] محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ، ص150-151، علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 1964م، ص124-125.

[77] محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ، ص150-151، علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ، ص124-125.

[78] محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ، ص150-151، علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ، ص124-125.

. كما اعتقد الأبونيون ببشرية المسيح وولادته من أم بشرية، ومن ثم فليس أزلياً، كما أنه ليس له وجود سابق على ميلاده[79].

[79] نظير محمد عياد، عقيدة التثليث عند النصارى: عرض ونقد، دار الآفاق العربية، ط1، 2016م، ص48.

3. الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية

الكنيسة القبطية تلعب دوراً مهماً في حياة المسيحيين الاجتماعية، من خلال نشاطها الاجتماعي والديني والخيري، فالكنيسة ليست مجرد مكان للعبادة، بل غدا لها أيضاً دوراً تعليمياً من خلال نشاط مدارس الأحد، الذي يوفر دروساً دينية أسبوعية لجميع الأعمار من الابتدائي وحتى الثانوي.

وكذلك تلعب الكنيسة دوراً اجتماعياً وحيوياً، من خلال ما يُسمى بأندية الكنائس، والتي تقوم على تنظيم أنشطة اجتماعية متعددة، كالرحلات والأنشطة الرياضية. وأخيراً فإن الكنيسة تلعب أيضاً دوراً خيرياً في توفير المساعدات العينية والمالية للفقراء، من خلال عدد من المبادرات يأتي في مقدمتها خدمة أخوة الرب، بالإضافة إلى المستشفيات التابعة للكنائس، والتي تقدم رعاية صحية بالمجان لغير القادرين[1].

فقد تميز البابا شنودة الثالث (3 أغسطس 1923 - 17 مارس 2012) بواقعية التفكير، والانفتاح على قضايا المجتمع والتفاعل مع تيارات العصر، ويقول جورج ثروت فهمي أن الباب شنودة حاول أن يغرس هذه الاتجاهات في نفوس السامعين، والقارئين وقد عالجت هذه الاتجاهات الكثير والكثير من مشكلات الواقع ومضامينها[2].

3.1. الدور الاجتماعي للكنيسة من خلال إنشاء المدارس والمستشفيات والملاجئ

تقوم الكنيسة القبطية بدور مهم في تشكيل شخصية المواطن المسيحي المصري، بما تقدمه من تعاليم فكرية وروحية، وما تغرسه أيضاً من قيم أخلاقية، وتنمية الوعي بالمسئولية والشعور بالانتماء، والاستعداد لخدمة الآخرين، فضلاً عن تدريبه على بعض الممارسات الحياتية التي تزيد من فاعليته المجتمعية. واستقراء تاريخ الكنيسة المصرية يكشف عما كان

---

[1] جورج ثروت فهمي، هل يثق المصريون في مؤسساتهم الدينية؟، مجلة الديمقراطية، مج18، ع71، يوليو 2018م، ص105.

[2] تودري مرقص حنا مقار وآخرون، الفكر التربوي عند البابا شنودة الثالث: دراسة تحليلية، مجلة المعرفة التربوية، مج1، ع2، يوليو 2013م، ص40.

لها —ولا يزال— من دور واضح في حركة التعليم والتربية وخدمة الأجيال الصاعدة والناشئة، روحياً، ووطنياً وعملياً، وأخلاقياً، واجتماعياً[1].

ودور الكنيسة الاجتماعي لم يقتصر على مساعدة الفقراء مادياً، بل امتد إلى إقامة العديد من المستشفيات والمستوصفات الخيرية التي تقدم خدمتها بالمجان للفقراء وبأجر رمزي لكل المواطنين دون تفرقة بين مسلم ومسيحي، والصروح الطبية للكنيسة القبطية تمتد من القاهرة إلى الإسكندرية والوجه البحري والصعيد[2].

وذلك منذ تولي الانبا تواضرس منصب البطريرك انشأ له مكتب مستقل عن اسقفية الخدمات العامة والاجتماعية تحت مسمى المكتب البابوي للمشاريع وذلك بدءا من العام 2013 وتحت اشرافه المباشر ويتبع ذلك المكتب ثلاثين مدرسة على مستوى مصر وعشر مدارس قيد الانشاء تخدم الاف الطلاب ما بين مسلمين ومسيحيين.

حيث اهتمت الكنيسة وفقا لما يقوله سمير مرقس[3] بالجوانب الاجتماعية من خلال تأسيس المجلس الملي العام[4] والمجالس الفرعية لخدمة النواحي الاجتماعي والتعليمية، وإنشاء المؤسسات الخيرية كالجمعيات والمشاغل والمستشفيات وإقامة النوادي والأسواق الخيرية[5].

---

[1] فيولا عبد المسيح بولس، الارتقاء بالدور التربوي لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية في مصر، مجلة القراءة والمعرفة، ع238، أغسطس، 2021م، ص352.

[2] مصطفى رحومة، الكنيسة في خدمة المجتمع.. مساعدات شهرية للأسر الفقيرة والطلاب والفتيات المقبلات على الزواج، .

[3] مفكر سياسي مصري عيّنه محمد مرسي رئيس جمهورية مصر العربية يوم 27 أغسطس 2012 مساعدًا له لملف «التحول الديمقراطي». يُعد مرقص أول مسيحي يتولى منصب مساعد رئيس الجمهورية المصري.

([4]) المجلس الملي العام للأقباط الأرثوذكس، نشأ في عهد الخديوي إسماعيل في يناير 1874م، برئاسة بطرس غالي، ومجموعة من المثقفين الأقباط، بهدف إدارة الكنائس القبطية ماليًا، وإدارة المشروعات الكنسية الكبيرة، وإدارة المدارس والمعاهد، والأوقاف القبطية، وتقديم الدعم اللازم للفقراء والمعوزين من الأقباط.

ينظر: المجلس الملي العام – برلمان الأقباط المنسي، بقلم مايكل عزيز البشموري، مقال منشور بجريدة الأهرام الكندية

[5] سمير مرقس، التعليم الديني المسيحي البدايات المسارات، صحيفة الديمقراطية، ع1، تشرين الأول، مصر، 2002م، ص12.

فللكنيسة مستوصفات تخدم الجميع وتنظم قوافل طبية في الأماكن الشعبية بمعدل قافلة طبية كل شهر، والقوافل تكون بموافقة وزارة الصحة والأطباء من جميع الفئات ومنهم مسلمين كل حسب التخصص والمرضى أيضًا دون تمييز.

ويرى البعض أنه باعتلاء البابا شنودة الثالث الكرسي البابوي حدث تطور جديد، وأخذ النشاط القبطي مساراً جديداً يختلف عما كان عليه سابقاً، وشهد المجتمع المسلم في مصر نشاطاً نصرانياً هائلاً خلال دائرة العمل الديني البحت إلى مجال الحياة العامة، فانتشرت الجمعيات القبطية في المدن والأحياء والقرى لتباشر نشاطها العريض بشكل كان من نتيجته إثارة مشاعر المسلمين الذين لم يألفوا مثل هذا النشاط في السابق، ولاحظ المسلمون نشاطاً محموماً في عملية بناء الكنائس، والتحايل على بنائها عن طريق تحويل الجمعيات إلى كنائس، فضلاً عن النشاط التنصيري الذي كانت تقوم به هذه الجمعيات[1].

– أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية «بليس»

كما تعمل الأسقفية على توظيف الشباب القبطي والمساهمة في تمويل المشروعات الصغيرة بالقرى، وكذلك أسست الكنيسة نظاماً علمياً لمساعدة الفقراء في كافة ربوع مصر من الأقباط الذي وضعه البابا تواضروس الثاني، مؤخراً[2].

ويرى بعض المنتقدين لسياسة الكنيسة في مجال الخدمة الاجتماعية أن الكنيسة القبطية قامت بأعمال اجتماعية مختلفة في محاولة لجعل أتباع الكنيسة القبطية في مستوى يفوق الشعب المسلم في مصر وذلك بإقامة النوادي والجمعيات والمؤسسات الاجتماعية، ودور الرعاية والترفيه، ومختلف الوسائل الاجتماعية.

كما "أخذت الكنيسة في الحث على نمو وزيادة أتباعها، وذلك بوضع حوافز ومساعدات مادية ومعنوية للأسر القبطية الفقيرة ومضاعفة الخدمات الصحية لأتباع الكنيسة، وبذل أقصى العناية والجهد في المجال الصحي من أجل تقليل نسبة الوفيات بين أبناء الكنيسة وفعل عكس ذلك مع المسلمين"[1].

---

[1] جمال بدوي، الفتنة الطائفية في مصر: جذورها وأساليبها، المركز العربي للصحافة، القاهرة، ص71.

[2] مصطفى رحومة، الكنيسة في خدمة المجتمع.. مساعدات شهرية للأسر الفقيرة والطلاب والفتيات المقبلات على الزواج، .

ويرى البعض أن الكنائس التي أصبح لها دوراً اجتماعياً بارز، باشرت بنفسها قيادة حملات اجتماعية مشبوهة، كالدعوة إلى تحديد النسل بين المسلمين، وتشجيع النسل بين أبناء الكنيسة، ومباركة من يريد الزواج ومساعدتهم، ومنح الجوائز للمتزوجين، كما شجعت الكنيسة زواج الأقباط من المسلمات الفقيرات، كمحاولة لتذويب الخلاف العقائدي، وإخضاع عقيدة الإسلام للمفهوم الكنسي، وكغزو اجتماعي لأسرة المسلمة[2].

3.2. الدور الاجتماعي للكنيسة من خلال نشر الثقافة

يؤكد سمير مرقس أنه لا شك أن الثقافة لها أثر عظيم في نهضة المجتمعات، وقد اهتمت الكنيسة بالثقافة من خلال إنشاء الصحف والإسهام في إنشاء الجامعات الأهلية والمساهمة في حركة التأليف والترجمة والنشر، وإقامة المعارض والمتاحف في مقدمتها المتحف القبطي في مصر القديمة، وإنشاء المكتبات[3].

كما أنه من روافد تلك الثقافة الخطاب الديني وهو من أكثر الخطابات تأثيراً في متلقيه، حيث يعتني بمشاكل الإنسان، ويفي بحاجاته ويتجاوب مع طموحاته وآماله، حتى يحقق التوازن بين التمسك بالثوابت الدينية وفي ذات الوقت فهم المتغيرات المعاصرة والتعامل معها بما يحقق الأهداف المرجوة لرقي المجتمع وتطوره من خلال مواجهة قضايا وهموم الأفراد والمجتمعات، وتعزيز القيم الإنسانية وتشكيل الاتجاهات الإيجابية نحو القيم والفضائل المرجوة للارتقاء بشخصية الأفراد والنهوض بالمجتمع[4].

---

[1] عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص89، 90.

[2] تقرير في مجلة المجتمع الكويتية، ع213، 1974م، ص4، 5، 8.

[3] سمير مرقس، التعليم الديني المسيحي البدايات المسارات، ، ص12.

[4] حسن محمد النصر،مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصرة، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع21، ديسمبر، 2014م، ص245.

ويشمل الخطاب الديني المسيحي تفسير النصوص الدينية المقدسة في ضوء متطلبات الواقع، فالثوابت الإلهية المتمثلة في الإنجيل بعهديه القديم والجديد هي حقائق ثابتة يجب عدم التحريف فيها، ويأتي دور الخطاب بكافة أشكاله وأساليبه في وصف وتفسير لتلك الثوابت في ضوء الواقع ومتطلبات كل عصر[1].

والخطاب الديني يعد أحد أهم العوامل المؤثرة في نشر الوعي الاجتماعي بالمفاهيم الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وتحليل هذا الخطاب وإبراز ما يتضمنه من قضايا، وتأويل وتفسير ما به من مفردات محددة المعاني ينأى به من أية عمليات تشويه[2].

وقد شارك البابا شنودة بقوة، وعبر حياته، في إثراء الثقافة والفكر، من خلال مقالاته وعظاته ومؤلفاته، ومن جانب آخر فقد كان مصدراً مهماً من مصادر الأخبار بالنسبة للصحفيين وجموع الإعلاميين[3].

وأسس البابا شنودة أيضًا جمعية (أتحبني)، التي بدأت الخدمة في 2005، ثم أصبحت في 2012 أحد أهم أنشطة وخدمات المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي برئاسة الأنبا أرميا، الأسقف العام، رئيس المركز الثقافي القبطي [4].

كما اهتم البابا شنودة بتأسيس "مركز ثقافي للكنيسة القبطية، ومركز للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات، ومؤسسة لدراسات التاريخ القبطي"[5].

---

[1] سهام محمد السعيد كشكه، سيد جاب الله السيد، أماني زاهر شحاته، دور الجمعيات الدينية في تجديد الخطاب الديني، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع228، أكتوبر، 2020م، ص317.

[2] أسماء عبد السلام أحمد، فيفيان فتحي باسيلي، المضامين التربوية في قضايا الخطاب الديني المسيحي بالصحافة القبطية: دراسة تحليلية، المجلة التربوية، أغسطس 2021م، ص501.

[3] رامي عطا صديق، ضوابط حرية الصحافة ومحدداتها في كتابات البابا شنودة الثالث: قراءة تحليلية لمقالات قداسته في صحف الكرازة والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ع14، 2020م، ص166.

[4] مونيكا جرجس، جرجس صفوت، راعي «إخوة الرب»: خدمة المحتاجين أفضل من حضور القداس، .

[5] رامي عطا صديق، ضوابط حرية الصحافة ومحدداتها في كتابات البابا شنودة الثالث: قراءة تحليلية لمقالات قداسته في صحف الكرازة والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية، ، ص182.

كما أسس مجلة دورية للكنيسة (مجلة الكرازة) وكان يرأس تحريرها، إضافة إلى أنه كان يكتب ثلاث مقالات أسبوعيًا (الكرازة / وطني / الأهرام) بجانب مقال مترجم إلى الإنجليزية، وبعتبر أول بابا تأسست في عهده قنوات فضائية قبطية، بجانب آلاف المواقع القبطية على شبكة الإنترنت التي أُسست في عهده.

هذا ويرى بعض المنتقدين لسياسة الكنيسة في الجانب الثقافي أنه قد حرصت الكنيسة القبطية على تحقيق أهداف ثقافية عن طريق الحصول على مقاعد في الجامعات، وخاصة الكليات العلمية، وقد تحقق لها كثير من ذلك، وقد هنأ البابا شنودة في خطاب له أتباع الكنيسة خاصة المدرسين منهم على المكانة التي حققوها، والنتائج التي وصلوا إليها في بعض الوظائف الهامة والخطيرة كالطب والصيدلة، والهندسة، وغيرها التي وصلت نسبتهم فيها إلى أكثر من 60% وحثهم على مواصلة الجهود لزيادة هذه النسبة في المستقبل القريب[1].

وسعوا أيضاً إلى (إنشاء جامعة خاصة بهم تضم كليات للاهوت والعلوم الدينية والتاريخ المسيحي القبطي، إضافة إلى سعيهم في إقامة إذاعة خاصة بهم يبثون عن طريقها برامجهم الدينية والثقافية)[2].

وطالبوا أيضاً بإطلاق حرية النشر ورفع الرقابة الرسمية عن مؤلفاتهم ومنشوراتهم النصرانية، ووضع حد للكتابات الإلحادية – على زعمهم – التي تتضمن التعريض بالعقيدة النصرانية، وتضمين ما يتعلق بالتاريخ النصراني والحضارة القبطية قبل الفتح الإسلامي في مراحل التعليم المختلفة في المدارس والجامعات المصرية[3].

وقد تحقق لهم "إنشاء صحف ومجلات متعددة تعالج مختلف القضايا الدينية والثقافية والسياسية، بعضها يصدر في مصر، والبعض الآخر خارج مصر، وكان أبرز الصحف الداخلية: جريدة (وطني) التي دائماً ما تتحدث عن الأقباط وكأنهم أمة مستقلة – أما الصحف خارج مصر فمنها: مجلة (الأقباط) وتصدر في أمريكا ومجلة (عالم الأقباط) وتصدر

---

[1] محمد الغزالي، قذائف الحق، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م، ص62، جمال بدوي، الفتنة الطائفية في مصر: جذورها وأساليبها، ، ص87.

[2] علي محمد جريشة، حاضر العالم الإسلامي، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، 1986م، ص230، محمد الغزالي، قذائف الحق، ، ص64.

[3] جمال بدوي، الفتنة الطائفية في مصر: جذورها وأساليبها، ، ص87.

في فرنسا ونصب الاهتمام فيها على معالجة شئون الأقباط وقضاياها داخل مصر وخارجها إضافة إلى نشر مقالات معادية للإسلام والمسلمين"[1].

وكانت جريدة وطني جزء من الحالة الثقافية العامة في مصر حيث كان يكتب فيها رموز ثقافية شهيرة كطه حسين ويحي حقي وكان يشرف على القسم الثقافي فيها الفيلسوف المصري الشهير مراد وهبة.

3.3. الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية من خلال الاهتمام بالتعليم

اهتمت الكنيسة بالدور الاجتماعي اهتمامًا بالغًا وبخاصة في الجانب التعليمي فقد (قام الأقباط بإنشاء العديد من المدارس الثانوية والابتدائية، وهي تسير وفق المنهج الوزاري مضافاً إليه بعض المواد الأخرى كاللغة القبطية، والألحان الكنيسية، والطقوس وتاريخ الكنيسة، ولم تقتصر نهضة الأقباط الثقافية على التعليم الثانوية والابتدائي، وإنما امتد هذا النشاط إلى إنشاء (المعهد العالي للدراسات القبطية) لتخريج متخصصين في العلوم القبطية، خاصة في العصر القبطي... وامتد النشاط القبطي إلى أثيوبيا والسودان، وأخذت تبعث بالمدرسين ورجال الكهنوت لرعاية شئون النصارى في هذين البلدين، ورفع مستواهما الديني والعلمي، وقام المجلس العلمي ليضم القيادات القبطية، ويشرف على شئون الطائفة مدني، ويدير أوقافها الشاسعة)[2].

فقد اهتمت الكنيسة بالتعليم من خلال تأسيس المدارس العامة، والفنية والصناعية وانتقاء القائمين عليها من مدراء وهيئات تعليمية[3].

وقد اهتم البابا شنودة الثالث (ت2017م) على نحو واضح بالتعليم، حيث أسس – إلى جوار الإكليريكية الأم بالقاهرة – (17) فرعاً لها، منها (7) بالوجه البحري و(4) بالوجه القبلي و(6) خارج مصر، كما أسس معهداً للكتاب المقدس ومعهداً للرعاية والتربية، وكان يقوم بالتدريس بنفسه في قاعات الإكليريكية المعاهد الدينية، وقد رأس

---

[1] عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص89.

[2] زاهر رياض، المسيحيون والقومية المصرية، دار الثقافة، القاهرة، 1979م، ص78.

[3] سمير مرقس، التعليم الديني المسيحي البدايات المسارات، ، ص12.

بنفسه قسم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية، وكان يعقد حلقات دراسية (سيمنارات) لأعضاء المجتمع المقدس، وسيمنارات دورية ورعوية للآباء الكهنة بالخارج، وكان يحاضر بالجامعات بالشرق والغرب، وفي المؤتمرات للدراسات القبطية، (وقد أشرف بنفسه على رسائل علمية للدكتوراه والماجستير، ورأس لجان مناقشة العديد من الرسائل العلمية في الكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية [1].

3.4. الدور الاجتماعي للكنيسة القبطية من خلال الصحافة القبطية ودور النشر

أ– الصحافة القبطية: تعد الصحافة المكتوبة من أقدم الوسائل وأكثرها مساهمة في نشر مضامين الخطاب الديني، وخصوصاً قبل الثورة الاتصالية في مجالي الإنترنت والبث الفضائي، حيث يعد جمهورها الأوسع في الفترات السابقة، ولا زالت تحتفظ بجاذبيتها وقدرتها على بث رسائلها التي تساهم في إحداث الحراك الفكري والاتصال السياسي والاجتماعي لشريحة واسعة من الجماهير[2].

وتُساهم الصحافة في عملية التنمية، من حيث الاهتمام بنقل المعلومات التي من شأنها تعزيز الأداء الأمثل للأفراد ومساعدتهم على أداء الأدواء الاجتماعية المهمة التي تشجع وتدعم جهود المساعدة الذاتية وشبكات المجتمع، الرسمية منها والشعبية أو غير الرسمية[3].

و يقول سليمان صالح، في كتابه أزمة حرية الصحافة في مصر 1945-1985، "تُعد الصحافة أداة الأحزاب والجماعات السياسية المختلفة للوصول إلى الجماهير ببرامجها وأفكارها وآرائها، والحصول على تأييد الجماهير لهذه

---

[1] رامي عطا صديق، ضوابط حرية الصحافة ومحدداتها في كتابات البابا شنودة الثالث: قراءة تحليلية لمقالات قداسته في صحف الكرازة والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية، ، ص182.

[2] عبد الحكم أبو حطب، المعالجة الإعلامية لقضايا الخطاب الإسلامي في الصحف الدينية: دراسة تحليلية، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مج20، ع74، مارس، 2017م، ص170.

[3] B.N Ahuja & S.S. Chhabra, Development Communication, New Delhi, Surjeet Publications, 2009, p: 26.

البرامج أو الآراء، كما أنها أداة الجماهير في مراقبة أداء الحكومات وأجهزتها لوظائفها وضمان عدم إساءة استخدام السلطة"[1].

فالصحافة التي تؤمن بنظرية (المسئولية الاجتماعية) لا تلتفت إلى الأخبار الشخصية، ولا تهتم بالمواد الصحفية التي تهدف إلى الفضول العام، وإنما تعنى بالمواد الصحفية التي تهدف إلى الصالح العام[2].

والصحافة القبطية هي إحدى أشكل الصحافة المكتوبة، ولا يقصد بها الصحف التي يمتلكها أو يصدرها مسيحيون، ففي بداية القرن العشرين أصدر كثير من الشوام المسيحيين جرائد عامة مثل جريدة الأهرام التي أسسها بشارة وسيلم وتقلا، ولكن المقصود بالصحافة القبطية "تلك التي لها خصوصية قبطية ودور في حياة الأقباط سواء بالوعظ أو أخبار الكنيسة أو مناقشة مشكلات وقضايا الأقباط في المجتمع"[3].

ففي وقت لم تكن قد ظهرت الإذاعة المسموعة أو المرئية، رأى الأقباط في الصحافة القبطية مصدر رابطة بين كل الأقباط في أنحاء مصر، فهي وسيلة فعالة وصادقة لنقل الأخبار القبطية إلى جميع أنحاء مصر كما أنها وسيلة فعَّالة لرفع صوت الأقباط، وصادقة لنقل الأخبار القبطية إلى جميع أنحاء مصر، كما أنها وسيلة فعَّالة لرفع صوت الأقباط وهمومهم وشكواهم ومطالبهم إلى المسئولين وأولي الأمر، كما أنها منبر ينقل للقيادات الدينية المطالب الإصلاحية سواء في مجال الأكليروس أو العناية بالأديرة بالإضافة إلى توجيه لنظر للعناية بالأوقاف القبطية[4].

ومن جهة أخرى رأى الأقباط وفقا لما يوضحه رامي عطا صديق أن الجرائد والمجلات هي شعار الأمة وعنوان رقيها الأدبي ليس لأنها تعمل فقط لخير بلادها ورفع شأن شعبها، بل لأنها الصوت العالي الذي يتردد في كل مكان مطالباً

---

[1] سليمان صالح، أزمة حرية الصحافة في مصر 1945-1985، مكتبة الوفاء، القاهرة، 1995م، ص12.

[2]، عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م، ص113.

[3] نادية منير، جولة على أوراق الصحافة القبطية، مجلة مدارس الأحد، ع29، س54، 2000م، ص65.

[4] نادية منير، جولة على أوراق الصحافة القبطية، ، ص67.

بحقوقه مدافعاً عنها، فالصحف والمجلات هي لسان الأمة الذي ينطق بصراحة تامة، كما أنها مرآة أخلاقها عاداتها، ومن ثم كانت الصحف التي أصدرها الأقباط بمثابة مجال واسع لكتابهم ومفكريهم وشعرائهم [1].

ب- دور الصحافة القبطية في المجتمع المصري: لا شك أن الصحافة القبطية سواء كانت جرائد أو مجلات قبطية، كانت سبباً في نشر الثقافة القبطية واستنهاض الهمم وتحريك الأنظار نحو فكر جديد[2].

(ولا شك أن للخطاب الديني المسيحي بالصحافة القبطية دوراً مهماً يتمثل في الاهتمام بقضايا تعمل على تدعيم مبدأ المواطنة، والاهتمام بتشجيع القيم الإنسانية الراقية وفي مقدمتها قبول واحترام الآخر، والمحبة، والعيش المشترك، والتعددية، والتنوع، وغيرها من القيم الحياتية التي من شأنها النهوض بالمجتمع المصري وتحقيق التماسك الاجتماعي)[3].

وقد استغل الكتاب الأقباط الصحف بأنواعها المختلفة لبث أفكارهم ورؤاهم فنجد البابا شنودة بالإضافة إلى الصحف الدينية التي شارك في تحريرها والكتابة فيها، (الحق) و(مدارس الأحد) و(الكرازة)، كان البابا شنودة يكتب مقالات في عدة صحف عامة منها: جريدة (الجمهورية) وجريدة (أخبار اليوم) وجريدة (الأهرام)، حيث كان يكتب – وفي الأغلب الأعم – مقالات ذات طبيعة عامة لعموم القراء، تناول من خلالها قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة، كما يذكر أن البابا شنودة الثالث كتب عدة مقالات أيضاً في مجلة (الهلال) التي تصدر عن مؤسسة دار الهلال)[4].

فقد كانت الصحافة بالنسبة للبابا شنودة وسيلة للخدمة، ومجالاً واسعاً ورحباً لنشر التأملات الروحية والمقالات التفسيرية والوعظية والإرشادية، بما يفيد القارئ ويحقق منفعته الروحية، ولم تكن الصحافة عنده أقل من العظة التي يقدمها على منبر الكنيسة أثناء صلوات القداس أو في اجتماعه الأسبوعي، ذلك أن الصحافة الدينية المسيحية مجالاً

---

[1] رامي عطا صديق، صحافة الأقباط وقضايا المجتمع المصري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009م، ص46-47.

[2] أسعد، 2004م، ص253.

[3] أسماء عبد السلام أحمد، فيفيان فتحي باسيلي،المضامين التربوية في قضايا الخطاب الديني المسيحي بالصحافة القبطية: دراسة تحليلية، ، ص501.

[4] رامي عطا صديق، ضوابط حرية الصحافة ومحدداتها في كتابات البابا شنودة الثالث: قراءة تحليلية لمقالات قداسته في صحف الكرازة والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية، ، ص185.

خصباً لبث القيم الدينية والأخلاقية في نفوس أبناء الأقباط وتعريفهم بالتراث الثقافي والحضاري لبلادهم وتوعيتهم بالقيم الوطنية المرغوبة [1]. ولكن أكثر من ذلك خلال مقاله الأسبوعي بجريدة الاهرام المعنون بـ "ربنا موجود" كان بمثابة تعبير عن الموقف السياسي للكنيسة المصرية تجاه القضايا الراهنة

وقد استطاع كثيرون من رجال الدين المسيحي قد أصدروا عدداً من المجلات الدينية، كما استطاع بعضهم أن يحصل على عضوية نقابة الصحفيين التي تأسست في عام 1941م، فإن البابا شنودة الثالث يعد أول أسقف – ثم بابا / بطريرك – يكون (عضواً منتسباً) بنقابة الصحفيين، كما أنه أول أسقف – ثم بابا – يحاضر مرتين في نقابة الصحفيين، ويُذكر أنه حاضَر أيضاً في نقابتي المهندسين والأطباء[2].

وكمثال خلال محاضرة القاها في نقابة الصحفيين في العام 1971 كان يتحدث عن احتلال سيناء ويفند أي شرعية دينية لليهود فيها وانها ملك للمصريين وعليهم استعادتها بالقتال.

3.5. الدور الاجتماعي للكنيسة لخدمة الشباب

اهتمت الكنيسة بقضية تنظيم الأقباط وربطهم ببعضهم البعض وبالكنيسة، فمن خلال مدارس الأحد والأسر الجامعية استطاعت الكنيسة أن تنظم وتجمع الشباب في مجموعات لكل مجموعة قائد في كل جامعة وكلية تُوجد أسرة تضم الطلبة المسيحيين الدارسين في كل كلية على حدة، وهذا التنظيم قوي من ارتباط الشباب بالكنيسة. من ناحية أخرى كانت هناك تعليمات مشددة لأن يقوم كل كاهن بمسئوليته في الاهتمام بالعائلات القبطية التي تقع تحت رعايته، واهتمامه بها يشمل كل مجالات الحياة[3].

---

[1] طلعت ذكري مينا، حبيب جرجس وتراثه التعليمي، مطبعة مدارس الأحد، القاهرة، 1995م، ص71.

[2] سيرة عطرة.. مسيرة عطاء بلا حدود.. علامة فارقة في التاريخ: قداسة البابا شنودة الثالث، الأنبا إرميا، المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، القاهرة، ط3، 2012م، ص44.

[3] عبد اللطيف المناوي، الأقباط.. الكنيسة أم الوطن، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص193.

فقد اهتم البابا شنودة الثالث بالتربية الكنسية والشباب والمهجر ويقول حربي جرجس أن البابا شكل لجنة عليا للتربية الكنسية برئاسة قداسته، وقام بإنشاء أسقفية للشباب لاهتمامه الشديد بالشباب وسمى لهم أسقفاً وهو الأنباء موسى، وتقوم أسقفية الشباب بعمل مهرجان للشباب في عدة مناسبات ومؤتمرات ولقاءات لخدمة الشباب ورعايتهم [1].

ومن الأنشطة الاجتماعية للكنيسة لخدمة الشباب عمل دورات إعداد قادة للمستقبل، وتمكين الشباب في المجتمع عن طريق تعليمه حرفة أو منحة، وأيضًا من مختلف الأطياف في المجتمع.

وهناك خدمة مكافحة الإدمان للشباب الذي يريد أن يتعافى بالتعاون مع بعض المصحات المختلفة يجلس بها الشاب المتعاطي لمدة 6 أشهر كاملة بتكلفة من الكنيسة الكاثوليكية حتى يتعافى ويصبح عضوًا فعالاً في المجتمع، وتكون معتمدة في وزارة الصحة[2].

3.6. الدور الاجتماعي للكنيسة لخدمة المرأة

أصبحت قضية المرأة في بداية هذا القرن إلى يومنا هذا أولوية، ومنطلقاً مهماً؛ فقد شهد القرن العشرين أحداثاً كثيرة، كان من شأنها رفع مستوى الخطابات الدينية المتعلقة بالمرأة على مستوى الكنائس الحديثة، وهذا التغيير وإن كان متفاوتاً بين كنيسة وأخرى، إلا أنه بلا شك أحدث ثورة فكرية جديدة، تناسبت مع الأحداث المتسارعة في ذلك الوقت.

لذا فإن "الأحداث المتغيرة مهدت الكثير للنساء في القرن الحادي والعشرين، وجعلت لهن أصواتاً تسمع، وحضوراً قوياً في عدة مجالات دينية، وحياتية، واجتماعية"[3].

---

[1] حربي جرجس: بابا المسكونة، الكلية الإكليريكية بالبلينا، مطبعة المصريين، القاهرة، 1996م، ص25-32.

[2] اليوم السابع، 14 يونيو 2021م، .

[3] محمد الخطيب، المرأة في الخطاب المسيحي القديم والمعاصر، أنفال الكندري، مجلة الجامعات للدراسات الإسلامية، مج28، ع2، 2020م، ص275.

فقد اهتم البابا شنودة اهتماماً خاصاً لخدمة المرأة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ومن ذلك أنه سمح للمرأة بالتدريس في الكلية الإكليريكية، وكان قد سمح لها بالالتحاق بالإكليريكية وقت أن كان أسقفاً للتعليم، كما ازداد تواجد المرأة في خدمة الكنائس المحلية وعضوية مجالس إدارتها[1].

ويرى بعض المنتقدين لسياسة الكنيسة في مجال المرأة والأسرة ومنهم جمال بدوي[2]، في كتابه الفتنة الطائفية في مصر جذورها وأساليبها أن الكنيسة القبطية قامت بمحاربة النظام الاجتماعي الإسلامي في مجال الأسرة، والمطالبة بسرعة إصدار التعديل التشريعي الخاص بالأحوال الشخصية في القانون رقم 462 لسنة 1955 الذي يقرر انفساخ عقد الزواج بمجرد تغيير أحد الزوجين لدينه، والمطالبة بإلغاء هذا القانون وعدم الاعتداد بتغيير الدين أو الملة بعد العقد، وذلك حماية للأسرة – على زعمهم – وقضاء على التلاعب بالأديان [3].

وهدفهم من ذلك، الحيلولة دون الراغبين في اعتناق الإسلام من الأقباط.

وقد شهد قانون الأحوال الشخصية المسيحي جدلا واسعًا بين الطوائف الثلاث، وبخاصة فيما يتعلق بأمور الطلاق وأسبابه، وتغيير الديانة، إضافة عقد الزواج مدنيا أو كنسيًا.

فالتطليق في المسيحية هو فصل بين الزوجين بناء على حكم محكمة، ولأسباب تقررها الكنيسة، وليس بإرادة منفردة، بينما لا يوجد النوع الأول في المسيحية أي بالإرادة المنفردة، ومن ثم فإن اعتناق الزوج أي مذهب آخر من المذاهب

---

[1] رامي عطا صديق، ضوابط حرية الصحافة ومحدداتها في كتابات البابا شنودة الثالث: قراءة تحليلية لمقالات قداسته في صحف الكرازة والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية، ، ص182.

[2] محمد جمال الدين إسماعيل بدوي، ولقد ولد في مدينة بسيون في محافظة الغربية شمالي القاهرة يوم 12 فبراير 1934 ودرس الأدب، كما أنه كتب دراسات تاريخية بالإضافة إلى تقديمه أكثر من برنامج تاريخي بالتلفزيون المصري، هذا إلى جانب عمله الصحفي، توفي في 31 ديسمبر 2007م.

[3] جمال بدوي، الفتنة الطائفية في مصر: جذورها وأساليبها، ، ص81.

المسيحية أو انضمامه إلى أي ملة أخرى يبيح له بتاتاً أن يطلق زوجته بالإرادة المنفردة، ولهذا فإنه يجب في هذا الموضوع أن تحترم شريعة العقد[1].

3.7. الدور الاجتماعي للكنيسة من خلال الاهتمام بأقباط المهجر

اهتم البابا شنودة بخدمة المواطنين الأقباط الذين هاجروا إلى الخارج، عبر تأسيس الكثير من الكنائس والأديرة خارج مصر، ورسامة الأساقفة والكهنة والشمامسة، وكانت له رحلات رعوية للخارج بلغت نحو (104) رحلة استهدفت افتقاد الأقباط وجميع المصريين بالخارج، والتعرف على احتياجات كل كنيسة وظروفها، ما أدى إلى تدعيم مكانة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بين كنائس العالم وتردد اسمها في المحافل العامة[2].

فقد التقت رغبة أقباط المهجر في إيجاد كنائس متعددة تحت الإشراف المباشر للكنيسة الأم، التقت هذه الرغبة فيما يبدو للإعلامي عبد اللطيف المناوي، في كتابه الأقباط.. الكنيسة أم الوطن مع رغبة البابا شنودة في أن يربط أقباط الخارج بالكنيسة الأم، وذلك بغرض رعايتهم دينياً، وهذا أمر مؤكد لكن في نفس الوقت فإن وجود مثل هذا الجمع من المهاجرين عندما ينظم في كنائس ترتبط بالكنيسة القبطية المصرية – أو هي جزء منها – فإن هذا ولا شك يمثل عنصر قوة جديداً هاماً ومؤثراً [3].

3.8. الدور الاجتماعي وبروز الهوية القبطية

---

[1] د. نادية حليم سليمان، قوانين الأحوال الشخصية للمسيحيين، دراسة تحليلية، مركز قضايا المرأة المصرية، 2006م، ص64.

[2] رامي عطا صديق، ضوابط حرية الصحافة ومحدداتها في كتابات البابا شنودة الثالث: قراءة تحليلية لمقالات قداسته في صحف الكرازة والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية، ، ص182، 183.

[3] عبد اللطيف المناوي، الأقباط.. الكنيسة أم الوطن، ، ص163.

يقول البابا شنودة "الذات والهوية عندنا تأخذ معنى روحياً صرفاً، كيف نصير صورة روحية مثالية، كيف نكون أنقياء القلب، الهوية عندنا لها مفهوم روحي وليس مفهوماً سياسياً، الهوية عندنا ليست هوية سياسية أو قومية أو عرقية، هذه الأمور لا تخطر على بالنا، هدفنا في الحياة أن نعد أنفسنا لأبديتنا ولا يوجد أكثر من هذا"[1].

3.9. التنافس بين المسلمين والأقباط في القضايا الاجتماعية:

هناك تنافس صحي بين الأقباط والمسلمين في كل القضايا الاجتماعية، (فكان الأقباط أول من فتح الكتاتيب، وتبعهم المسلمون ثم قام المسلمون بفتح مدارس تحفيظ القرآن، وكان الرد بأن اهتمت الكنائس بتحفيظ ألحان الكنيسة والقداسات (كان الاهتمام بنشر الإنجيل من خلال الإرساليات في القرن الثامن عشر، ولا تزال الترجمة الحالية للإنجيل من نتاج جهود علماء ومترجمي بلاد الشام)، وعندما نهض الأقباط لتعليم البنات وفتحوا مدارس خاصة بذلك انتقلت العدوى الحضارية إلى المسلمين، وكثيراً ما كان الأقباط الأرثوذكس يقلدون الإرساليات التبشيرية من الأمريكان في أسيوط والأسقفيين الإنكليز في مصر القديمة، فقاموا بنهضة روحية للعظات ومدارس الأحد لتعليم الأطفال كتقليد للأجانب (وحتى مصطلح مدارس الأحد هو ترجمة دقيقة حرفية عن الإنكليزية). وكانت النهضة الروحية والثقافية في مجال الدين منذ الثلاثينات، رد فعل لحركة نهضوية مقابلة مع نشأة حركة الإخوان المسلمين عام 1928. وهكذا فالعلاقة تبادلية في أنشطة كثيرة[2].

وعندما قام اليونانيون المستوطنون في مصر بإنشاء جمعية أهلية ترعى مصالحهم الاجتماعية، وبعدها قام الأقباط بإنشاء جمعيات أهلية تنشئ المستشفيات والمدارس والأعمال الخيرية في أواخر القرن الماضي، قامت جمعيات مماثلة تحمل أحياناً الاسم ذاته مع استبداله كلمة قبطية بكلمة إسلامية، فكانت المستشفى القبطية ثم مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية ثم أنشئت أخيراً مدارس الجمعة كرد على مدارس الأحد. وما التوسع الضخم الذي تقوم به جماعات مثل

---

[1] عبد اللطيف المناوي، الأقباط.. الكنيسة أم الوطن، ، ص192.

[2] ميلاد حنا، الكنيسة القبطية بين المحافظة والتجديد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، مج8، ع30، 1996م، ص135،136.

الإخوان المسلمين في خدمة الشباب وفتح العيادات الشعبية وغيرها إلا انعكاس لما يقوم به الأقباط والسباق بين الطرفين في الخدمة الاجتماعية تنافس صحي وواحد من عوامل الحراك الاجتماعي[1].

وتحركت نار الفتنة بين المسلمين و النصارى فى مصر بداية الستينيات وتأججت ووصلت إلى ذروتها فى فترة السبعينيات، وكان صعيد مصر مسرحاً لبعض أحداث الفتنة بين المسلمين والنصارى فى مصر، ومن الأحداث التى حدثت فى صعيد مصر هى محاولة تأسيس دولة مسيحية فى صعيد مصر تكون محافظة أسيوط هى عاصمتها وباقى محافظات الصعيد تصبح باقى أجزاء الدولة المسيحية.

(وتتلخص أهم أسباب وقوع الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط في بناء وتحويل المنازل إلى الكنائس، إضافة إلى الشائعات المترددة، ما بين هروب مسيحية مع مسلم، أو مسلمة مع مسيحي، وغير ذلك)[2].

3.10. نظرة مسيحية للدور الاجتماعي للكنيسة القبطية

تحت عنوان "أخطار في مستقبل أسلوب الخدمة الاجتماعية في الكنيسة" قال الأب متى المسكين: (الخدمة المسيحية في حدود اختصاصها ليست لها أخطار، ولا يستطيع أحد أن يلومها أو ينازعها سلطانها الإلهي. ولكن الخدمة الاجتماعية لا تقف عند حدود، فهي تنازع الحكومة في كل الميادين، فالخدمة الاجتماعية إذ تشمل رعاية الشباب اجتماعياً، وتوجيههم، وتثقيف العمال وفحص أحوالهم ومطالبهم، والعناية بالطلبة الغرباء، وإقامة النوادي والمعسكرات

---

[1] ميلاد حنا، الكنيسة القبطية بين المحافظة والتجديد، ، ص136.

[2] ينظر على سبيل المثال:

- حسن عبد الغفار، المئات يشاركون فى تشييع جثامين قتلى فتنة المنيا، جريدة اليوم السابع، 29 نوفمبر 2013، سعيد نافع، عوده الهدوء لقرية «البدرمان» بالمنيا.. وحصيلة الاشتباكات قتيل و10 مصابين، جريدة المصرى اليوم، 29 نوفمبر 2013.
- ماهر عبد الصبور، إصابة 4 والقبض على 25 فى مشاجرة بين عائلتين بسمالوط، جريدة الشروق، 24 أغسطس 2014.
- عمر الشيخ، بالصور.. ارتفاع مصابي اشتباكات بني سويف الطائفية لـ30.. واحتراق 11 منزلاً، جريدة المصرى اليوم، 11 أغسطس 2013.

المحلية والدولية، وترتيب المؤتمرات لبحث المشاكل الداخلية والخارجية للشباب وحالات التعطل والفقر، وإقامة الملاجئ والمستشفيات والجمعيات)[1].

[1] الأب متى المسكين، الكنيسة والدولة الطائفية والتعصب، مطبعة دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، ط7، 2009م، ص24.

4. الدور الاقتصادي للكنيسة القبطية

4.1. الأوقاف التابعة للكنيسة:

تنوّعت المصادر المالية للكنيسة القبطية وتأتي في مقدمتها الأوقاف القبطية . وتنقسم الأوقاف القبطية إلى موقوفات عقارية (منازل، وكالات، حوانيت) وموقوفات زراعية (أطيان وحدائق) ويعتبر البابا هو المشرف العام على الأوقاف([1]).

فقد كانت الثروة الرئيسية للكنيسة القبطية هي الأوقاف منذ عصور قديمة، معظمها أراضٍ زراعية أو عقارات، ومع قوانين الإصلاح الزراعي التي أصدرها عبد الناصر سنة 1952 وما بعدها توزعت الأراضي الزراعية على مزارعيها من صغار الفلاحين فتآكلت ثروة الكنيسة. ولكن مع الانتشار والهجرة إلى خارج مصر، تدفقت الأموال على الكنيسة القبطية من أثرياء الأقباط الذين هاجروا وكوّنوا ثروات هائلة، علاوة على الهبات والمعونات من مجلس الكنائس العالمي أو الهيئات الدولية، ولم تعد الكنيسة في حاجة مادية إلى هبات ومنح ونذور أثرياء الأقباط الذين تآكلت ثرواتهم أيضاً بفعل قوانين الإصلاح الزراعي والتأميم وأحياناً الحراسات، وقد أدى كل ذلك إلى اختلال التوازن الاقتصادي داخل المجتمع القبطي بين الأكليروس والشعب وأصبحت الغلبة والتفوق الاقتصادي للأكليروس بزعامة البابا وفقد المجلس الملي أهميته وفاعليته([2]).

4.2. الأسقفيات والأديرة والدور الاقتصادي:

([1]) محمد الصادق عفيفي، الأقباط في مصر في العهد العثماني، ، ص263.

([2]) ميلاد حنا، الكنيسة القبطية بين المحافظة والتجديد، ، ص143.

كما كانت الأديرة القبطية سباقة في اقتناء المطابع حتى يطبع عليها كتب التراث القبطي، وكانت أولها مطابع دير السريان 1950م، ومطبعة دير البراموس، ومطبعة حديثة اقتناها دير الانبا مقار منذ عام 1978م وكانت تقوم بطباعة كتب الأب متى المسسكين ورهبان الدير([1])

يرصد محمد حسنين هيكل([2])، في كتابه خريف الغضب، هذا الدور موضحا أنه كما وقد ظهرت أسقفيات متعددة، حيث أحدثت أسقفية للخدمات مهمتها العلاقات الخارجية للكنيسة، والاتصال مع الكنائس كالفاتيكان، ومجلس الكنائس العالمي، ومجلس كنائس أفريقيا، ومع الكنائس القبطية المنتشرة خارج مصر([3]).

كما أحدثت أسقفية الخدمات للشئون المالية التي استطاعت جلب فرص عمل لكثير من الأقباط، والحصول على توكيلات عديدة لأكبر البنوك في العالم وإيجاد وظائف كثيرة للأقباط في مختلف البنوك والشركات([4]).

كثَّفت الجهود لإصلاح الأديرة وتعميرها، حيث قام أحد الأقباط ويدعى (يوسف إسكندر)، والذي تُسمى بعد ترهبنه (بمتَّى السكين) قام بعد استقراره في دير أبو مقار قرب الإسكندرية "بتحويل هذا الدير إلى منشأة إنتاجية كبيرة بما استصلح من أراضٍ حوله أو بما أضاف من معدات إلى الأرض الزراعية، وكانت التبرعات تأتيه من كل مكان في العالم، ولم يعد ديره مجرد مكان للعبادة، ولا مجرد منشأة انتاجية فحسب، ولكنه أصبح أيضًا مركز اتصالات واسعة، ومؤثرة في شئون الكنيسة"([5]).

([1]) باسم يوسف غبريال، تطور حركة التأليف والترجمة والنشر في مائة عام، مجلة مدارس الأحد، ع29، س54، 2000م، ص103-104.

([2]) محمد حسنين هيكل أحد أشهر الصحفيين العرب والمصريين في القرن العشرين. ساهم في صياغة السياسة في مصر منذ فترة الملك فاروق حتى وفاته سنة 2016، فقد تولى مناصب صحفية هامة مثل رئيس تحرير جريدة الأهرام.

([3]) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، بيروت، ط7، 1983م، ص347.

([4]) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ، ص347.

([5]) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ، ص348.

وكان هذا السبب إضافة إلى غيره لظهور خلاف كبير بين متى المسكين والبابا شنودة الثالث، زاد من هوة هذا الخلاف إصدار الأنبا متى كتابا بعنوان الكنيسة والدولة، والذي اعتبره البابا هجوما منه على الكنيسة.

وكانت كانت للبابا ملاحظات على هذا الكتاب وأرسلها للمسكين، الذب طبع الكتاب للمرة الثانية دون أن يأخذ في الاعتبار هذه الملاحظات.

كما "انتقد قرار المجمع المقدس برئاسة البابا شنودة في مارس 1980 باقتصار عيد القيامة على القداس دون احتفالات واستقبال للمهنئين بسبب أحداث الإعتداءات، قائلا "انصب الظلام على عيد القيامة، واتحدت الأصوات لإلغائه"، مضيفا "عاد داود يخطئ خطيته غير المغفورة وبدأ يعد الشعب"، ملمحا في ذلك لـ"مشروع العضوية الكنسية" الذي بدأه البابا شنودة في السبعينيات لعمل قاعدة بيانات لأعضاء الكنيسة"([1]).

فهناك عشرات الأديرة المنتشرة في ربوع المحافظات المصرية ذات المساحات الشاسعة المذهلة والتي تتجاوز مهمتها كأماكن للعبادة والصلاة إلى كيانات اقتصادية تدر المليارات على الكنيسة([2]).

مع تطور الزمن والتوسع في إنشاء الإبراشيات والأديرة خارج مصر، "خرج على أثرها الرهبان من الصحراء المصرية إلى دول أخرى، فأصبح بعضهم يمتلكون سيارات فارهة وحسابات في البنوك، والبعض الآخر لديه ثروات تخطت 30 مليون جنيه من أموال التبرعات بدعوى بناء أديرة جديدة"([3]).

وبعض الأديرة تعدت حدود الاكتفاء الذاتي لتلبية احتياجاتها من الغذاء والسلع إلى ممارسة أنشطة تجارية متعددة وتصدير المنتجات وتحولت إلى كيانات اقتصادية مستقلة بشكل لا يجعلها في حاجة إلى مؤسسات الدولة([4]).

([1]) المقال الافتتاحي لمجلة "مرقس" الناطقة باسم دير الأنبا مقار.. سبتمبر 1981.

([2]) إمبراطورية الكنيسة الاقتصادية.. أرقام قياسية ومخاطر مجتمعية، .

([3]) محمد أحمد، حوادث الأديرة بمصر.. صراع ديني أم على "البيزنسعربي 21، السبت، 29 سبتمبر 2018م : مقالة بموقع "عربي "٢١

([4]) شيرين الديداموني، تقنين أوضاع الأديرة يوثق العلاقة بين الكنيسة والحكومة المصرية، العرب، السبت 2018/8/18م: : مقالة بموقع "العربي"

فقد كانت الأديرة ولا تزال وفقا ل شيرين الديداموني تشكل ملفًا محفوفاً بشيء من الغموض. فعلى الرغم مما تقوم به بعض الأديرة من أنشطة اقتصادية وصناعية، فإن هذه الأنشطة تحظى بشيء من الاستقلالية عن الدولة، وفى بعض الأحيان عن الكنيسة نفسها والتي لا تستطيع فرض سيطرتها بصورة كاملة على الأديرة أو حتى حصر أعدادها ([1]).

وعن محاولة الدولة أخضاع هذا النشاط للرقابة يوضح (بشاي) أن "كل الأنشطة الاقتصادية للكنائس والأديرة مثل مزارع الأديرة، والمباني الخاصة بالكنائس والعيادات والمستوصفات وأنشطة الميديا مثل الفيديو وإنتاج الأفلام والقنوات التليفزيونية، والمصايف وكل المشروعات المدنية، يجب أن تخضع مباشرة للرقابة أو تقنين أوضاعها وتحويلها لجمعيات تابعة للتضامن الاجتماعي، أما فيما يتعلق بالأمور الطقسية مثل النذور والعشور، إضافة للتبرعات الخاصة للأعمال الروحية مثل بناء وترميم الكنائس ومرتبات الكهنة والعاملين بالأديرة والكنائس، فيجب ألا تخضع لرقابة الدولة، لأنها بالفعل أموال خاصة، والدولة لا تصرف على أي منها ولا تعطيهم رواتب، لذا فهي لا تأخذ دعمًا من الدولة، وبالتالي لا يحق لها مراقبتها"([2]).

4.3. الكنيسة وعالم الصناعة

تضم الأديرة الكبيرة عددًا من مصانع الأجبان والمخللات والعصائر ومخابز وورشًا للنجارة والحدادة وصيدلية، كما تمتلك مزارع ضخمة لزراعة كل أنواع المحاصيل والفواكه، وبداخلها أيضًا مزارع كبيرة لتربية الأبقار والطيور والخنازير لإنتاج اللحم والجبن والزيوت مثل زيت الزيتون، وإضافة إلى ذلك، فإنها تمتلك منشآت صحية وموارد مائية مستقلة (حيث توجد بها عدة صهاريج عملاقة لمياه الشرب تكفي لتغطية حاجة أحياء بكاملها من المياه)، وهي قادرة على توليد الكهرباء. وتحوّلت أديرة أخرى إلى مشاريع استثمارية لجذب الأقباط لزيارتها في رحلات، بادّعاء وجود معجزات

([1]) ليديا علي، عن جريمة أبو مقار: تأملات في أزمة إدارة الأديرة، مجلة الديمقراطية، مج18، ع72، أكتوبر 2018م، ص142

([2]) خبر نشر في الموقع الإلكتروني لصحيفة اليوم السابع، بتاريخ الاثنين، 27 أغسطس 2012م الكنيسة ترفض إخضاع أموالها للمركزي للمحاسبات

بها أو رفات لقديسين وشهداء عظماء لإدرار الدخل، سواء عن طريق النذور أو حركة البيع والشراء من الكافيتريات والمكتبات. ويعتبر باحثون في الشأن القبطي أن تضخم الأنشطة الاقتصادية للأديرة تجاوز مفهوم التقشف الذي تقوم عليه فلسفة الرهبنة، ويبدو ذلك جليّا من خلال الفرق الكبير بين القلالي القديمة (أماكن اعتكاف الرهبان) حيث مظاهر البساطة والتقشف وبين مبنى القلالي الجديد برفاهيته وفخامته ([1]).

وهكذا لم تكتف الكنيسة القبطية بالتدخل الإنساني، من خلال جمعياتها المختلفة في كافة المحافظات المصرية، بل عملت لعب دور في الحياة الثقافية والعلمية لعموم الشعب المصري، سواء من خلال المشاركة في مصير الأمة أو من خلال ممارسة نفوذها الاقتصادي الذي يحظى بنصيب الأسد داخل الاقتصاد المصري([2]).

وقد أكد المفكر والكاتب القبطي مدحت بشاي، أن الكنيسة وضعت نفسها في مأزق خطير عندما قررت إدارة مشروعات اقتصادية وتجارية وأنشطة اجتماعية، قائلاً: لو جعلت تلك الأنشطة في أيدي شباب الأقباط بعيدًا عن أسوار الكنيسة لكان ذلك أجدى .

4.4. المساعدات الخارجية للكنيسة

بحث شنودة مع كارتر دعم الكنيسة ماديا ومعنويا، وأبدى كارتر اهتماما خاصا بقضايا الأقباط، وشئونهم، ومكانتهم في المجتمع المصري، وقال: إنه يعرف أن عدد الأقباط في مصر سبعة ملايين([3])

وردًا على تصريح شنودة, قال المفكر الإسلامي المصري د. محمد عمارة([4]): "إن الأقباط المصريين يملكون حوالي 40% من ثروة مصر ومشروعاتها الاقتصادية العملاقة, في حين أنهم لا يمثلون سوى 6% فقط من المجتمع المصري.

([1]) إمبراطورية الكنيسة الاقتصادية.. أرقام قياسية ومخاطر مجتمعية، .

([2]) إياد جبر، الدور الخبيث للكنيسة في مصر، البيان، 2015/2/8م:

https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=4156

([3]) انظر: مجلة الكرازة القبطية عدد 17 في 29 إبريل 1977م.

([4]) الدكتور محمد عمارة مفكر إسلامي، مؤلف ومحقق هيئة كبار العلماء بالأزهر، ولد بريف مصر مركز قلين كفر الشيخ في 1931م، حفظ القرآن وجوده وهو في كتاب القرية، وقد درس الليسانس في اللغة العربية والعلوم

كما أشار عمارة في لقاء مع الجزيرة إلى خطورة تصريحات شنودة التي أشار فيها إلى وجود كتابات في صحف ومجلات مصرية مثل جريدة الأخبار ومجلة الأهرام العربي تهاجم التوراة والإنجيل".

في الوقت الذي حظرت فيه وزارة الأوقاف المصرية صناديق التبرع بالمساجد بدعوى القضاء على شبهة الفساد التي شملت بعض المسؤولين عن صناديق المساعدات المالية، وهو ما دفع البعض للتساؤل عن مصير التبرعات داخل دور العبادة المسيحية.

ويأتي التساؤل عن التبرعات في الكنائس في ظل وجود أشكال مختلفة لموارد صناديق التبرعات للكنيسة داخل مصر، وجميعها يرتبط بفريضة دينية أو بنزعة إيمانية حرة، وهي العشور والبكور والنذور، في وقت لا تصدر فيه عن الكنيسة أي بيانات تختص بالكشف عن قيمة التبرعات.

4.5. مصادر التمويل الكنسي

أكد البابا أن لجان البر بالكنيسة يعتمد في تمويلها على تبرعات الأقباط من خلال الأفراد والكنائس القبطية ورجال الأعمال، ويخضع لمتابعة إدارية ومحاسبية عبر الكنيسة التي تتلقى تقارير نصف سنوية وسنوية عن نشاطها وأعمالها" .

وتشمل أيضًا العشور لدى الأقباط وهي قريبة الشبه بالزكاة عند المسلمين، إذ تحصل الكنيسة على عُشر أموال المسيحي سواء كانت حصيلة راتب أو أملاك أو منح أو أموال طارئة، وتَعتبر الديانة المسيحية العشور أمرًا إلهيًا مثل الصلاة والصوم، إذ إنها واجبة التأدية بوصفها فريضة دينية. ولا يُشترط أن يُوجه المسيحي أموال العشور إلى صناديق التبرعات بالكنيسة، فبإمكانه الإنفاق منها على المرضى والمحتاجين والأيتام.

الإسلامية بكلية دار العلوم 1965م، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه في العلوم الإسلامية تخصص فلسفة إسلامية كلية دار العلوم، حصل على العديد من الجوائز والأوسمة والشهادات التقديرية والدروع، وحقق لأبرز أعلام اليقظة الفكرية الإسلامية الحديثة، مثل: جمال الدين الأفغاني، والأستاذ محمد عبده، وألف كثير من الكتب والدراسات والتي وصلت إلى (200) مؤلفًا. نقلًا عن: بوابة الأزهر: (http://www.azhar.eg).

البكور وهي فريضة مثل العشور، وتعني كل مال بكر يتربَّحه المسيحي مثل أول راتب يحصل عليه أو أول علاوة وهكذا.

النذور وهي في المسيحية الأموال التي يتبرع بها المؤمن إعمالاً بالشفاعة التي يؤمن بها الأقباط الأرثوذكس، وهي ليست فريضة إلهية مثل العشور والبكور، لكنها ترتبط بنذر القبطي شيئًا للقديس الشفيع حال الاستجابة الإلهية لمطلبه، بحسب الطقوس الكنسية.

تعدد أنواع صناديق التبرعات داخل الكنيسة، فمنها المخصص للمساهمة في الإنشاءات الخاصة بدور العبادة، وأخرى لدعم الفقراء، وثالثة لدعم الأنشطة الكنسية، والرابعة تخص النذور، على أن يختار المتبرع الصندوق المناسب ليضع فيه أمواله.

حسب راعي كنيسة العذراء مريم بمسطرد القس عبد المسيح بسيط، في تصريحات صحفية سابقة، هناك منهجية لتوزيع أموال العشور مثل أسر أخوة الرب، والأسر التي ليس لها عائل أو أصيب عائلها بعجز، والأسر التي ليس لها مرتب جيد، والفتيات القبطيات غير القادرات على تكاليف تجهيزات الزواج، وطالب المدارس الذي تعجز أسرته عن إكمال تعليمه.

في التصريحات نفسها، يقول بسيط (لذلك لا يوجد شحاذون (متسولون) أو أطفال شوارع مسيحيون، لأننا بالعشور نقضي على هذه الظاهرة).

4.6. الكنيسة وأراضي الدولة

من أدوات التوسع في الإمبراطورية الاقتصادية للكنيسة السطو على آلاف الأفدنة من أراضي الدولة، فبعض الأديرة والرهبان ينتهجون استراتيجية فرض الأمر الواقع لضم مساحات كبيرة إلى الأديرة من خلال بناء (قلايات) منفصلة داخل الصحراء تكون بمثابة أماكن لإقامة الرهبان، وبعد فترة يقومون ببناء سور حول تلك القلايات لتصبح هذه المساحات ضمن أملاك الدير. وعندما تقوم الدولة بإزالة هذه التعديات يتم تصوير الأمر على أنه اضطهاد ديني

للمسيحيين، وغالبًا ما يقوم أقباط المهجر بالتظاهر في الخارج كوسيلة ضغط على النظام للتراجع عن إزالة التعديات، وغالبًا ما تتم تسوية الأمور بالتوافق وقبول الأمر الواقع.

هذه الإستراتيجية طبقتها الكنيسة وبعض الرهبان في مواقف كثيرة، مثلما جرى بخصوص مساحة أديرة الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر والأنبا فانا غرب ملوي بالمنيا، وآخرها دير الأنبا مكاريوس السكندري بمنطقة الريان في الفيوم. ففي فبراير 2011 قام المسؤولون عن دير الأنبا مكاريوس بالاستيلاء على أراضٍ تابعة للمحمية الطبيعية بوادي الريان بما يقارب 13 ألف فدان وضمها إلى حرم الدير وبناء سور حولها بامتداد 10 كيلومترات، مستغلين حالة عدم الاستقرار التي كانت سائدة في البلاد بعد الثورة. واضطرت الدولة والكنيسة إلى الاستعانة بالأنبا مكاريوس، أسقف عام المنيا جنوب مصر، للتدخل بعد صدام ومواجهات بين الأهالي والرهبان، وتم حل المشكلة من خلال تخصيص مساحة ثلاثة آلاف فدان وضمها إلى الدير، إضافة إلى ألف فدان أخرى تخصص كمحمية طبيعية، والسماح بشق طريق يصل طريق الإسكندرية بالواحات الغربية مرورًا بالفيوم([1]).

4.7. طريقة إدارة الأموال بالكنائس

تنص لائحة شؤون الكهنة الصادرة في يونيو/حزيران 2013 على أن يكون تلقي التبرعات والعشور من الأقباط عبر إيصالات رسمية مختومة من الكنيسة بدفاتر خاصة بها.

تنعقد لجنة مكونة من كاهن الكنيسة وأمين الصندوق ورئيس لجنة الكنيسة بالكنيسة خلال اليومين اللذين تُقام فيهما صلوات القُداس، وهما الأحد والجمعة، وتفتح اللجنة صناديق التبرعات، وتقوم بإيداع الأموال في حساب بنكي حكومي، ومن ثَم تخصيصها إلى جهة التبرع، ولا تتم أي من إجراءات الصرف إلا بموافقة أغلبية أعضاء اللجنة.

تنص المادة 60 من لائحة مجالس الكنائس على تعيين مراقب للحسابات من خارج مجلس الكنيسة لمراجعة القوائم المالية السنوية لكل كنيسة، وإعطاء تقرير عنها للرئاسة الكنسية كل عام لرئاسة الكنسية يقصد بها البابا البطريرك أو من ينوب عنه من الآباء الأساقفة، وكذا الأب المطران أو الأب أسقف الإيبارشية.

---

(1) إمبراطورية الكنيسة الاقتصادية.. أرقام قياسية ومخاطر مجتمعية .

وفقًا للائحة مجالس الكنائس، تُشكل لجنة مالية من المسؤول المالي عضو مجلس الكنيسة واثنين محاسبين وأمين الصندوق من خارج المجلس، لمتابعة حسابات الكنيسة، ويشمل عملها تقديم تقرير شهري عن الوضع المالي للكنيسة لعرضه على مجلس الكنيسة.

"تُلزم اللائحة مجلس الكنيسة بعقد اجتماع عام بعد نهاية كل سنة مالية بحضور مراقب الحسابات لمناقشة النظر في اعتماد القوائم المالية العامة للكنيسة، والتي تشمل كل الأنشطة المتنوعة بها، والنظر في إخلاء مسؤولية أعضاء مجلس الكنيسة عن أعمالهم عن العام المالي السابق، على أن يرفع محضر الاجتماع تفصيليا للرئاسة الكنسية للنظر والاعتماد".

4.8. رفض الرقابة على أموال الكنيسة:

رغم اللوائح الكنسية التي تبدو صارمة في الرقابة الذاتية فيما يخص إدارة أموال العشور والبكور والنذور، فضلاً عن التبرعات المتنوعة، فإن هناك رفضًا لوجود رقابة حكومية على أموال دور عبادتهم، بعكس المساجد التي تخضع لرقابة الجهاز المركزي للمحاسبات، وهو جهة حكومية تُعنى بالرقابة المالية بشقيها المحاسبي والقانوني لكل الهيئات والمؤسسات العامة.

يدفع الأقباط بحجة عدم حصول كنائسهم على ميزانية من الدولة لتكون رقيبة عليها، وبأن الكنيسة تموّل نفسها ذاتيًا.

في أغسطس/آب 2012، رفض بطريرك الكنيسة القبطية بالوكالة الأنبا باخوميوس فرض رقابة حكومية على ماليات الكنيسة الأرثوذكسية خلال إعداد الدستور الجديد للبلاد، معتبرًا رقابة الدولة على موارد الكنيسة المالية بمثابة (اضطهاد صريح للأقباط) كون التبرعات التي ترد للكنيسة (أموالاً خاصة) لا يجب أن تخضع لرقابة، وفق ما نقلته وكالة الأناضول.

حيث ورد في المادة 212 من دستور 2012(تقوم الهيئة العليا لشئون الوقف على تنظيم مؤسساته العامة والخاصة، وتشرف عليها وتراقبها، وتضمن التزامها بأنماط أداء إدارية واقتصادية رشيدة، وتنشر ثقافة الوقف في المجتمع.)». لكن

الكنيسة الأرثوذوكسية اعترضت بشدة على هذه المادة. وقد تم حذف هذه المادة في وثيقة الخمسين وكذلك دستور 2014م([1]).

وجاء رفض الكنيسة بصيغة النفي الجازم حاضرًا ومستقبلاً على لسان الأنبا باخوميوس، القائم مقام البطريرك للكنيسة الأرثوذكسية وقتها: (لن نقبل إشراف أية هيئة أو جهاز من أجهزة الدولة على أموال أو تبرعات أو مشروعات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية)، وشدد باخوميوس، على رفضه التام لما يتردد داخل الجمعية التأسيسية للدستور عن وجود مناقشات بين بعض أعضاء الجمعية من السلفيين بشأن تقديم اقتراح لإخضاع أموال الكنائس ومشروعاتها للمراقبة من قبل الجهاز المركزي للمحاسبات، كما تم اقتراح مراقبة أموال القوات المسلحة، وإقرار ذلك في الدستور([2])

4.9. أسباب رفض الرقابة على أموال الكنيسة

الرفض الكنسي للرقابة على أموال الكنيسة لا يعود فقط إلى السمة الإسلامية التي يتميز بها نظام الوقف باعتبار الحضارة الإسلامية هي من أنشأت هذا النظام، ووضعت له قانونًا يضبط مساره وأهدافه لخدمة الفقراء وحاجات المجتمع التي تعجز السلطة عن الإنفاق عليها؛ ولكن السبب الرئيس كان خشية الكشف عن الإمبراطورية الاقتصادية والمالية للكنيسة وإخضاعها لرقابة الدولة؛ ليفتضح معها حجم الممتلكات والأراضي الشاسعة التي تقوم الأديرة والكنائس بضمها إليها بصفة مستمرة دون وجه حق، خاصة أن معظم هذه الأديرة والكنائس تدخل في إطار الأوقاف.

([1]) إمبراطورية الكنيسة الاقتصادية.. أرقام قياسية ومخاطر مجتمعية، https://politicalstreet.org/889/ .

([2]) أحمد السعداوي، الأنبا باخوميوس: مراقبة أموال الكنيسة اضطهاد للأقباط لن نقبل به تحت أي ظرف، بوابة الشروق، نشر في: الأحد 26 أغسطس 2012 - 9:15 م | آخر تحديث: الأحد 26 أغسطس 2012 - 9:15 م

كما أن ذلك كان من شأنه أن يضع أموال الكنيسة وإمبراطوريتها الاقتصادية الضخمة التي تنافس إمبراطورية الجيش أمام مرآة المجتمع ومراقبته لضبط مسار مصادرها وجهات إنفاقها بحيث لا يسمح باختلاس هذه الأموال التي تُعتبر مالاً عامًا يحق للدولة مراقبته وليست ملكًا شخصيًا يندرج تحت قوانين الذمة المالية والحقوق الفردية([1]).

4.10. الحرص على سرية مصادر الكنيسة المالية

تبدو الكنيسة شديدة الحرص على سرية مصادرها المالية والتكتم على حجم التبرعات الضخمة التي تحصل عليها داخليًا وخارجيًا ومصرة على التستر على حجم مشروعاتها الاستثمارية لأبعد مدى ممكن بحيث تُنكل بكل قبطي يفتح هذا الباب للنقاش العام فضلاً عن المطالبة بضرورة مراقبة الدولة والمجتمع على مصادر هذه الأموال وكيف يتم إنفاقها في أوجهها الصحيحة من عدمه. يؤكد على ذلك ما فعلته الكنيسة مع القس إبراهيم عبد السيد الذي ألف كتابًا بعنوان (أموال الكنيسة القبطية.. من يدفع؟! ومن يقبض؟!) الذي صدرت طبعته الأولى في يونيو 1997م عن دار (ديوان) للنشر والذي تساءل فيه: (لماذا يتعجبون من طرح الأمور الكنسية للمناقشة ويستنكرون مواجهة الحقائق ويطالبون بالحفاظ على سرية ما يجرى في الكنيسة داخل الإطار الأسرى المنغلق؟ .. الصحف حين تتناول الشئون الكنسية فهي لا تقحم نفسها في إقطاعية خاصة، أو تسبح نحو جزيرة منعزلة في محيط أو تتخطى أسلاكاً شائكة أو مكهربة محيطة بمنطقة مليئة بالألغام)..وتُوفي بعهدها بعامين لتعاقبه الكنيسة بعدم إقامة قداس على جثمانه بعد أن أغلقت أبوابها في وجه مشيعيه بأمر من البابا الراحل شنودة الثالث سنة 1999م([2]).

4.11. مصادر أخرى لتمويل الكنيسة: رأس المال " المسيحي "

([1]) إمبراطورية الكنيسة الاقتصادية.. أرقام قياسية ومخاطر مجتمعية، نشر في تاريخ 2 يناير,٢٠١٩ وقت الاقتباس كانت لاتزال الصفحة متوفرة ٢٠٢٣\٣\٢

([2]) مصطفى رحومة، أموال الرب في سراديب الكهنة، «الوطن» تفتح الملف الأخطر لمعرفة سبب رفض إخضاعها للجهاز المركزي للمحاسبات، بوابة الوطن، الخميس 19 مايو 2016م

الملاحظ بالاطلاع على قائمة أعضاء المجلس الملي الذي يمكن وصفه الرديف " العلماني " او الدنيوي للمجمع المقدس والذي يضم اعيان الاقباط ونخبتهم بالمجتمع المصري انه يضم بالإضافة لخبراء قانونيين كما المستشار ادوارد غالب سيفين رئيس مجلس الدولة السابق فانه يضم كذلك نخبة من رجال اعمال نافذين بثروات مليارية يمكن عد نماذج لهم مستمرين بالمجلس الملي منذ التسعينات حتى الآن:

الدكتور ثروت باسيلي المالك السابق لمجموعة امون للصناعات الدوائية قبل ان يجري لها صفقة استحواذ وتقدر ثروته باخر إحصاء لها ب300 مليون جنيه مصري

سامي سعد وهو صاحب توكيل سيارات مرسيدس بمصر وأيضا هو رجل اعمال يعمل بصفقات السلاح بالتعاون مع ضباط جيش مصريين ونشط خلال فترة حرب العراق وايران واحتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ونجله كريم سامي سعد متوسع بنشاط المقاولات والعقارات بالشراكة مع شركات خليجية

نادر رياض وكيل شركة بافاريا الألمانية لانظمة الامن الصناعي بمصر.

وهناك امثلة أخرى لكن هذا يعتبر رأس مال يساهم بتمويل نشاطات الكنيسة على غرار بنك الفاتيكان لرجال الاعمال الكاثوليك عن طريق مؤسسة انشأتها الكنيسة باسم Coptic world وهي التي تنظم تلقي الأموال والتبرعات والمساهمات للكنيسة والملاحظ انها تدار من الولايات المتحدة الامريكية وليس مصر.

4.12. الأهداف الاقتصادية للكنيسة المصرية

يرى البعض أن للكنيسة المصرية أهداف من وراء سياستها الاقتصادية حيث تهدف سياسة الكنيسة القبطية الاقتصادية إلى التضييق علي المسلمين ونزع الثروة من أيديهم ما أمكن بالقدر الذي تعمل الكنيسة علي إثراء أتباع الكنيسة القبطية([1]).

([1]) عبد الله عبد العزيز الشعبيي،الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص90

فقد أكدت الكنيسة علي أتباعها بمقاطعة المسلمين اقتصاديًا والامتناع من التعامل المادي معهم امتناعًا مطلقًا إلا في الحالات التي يتعذر فيها ذلك، ويمشي ذلك مقاطعة المسلمين في كافة الأمور التي يستطيعون الاستغناء عنهم فيها، وذلك ما دام ممكنًا لهم التعاون مع بعضهم البعض([1]).

وقد (أكدت هذه السياسية القبطية ما تناولته بعض الوثائق، والتي ذكرت بالتفصيل ما دار في إحدى اجتماعات البابا شنودة مع بعض القساوسة، حيث ذكر الباب في هذا الاجتماع)([2]).

كما طلبت الكنيسة من أتباعها مقاطعة صُناع المسلمين وحرفييهم والاستعاضة عنهم بالصناع والحرفيين والأقباط، ولو كلف ذلك الفرد القبطي الانتقال والجهد والمشقة([3]).

كما اتجه الأقباط في مقاطعتهم الاقتصادية للمسلمين إلى شراء العقارات والعمائر السكنية والأراضي، والتوسع في ذلك بشكل كبير اعتمادا علي مواردهم الضخمة التي تأتيهم من أمريكا والحبشة وغيرها من الجهات، وحرمان المسلمين منها، والتضييق عليهم وهم يريدون بذلك أن يفعلوا بمصر كما فعل اليهود مع العرب المسلمين في فلسطين. أو كما فعل الموارنة مع المسلمين في لبنان، حتى يتسنى لهم إحكام القبضة علي المسلمين والسيطرة عليهم([4]).

([1]) محمد الغزالي، قذائف الحق، ، ص60_ 65، علي محمد جريشة، حاضر العالم الإسلامي، ، ص225-220.

([2]) وثيقة عن الاجتماع المغلق الذي عقده " الأنبا شنوده " في 5-3-1973م مع القساوسة والأثرياء من الأقباط المصريين بالكنسية المرقسية بالإسكندرية، نقلا عن: محمد ماهر مكناس، البدائل عن الحضارة الغربية المادية

([3]) محمد الغزالي، قذائف الحق، ، ص60- 65، علي محمد جريشة، حاضر العالم الإسلامي، ، ص225-230.

([4]) عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، ، ص91.

5. الدور السياسي للكنيسة

منذ بدأت الرهبنة في مصر أواخر القرن الثالث وازدهرت بالقرن الرابع على يد الأنبا أنطونيوس الذي أسَّس نظام الرهبنة، وبنهاية القرن الرابع، كان هناك مئات من الأديرة وآلاف الكهوف المنتشرة بربوع البلاد.

ولعب بطارِكة وباباوات الإسكندرية دورا قياديا في اللاهوت المسيحي تحت سلطة الإمبراطورية الرومانية الشرقية.

وأهم المراحل التي مرت بها الكنيسة المصرية فترة الاضطهاد الروماني التي بدأت عام 68 ميلادية والتي يعتبرها كهنة وقساوسة ومطارنة وأساقفة الكنيسة القبطية فخر الكنيسة. وقد بدأت هذه المرحلة "باستشاد القديس المبشر مار مرقص الرسول" واستمرت حتى الفتح الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص وقيامه بتحرير الأقباط من قبضة الرومان وحمايتهم من أعمال البطش والقتل.

ازدهرت الكنيسة القبطية أثناء الفتح الإسلامي وظلّت مصر مسيحية حوالي أربعة قرون حيث تم السماح لسكانها بممارسة شعائرهم الدينية بحرية وكانوا مستقلين بدرجة كبيرة. وظلّت القبطية خلال تلك الفترة اللغة الرسمية للبلاد، ولم تظهر الكِتابات بكلتا اللغتين العربية والقبطية قبل منتصف القرن الـ 11.

وتُعتبر الطبيعة التاريخية التي تحكم علاقة الدولة بالكنيسة من أهم عناصر تاريخ الكنيسة خلال وجودها.

وبدأ الوجه المسيحي لمصر يتغير وظهرت حركة إصلاح الكنيسة المصرية وتطويرها منتصف القرن الـ 19 الميلادي، وبخاصة في عهد البطريرك كيرلس الرابع 1854 – 1862م الذي يطلق عليه أتباع الكنيسة لقب "أبو الإصلاح" لإدخاله العديد من الإصلاحات.

وفي هذا الفصل نستعرض الدور السياسي للكنيسة في العصر الحديث.

5.1. موقف الكنيسة من ثورة 1919م

كانت ثورة 1919 لحظة فريدة في تاريخ مصر الحديث، حيث انخرط المصريون مسلمين وأقباطًا في بوتقة واحدة انصهرت بالكامل لصالح الوطن وحريته ومستقبله [1].

و(يحفظ التاريخ المصري الحديث أدواراً أساسية بارزةً لعبها الأقباط المصريون في الحياة المصرية، السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. فكلنا نذكر الدورَ الوطنيّ العظيمَ الذي لعبه الأقباط المصريون في إشعال وتفجير ثورة الشعب المصري عام 1919 ضد الاحتلال الانجليزي، وفي ابتكار المبدأ الأعلى للثورة (الدين لله والوطن للجميع) الذي رسخ قاعدةً أن (الرابطة) بين أهل الوطن الواحد هي (المواطنة)، أما الدين فللديَّان وحده)[2].

قبل ثورة 1919 نجحت السياسة البريطانية في إيجاد صدع مؤقت بين المسلمين والأقباط، الأمر الذي دعا الأخيرين إلى عقد المؤتمر القبطي في أسيوط عام 1911، تحدث ميخائيل فانوس أحد قيادات المؤتمر فقال: (أما مصر، فشعب أصله واحد من سلسلة واحدة من آلاف السنين.

ولا يمكن تمييزهم عن بعض: إذ وجوههم واحدة متشابهة. وما حقيقتهم إلا عنصر واحد يختلف عن بعضه في العقيدة عن البعض. فمن الظلم تسميتهم عنصرين[3].

وقد لعب حزب الوفد دورًا هامًا في تحقيق الوحدة الوطنية..

فإن وجه أهمية موقف الوفد، أنه تنظيم الحركة الوطنية المصرية لثورة 1919، وأنه التنظيم الذي احتضن المفهوم المصري واستوعب من الأقباط والمسلمين جمهوره[4].

([1]) محمد أبو الغار، عظمة الأقباط في ثورة 1919م، المصري اليوم، الثلاثاء 2019/3/19م.

([2]) حلمي سالم،أقباط طليعيون في ثقافة مصر، أدب ونقد، مج26، ع303، نوفمبر، 2010م، ص4.

([3]) زاهر رياض، المسيحيون والقومية المصرية، ، ص147.

([4]) طارق عبد الفتاح البشري، الإطار التاريخي الحديث لموضوع الأقباط والوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، مج4، ع30، أغسطس 1981م، ص90.

وكان الأقباط ينتمون لحزب الوفد. (وكان مكرم عبيد هو الشخصية الفعلية المسيطرة علي الوفد بأعضائه المسلمين والمسيحيين علي حد سواء. وقف الأقباط مترابطين إلى جانب الحركة الوطنية ولمدة عشرين عاماً تقريباً، رغم استغلال الأحزاب المعادية للوفد مثل الأحرار الدستوريين وغيرهم للاختلاف الديني بين المسلم والقبطي في إضعاف الوفد. وزعزعة مكانته، مشكِّكين في قيادته وأقطابه من الأقباط ومشدِّدين هجومهم علي أقباط مصر خاصة أثناء المعارك الانتخابية)[1].

وقد استغلت الكنيسة حادثة اغتيال بطرس غالي 1910 لعقد مؤتمرًا في أسيوط 6 مارس 1911م (للمطالبة بالحقوق الكاملة للأقباط في الحرية ومساواتهم بباقي أبناء الوطن في الفرص والواجبات)[2]، دون التفرقة على أساس الدين[3].

وعقد مؤتمر جلساته تحت رعاية الأنبا مكاريوس مطران أسيوط وبرئاسة بشرى بك حنا في أيام 6 و7 و8 مارس 1911م في أسرادف المقام في فناء مدرسة إخوان ويصا الجديدة بأسيوط، وقد حرص كل الخطباء على المطالبة على وحدة الأمة والتضامن جميع أبنائها وكان موضوع أول خطبة ألقي في المؤتمر وجوب توثيق عرى المحبة بين المسلمين والأقباط)، وقد ألقاه ميخائيل فانوس المحامي بالفيوم[4].

وقد لخص المؤتمر مطالبه فتمثلت فيما يلي[5]:

([1]) هاني المعداوي، الأقباط وقضية العروبة، مجلة الفكر العربي، مج1، ع4، 5، نوفمبر، 1978م، ص357.

([2]) عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، تر إسحاق عبيد المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م، ص136.

([3]) سمير فوزي جرجس، موسوعة من تراث القبط، م1، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، مصر، د.س.ن، ص 230.

([4]) رياض سوريال، المجتمع القبطي في مصر في القرن 19، تق: الانبا غريغوريوس، عزيز سوريال عطية، مكتبة المحبة، القاهرة، 1970م، ص270.

([5]) بثينة مصمودي، خديجة هلال، بطرس غالي وإسهاماته في السياسة المصرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2022م، ص55-56.

- أن تسمح الحكومة للموظفين منهم بترك العمل يوم الأحد، وتسمح للتلاميذ منهم في مدارسها بترك الدراسة فيه أيضا لأن دينهم يحرم عليهم العمل فيه.

- إسناد الوظائف للأكفاء من المصريين دون تمييز، فطرح المؤتمر أن هناك عدة وظائف إدارية لا يسمح للأقباط بتوليها، فإضافة إلى الوظائف الإدارية والعسكرية العليا، يُحرم على الأقباط من تولي وظائف نظارة المدارس ورؤساء النيابات والمحاكم.

- إن المعاهد الأولية (الكتاتيب) يقتصر الالتحاق بها على أبناء المسلمين، ولما كان الأقباط يدفعون خمسة بالمائة ضريبة على العقارات لتنفق منها مجالس المديريات على هذه المعاهد فإن المؤتمر يطالب بأن تقبل هذه المدارس أبناء المصريين بلا تفريق في الدين، فإذا لم يستجيب لهذا الطلب فإن من حق الأقباط أن ينفقو الضريبة التي يدفعوها على إنشاء المدارس لأبنائها.

- تمثيل الأقباط في المجالس النيابية تمثيلاً يضمن لهم حقوقهم، حيث أن الأقلية تريد أن يكون لها بتواجد حقيقي في المجالس الدستورية، والأخذ بالانتخابات البلجيكية وطريقته في الإفساح لتمثيل الأقلية بحسب عددها ومركزها المالي وحالتها الاجتماعية ومقدرتها العلمية.

- جعل الخزينة المصرية مصدر اتفاق على الجميع المرافق المصرية على السواء وكانت الإشارة هنا إلى وجوب الإنفاق على المؤسسات الدينية القبطية كما تتولى الحكومة الإنفاق على المؤسسات الإسلامية.

وقد رحبت الصحافة الإنجليزية بالمؤتمر ومطالبه، وأتهم المعتمد البريطاني السير جورست بالتحيز ضد الأقباط وميله للمسلمين فرد المعتمد على هذا الاتهام بتقرير أورد فيه جميع بيانات والأرقام تدل على أنه ليس للأقباط حق في أن يشكوا من عدم المساواة، لأن الكثيرين منهم من أغنى أهالي البلاد وأوسعهم أملاكا وأن أحوالهم في مجموعهم أفضل إذا قورنت بأحوال المسلمين[1].

([1]) رياض سوريال، المجتمع القبطي في مصر في القرن 19، تق: الانبا غريغوريوس، عزيز سوريال عطية، مكتبة المحبة، القاهرة، 1970م، ص120.

أفرزت ثورة 1919م المساواة بكل أبعادها السياسية والقانونية والاجتماعية ليمارس الجميع حق المواطنة علي أرض الوطن. فوحدة الدين بين الأقباط لم تخلق منهم جماعة سياسة منغلقة، ومن جهة آخري فإن (اختلاف الدين بين الأقباط والمسلمين لم يمنعهما من الاندماج والامتزاج علي أرض الوطن، فانصهار الأقباط في بوتقة المجتمع المصري مشاركين في همومه وقضاياه، وانتصاراته، وانكساراته، جعلهم جزءاً أصيلاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع المصري الواحد، ومن ثَم فقد شاركوا في المجالات المجتمعية كافة أسوة بشركاء الوطن من المسلمين)[1].

يقول جمال حمدان في كتابه شخصية مصر عن الأقباط: (إن هذه الأقلية من صميم الجسم المصري الكبير شديد التماسك فيه والالتحام به. وقد فشلت كل محاولات الاستعمار البريطاني في خلق الطائفية ليضرب بها الوحدة الوطنية)[2].

والمتابع لحركة المجتمع المصري ككل لا يستطيع أن يحدد خواص بعينها يختلف فيها القبطي المصري عن المسلم المصري. فكل منهما يحمل نفس الشكل والمظهر والعادات واللغة، ويحمل الأقباط كجزء من التركيب الوطني كل الخصائص والسمات الحضارية للشعب المصري[3].

فقد أدّت الكنيسة القبطية دورها في ثورة شاملة لجميع الجماهير المصرية دون فرق بين مسيحي ومسلم. لقد كانت وحدة شعبية كاملة. وشهدت منابر المساجد في مصر مشهداً فريداً للقساوسة المتحمسين، يحضون علي حبّ الوطن، وكان المشايخ المسلمون من جانبهم يخطبون في الكنائس، وظهرت الأعلام وقد احتضن الهلال الصليب في أخوّة صافية، وكان من المواقف المأثورة لهذه الثورة أن عين الانجليز يوسف وهبة باشا لرئاسة الوزارة، يظنون أنهم بهذا التصرف يضربون الوحدة الوطنية في عنصري الأمة، فكان أن عقد الأقباط اجتماعاً كبيراً في الكنيسة المرقصية الكبرى أعلنوا فيه سخطهم علي (وهبة باشا) وعلي قبوله تأليف الوزارة. وكان أن ردّ حزب الوفد مرقص حنا وكيلاً للجنة المركزية، ورئيساً بالنيابة. وكتب عبد الرحمن فهمي إلى سعد زغلول يقول: (إن الصديق علي هذا التعيين هو ردّ كيد المتسلطين إلى

([1]) رامي عطا صديق، صحافة الأقباط وقضايا المجتمع المصري، ، ص34-35.

([2]) جمال حمدان، شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، ، ص61.

([3]) ميلاد حنا، انظر: نعم أقباط.. لكن مصريون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1980م.

نحرهم ولتثبت لهم أن هذه السفاسف أصبحت بعيدة عن أفكارنا وأن مبادئنا وطلباتنا القومية لا يمكن أن يقف أمامها أيّ عائق...)[1].

ويضع الدكتور حسين مؤنس[2] يده على عدة ملاحظات تكشف لنا كفاح الأقباط خلال ثورة 1919 في كتابه (تأملات في ثورة 1919) منها مثلاً أنه (في 11 مارس 1919 جرى أول إضراب منظم وهو إضراب المحامين، وقد اتخذ القرار مجلس النقابة وبينهم اثنان من المسيحيين هما إدوار قصيري وميخائيل جرجس، وعندما نُفى سعد إلى مالطة كان معه سينوت حنا وجورج خياط، وفى يوليو 1919 قبضت السلطات البريطانية على عبد الرحمن فهمي وعدد من أفراد الجهاز السري للثورة، وكان من بينهم ستة أقباط هم توفيق صليب، منير جرجس عبد الشهيد، كامل جرجس عبد الشهيد، وقرياقص ميخائيل، وعازر غبريال، وناشد غبريال، وعندما نُفي سعد إلى سيشل كان معه مكرم عبيد وسينوت حنا، وكان في كل هيئة وفدية مجموعة من الأقباط، ففي الهيئة الأولى كان هناك جورج خياط، ومرقس حنا، وواصف غالى. وعندما تألفت الهيئة الثانية كان فيها سلامة ميخائيل، وفخري عبد النور)[3].

وكان العصر الليبرالي بين عامي 1919 و1952 عصراً علمانياً إلى حد كبير ضمَّر فيه التعصّب كثيراً، وكانت مصر خلاله مؤهلة لنهضة فكرية ومساواة بين الأقباط والمسلمين، وتبوأ الأقباط بالفعل مناصب قيادية تمثلت في وزارات سيادية مثل الخارجية والمال والحقانية ثم رئاسة مجلس الشعب فضلاً عن كل المواقع في إدارة الدولة والقضاء والجيش بشكل طبيعي وحسب الكفاءة. وكان حزب الوفد القيادة المعبّرة عن ضمير الأمة، وعاش الأقباط أزهى عصورهم

([1]) محمد أنيس، دراسات في وثائق ثورة 1919م، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1963م، 500/1.

([2]) حسين مؤنس، كاتب وَمُفكر ومؤرخ مصري. ولد في 28 أغسطس 1911، السويس، وتوفي في: 17 مارس 1996.

([3]) مصطفى عبيد، من حكايات ثورة 1919 (2) جهاد الأقباط واليهود ضرب المثل بوحدانية الشعب ضد المستعمر، .

وعاش رجال الأكليروس في كنفهم، ولم نسمع عن خلافات تُذكر داخل الكنيسة- وإن وُجدت كانت كالهمس تمر دون أزمات فيما عدا الهزات العنيفة المقرونة برحيل كل بطريرك إلى أن يصير اختيار آخر جديد[1].

و(تُعتبر الحقبة التاريخية منذ عام 1919 إلى عام 1952 أي بين الثورتين من أفضل الفترات للوئام بين الشعب المصري -الأقباط والمسلمين-)[2].

ويرى بعض الباحثين أن العلاقة بين الأقلية المسيحية في مصر والأغلبية المسلمة هي علاقة توحُّد بين عنصري الأمة المصرية، وأن هذه العلاقة لا يشوبها التوتر إلاّ في ظلّ ظروف معينّة، هي: ظهور جماعات إسلامية أو دعوات طائفية تتبنّي أفكاراً دينية، مما يثير نوعاً من ردّ الفعل لدي المسيحيين خشية أن تنجح هذه الدعوات وينتج عنها أن يتحول المسيحيون إلى مواطنين من الدرجة الثانية أو (أهل ذمة).

إنه يحدث في لحظات الإحباط القومي أن تبحث الأغلبية بشكل لا إداري عن كبش فداء تعلق عليه أخطائها وإحباطاتها القومية، فتكون الأقلية في هذه الحالة هي الضحية المنشودة[3].

وأهم ما شجع الأقباط على الانخراط في ثورة 1919 هو علمانيتها الواضحة منذ البداية- على أهمية العامل الديني فيها- إلى جانب نجاحهم في الحصول على دور سياسي بها منذ البداية، ثم الاطمئنان على مستقبلهم السياسي عندما صرح سعد زغلول عند سؤاله عن وضع الأقباط بعد الاستقلال فقال: (يكون شأنهم شأننا، لا فرق بين أحد منا إلا في الكفاءة الشخصية)[4].

5.2. موقف الكنيسة من ثورة 23 يوليو 1952

([1]) ميلاد حنا، الكنيسة القبطية بين المحافظة والتجديد، ، ص143، 144.

([2]) عبد الرؤوف سنو، المسيحيون العرب والتحديات الراهنة، مجلة شؤون الأوسط، ع140، بيروت، 2011م، ص127.

([3]) هاني المعداوي، الأقباط وقضية العروبة، ، ص363.

([4]) سميرة بحر، الأقباط في الحياة السياسية المصرية، ، ص 78.

قامت ثورة يوليو لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية اجتمعت معاً، وانصهرت في بوتقة واحدة حتى انفجرت من غليانها، لتعبر عمّا جاش في صدر الشعب المصري من معاناه وظلم، ليتحرر من القيود التي ظل يعاني منها سنوات[1].

– الجانب المؤيد:

وقد باركت الثورة وأيدتها العديد من الهيئات والجمعيات، فقد أرسل الأنبا يوساب الثاني (1946- 1956م) بابا وبطريرك الكرازة المرقسية البرقية التالية إلى اللواء محمد نجيب القائد العام للقوات المسلحة[2].

(تلقي محمد نجيب[3] برقية تأييد أيضاً من لجنة اتصال الطوائف الملية وأرسلها له الأستاذ توفيق حداد المحمي وسكرتير اللجنة وأشاد ببطولاته، أرسل كذلك راغب إسكندر وكيل جمعية التوفيق القبطية برقيتين أعرب فيهما عن تأييد الجمعية له وهنئه بثورته السلمية)[4].

ومنذ قيام ثورة 1952 تجد أن الأقباط قد اشتركوا في جميع المجالس النيابية التي تشكّلت خلال تلك الفترة وحتى اليوم، إما عن طريق الانتخاب الديمقراطي الحر أو بالتعيين[5].

– الجانب المعارض:

([1]) هبة شوقي إسماعيل محمد، موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو والتطورات المتلاحقة 1952 – 1956، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع49، إبريل 2019م، ص46.

([2]) هبة شوقي إسماعيل محمد، موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو والتطورات المتلاحقة 1952 – 1956، ، ص49.

([3]) اللواء محمد بك نجيب يوسف قطب القشلان سياسي وعسكري مصري، أول رئيس لجمهورية مصر بعد إنهاء الملكية وإعلان الجمهورية في، كما يعد قائد ثورة 23 يوليو 1952 التي انتهت بعزل الملك فاروق ورحيله عن مصر. تولى منصب رئيس الوزراء في مصر خلال الفترة من، وتولى أيضاً منصب القائد العام للقوات المسلحة المصرية ثم وزير الحربية عام 1952. وتوفي في: 28 أغسطس 1984، القاهرة.

([4]) جريدة مصر العدد 15405، 1952/7/31م.

([5]) هاني المعداوي، الأقباط وقضية العروبة، ، ص358.

وكما رحّب قطاع كبير من الأقباط بقيام ثورة 23 يوليو 1952م، كان هناك من عارضها فقد صرحت مريم مسعد ابنة شيخ الصحفيين مسعد صادق الذي اعتقل بعد الثورة وفصل من النقابة للمصري اليوم بأن والدها لم يكن مرحباً بقيام الثورة، وطالب بوجود إجراءات إصلاحية شاملة دون تمييز أو إقصاء لحرية أحد، وكانت نتيجة هذه الآراء التي عرضها بالجريدة والصالون الأدبي الذي كان يقيمه لمناقشة الأوضاع بالبلاد أن اعتقل، كذلك أشارت إلى أن فترة ثورة 23 يوليو لم تكن مرحبة من بعض الأقباط؛ نظراً للتضييق الذي قام به ضباط الثورة على كتاب الرأي وخاصة الأقباط[1].

(من جهة أخري أوضح الدكتور رامي عطا[2] الكاتب والباحث في الشؤون القبطية أن حالة الخوف والقلق لم تظهر إلا من قبل المواطنين والأعيان وأصحاب الأملاك من الأقباط، مشيراً إلى أن المواطنين الأقباط ليسوا كتلة واحدة، فمنهم الأغنياء ومنهم المرتبط بالاشتراكية، وعندما قامت الثورة رحب قطاع بالثورة باعتبارها ستضع حداً للظلم والفساد، وتَخَوَّف منها قطاع آخر باعتبارها مجموعة من الضباط الذين لم يكن ممكناً تحديد المستقبل معهم)[3].

5.3. مطالب الكنيسة من الثورة:

([1]) ميلاد حنا: موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو بدأ بالقلق وانتهي بالطمأنينة، المصري اليوم، 2014/7/22م.

([2]) باحث وكاتب حاصل على درجة الدكتوراه في الإعلام، قسم الصحافة، بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، في عام 2011، كما أنه عضوا بلجنة ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان، بالمجلس الأعلى للثقافة، وعضو لجنة الإعلام ببيت العائلة المصرية. صدر له العديد من المؤلفات، ومنها ''كتاب ''صحافة الأقباط''، وكتاب ''الإعلام والإرهاب''، و''الصحافة وخطاب المواطنة''، و''حدتنا الوطنية بين ثورتين''.

([3]) هبة شوقي إسماعيل محمد، موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو والتطورات المتلاحقة 1952 – 1956، ، ص54.

الحقيقة أن موقف التأييد الذي اتخذه أغلبية الأقباط كان محفوفاً أيضاً بالعديد من المطالب القبطية، وذلك من خلال بعض المنظمات كالحزب الديمقراطي المسيحي[1]، الذي سعي لتعبئة الرأي القبطي المجتمعي ونشر مطالبة لمجلس قيادة الثورة- والتي دلت بشكل واضح على المخاوف القبطية- على أمل أن تحظي بقبوله وشملت الآتي:

- الفصل بين الدين والدولة.
- التمثيل النسبي في البرلمان.
- إزالة القيود المفروضة على بناء الكنائس.
- تسليط الضوء على أجندة إصلاحية اجتماعية والالتزام بحقوق الإنسان.
- إعادة تصليح الأراضي وتحسين ظروف الفلاحين[2].

(يتضح من المطلب الأخير أن الظروف الاجتماعية للأقباط كانت تحتاج إلى تحسين خاصة الفلاحين؛ لذلك كانت الموجة الكبيرة من التأييد لهذه الأغلبية، والمخاوف كانت من الطبقات العليا التي تمتلك الثروة، لذلك كانت هذه الطبقة من أشد المعارضين لسياسات ناصر الإصلاحية والتي تمثلت في قوانين يوليو الاشتراكية)[3].

والحقيقة أن تلك المنظمة ليست المنظمة الوحيدة التي طالبت بحقوق الأقباط، ولكن شهدت فترة ما بعد الثورة ظهور العديد من المنظمات التي اهتمت أيضًا بالمطالبة بحقوق الأقباط كمنظمات الشبان القبطية النشطة، وأصبحت الجامعة المصرية أيضًا علي وجه الخصوص أرضًا خصبة للتعبير عن حقوق ليس فقط الأقباط، ولكن كافه الشعب[4].

---

(1) تشكل هذا الحزب عام 1940، كرد فعل علي الابتعاد السياسي الذي كان يعاني منه الأقباط، ولم يكن حزباً سياسياً رسمياً، فقد كان من أحزاب الضغط السياسي، وكان بقيادة محامي الأقباط البارز رمسيس الجبروي الذي كان مؤيداً قوياً قبل رحيل مكرم عبيد منه 1942م.

(2) Ibrahim. Vivian: op, cit, P163.

(3) هبة شوقي إسماعيل محمد،موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو والتطورات المتلاحقة 1952 – 1956، ، ص55.

(4) IBRAHIM .VIVIAN :OP. CIT.P163

ومَن تتبع تاريخ الاحتجاج القبطي منذ وصول تنظيم الضباط الأحرار إلى الحكم في 1952، يلاحظ أن المطالب التي رفعها الفاعلون الأقباط منذ ذاك كانت في مجملها تهدف للحفاظ على (الهوية القبطية) وخصوصيتها، ومن ثَم التعامل مع المواطنين الأقباط على هذا الأساس في المجال العام[1].

و(تباينت الآراء بعد قيام ثورة 1952 بين طبقات المجتمع القبطي، ومع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي أحدثتها الثورة كتحديد الملكية الزراعية وإجراءات التأميم للمشاريع الاقتصادية الكبرى والبدء بإقامة القطاع العام والشروع في الإجراءات الاشتراكية ظهرت مشاعر متناقضة لدي الأقباط حيال الثورة، إذ نظر الأقباط المنحدرون من فئات وطبقات اجتماعية دنيا إلى الثورة وإجراءاتها بنظرة إيجابية وظهور المساواة في فرص التعليم عبر مجانية التعليم كذلك توظيف الخريجين من الأقباط)[2].

يقابل ذلك كان هناك مشاعر سلبية تجاه ثورة 1952 من قبل النخبة القبطية الرأسمالية حيث إن إجراءات التأميم بين عامي (1960- 1961) قضت على نسبة كبيرة من العمال والصناعات التي تعود ملكيتها للأقباط، فعلى صعيد الأراضي فقد تم نزع آلاف الفدانات منهم ووصلت خسائرهم في قطاع النقل إلى 75% فضلاً عن خسائرهم في قطاع الصناعة حيث كانوا يملكون ما نسبته 44% من الصناعات المصرية، وأيضاً كانت خسائرهم كبيرة في قطاع البنوك فمثلاً كانت نسبة 51% من رأس المال المساهم في بنك القاهرة يعود للقطي (موريس دوس) أما ما تبقي فيعود لأقباط آخرين، وكذلك الحال بالنسبة لبنك مصر[3].

5.4. الكنيسة المصرية في عهد جمال عبد الناصر:

([1]) ليديا علي، الاحتجاج بالهوية، مجلة الديمقراطية، مج17، ع67، يوليو، 2017م، ص113.

([2]) عزت اندراوس، أوضاع الأقباط في العصر الملكي والجمهوري، موسوعة تاريخ أقباط مصر

([3]) إياد مصطفي عبد الفتاح الأطرش، معالجة المواقع الإخبارية الالكترونية العربية لواقع الأقباط في مصر الفترة من 2010/1/1م إلى 2010/12/31م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، 2012م، ص45.

فمع مقدم عبد الناصر[1] تبوأ الضباط الأحرار المناصب القيادية في كل مكان، ولم يَعُدْ للأقباط موقع متقدم إلا وزير واحد احتل منصبه لحقبة طويلة هو الدكتور جمال رمزي استينو أستاذ الزراعة الذي عمل بهدوء في وزارة التموين لسنوات الثورة، وكان ممثل الدولة غير المعلن في تناول قضايا الكنيسة، وكان عاصر التغيرات في كرسي البطريركية ونقل السلطة عقب رحيل البابا كيرلس السادس- وكان رجلاً صالحاً له مكانة في قلوب الناس لروحانيته[2].

ويري الأنبا شنودة أن (جمال عبد الناصر كان يفكر في البلد دون تفرقة بين مسيحي ومسلم، فلما قام بالإجراءات الاجتماعية من تمصير وتأميم كان يفكر في البلد لا في الطوائف والأديان، كانت سياسته وطنية عامة أعطته شهرة عربية ودولية)[3].

ويتفق معظم الباحثين علي أن هزيمة يونيو كانت نهاية المرحلة الناصرية وهزيمة للمشروع القومي. وكانت ثقل الهزيمة كبيرًا بحجم التهويل في نجاح وقوة المشروع الناصري، والحقيقة أن المشروع الناصري أحدث طفرة كبيرة في تحديث البلاد على أسس جيدة، ولكن في غياب المشاركة الشعبية الحقيقية في إدارة المجتمع والدولة، وفي غياب المحاسبة والمساءلة قبل وبعد الهزيمة، فسرت الجماهير المستبعدة الهزيمة تفسيراً دينياً، فالهزيمة سببها الابتعاد عن الله. ومن ثَم بدأت ظاهرة الإحياء الديني المسيحي والإسلامي، وكان الاستقطاب الطائفي من تداعيات هذا الإحياء[4].

---

(1) جمال عبد الناصر بن حسين بن خليل ابن سلطان عبد الناصر: ثائر عسكري، حكم مصر ثمانية عشر عاما، ولد في قرية بني مرعام 1918م، بمحافظة أسيوط. وانتقل إلى القاهرة وعمره ثماني سنوات، وتعلم بها ثم بالإسكندرية وحصل على البكالوريا سنة 1936، ودخل الكلية الحربية وتخرج منها سنة 1938 م ودرّس بها. وتخرج بكلية أركان الحرب 1942م وشارك في حرب فلسطين 1948م وقاموا بالثورة عام 1952م على فاروق (آخر ملوك مصر)، وانتخب رئيسا للجمهورية 1956م، وتوفي في 28 سبتمبر 1970م) ينظر: الأعلام للزركلي، ج2 /134.

(2) ميلاد حنا، الكنيسة القبطية بين المحافظة والتجديد، ، ص144.

(3) نور الدين الطاهري، ما حقيقة اتهام التيار الإسلامي بإشعال الفتنة الطائفية في مصر بين الأقباط والمسلمين، مجلة الفرقان، ع31، يناير 1994م، ص16.

(4) حنه جريس، المؤسسة الدينية المسيحية والسياسة، مجلة الديمقراطية، مج3، ع12، أكتوبر 2003م، ص87.

كما كان (الأقباط أكثر الفئات تضرراً اقتصادياً من جراء الاشتراكية والتأميم والإصلاح الزراعي الذي فرضها جمال عبد الناصر بعد ثورة 1952، ففي قطاع النقل كانت خسارة الأقباط 70- 75% بالنسبة لإجمالي التأميم في هذا المجال، وفي مجال الصناعة كانت نسبة الصناعة المؤممة للأقباط تصل إلى 44% وفي مجال البنوك 51% وفي مجال الأراضي الزراعية 34%)[1].

5.5. الكنيسة المصرية في عهد السادات:

بدأ السادات عهده بإرساء قواعد حكمه الجديد، ومن هنا كانت محاولاته القضاء على مراكز القوي وإطلاق العنان للتيار الإسلامي في العمل السياسي، مع استمرار احتكار الدولة الحديث باسم الدين، وهو ما انعكس في إقرار دستور 1971، والذي أرسى مبادئ الشريعة الإسلامية كأحد مصادر التشريع. أما على جانب الجماعة القبطية، فقد بدأ البطريرك الجديد عهده أيضاً بفرض سيطرته على الكنيسة وعلى الجماعة القبطية ككل[2].

و(في الحقبة نفسها طرح التيار الديني المتحالف مع السادات مسائل فقهية حول وضع الأقباط القانوني. داخل الدولة والمجتمع المصري على أساس مفهوم أهل الذمة الذي عاد إلى التداول بعد غياب طويل)[3].

ومنذ البداية حدث ما يمكن وصفه بالصدام بين قيادة الكنيسة والقيادة الجديدة للدولة، وهو الصدام الذي اشتُهر بحادثة الخانكة. ثم تصاعد تدريجياً في ظل استقطاب طائفي لم تشهده مصر منذ أوائل القرن العشرين إلى أن وصل إلى حد قيام رئيس الجمهورية بإلغاء القرار الجمهوري بالتصديق على انتخاب البطريرك وإبعاده إلى الدير[4].

([1]) عزت اندراوس، الأقباط في عهد جمال عبد الناصر: الأضرار الاقتصادية التي أصابت الأقباط، موسوعة تاريخ أقباط مصر

([2]) ليديا علي، الاحتجاج بالهوية، ، ص114، 115.

([3]) عزمي بشارة، هل من مسألة قبطية في مصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012م، ص27.

([4]) حنه جريس، المؤسسة الدينية المسيحية والسياسة، ، ص88.

يقول شنودة مرارًا وتكرارًا (نقلنا إلى الرئيس السادات الشكوى تلو الشكوى مدعمة بالوثائق والأرقام والتواريخ عن العدوانات المتتالية المتزايدة. الحرائق والنهب والقتل والتخريب والهدم، كشوف دقيقة كانت تصله منا، ولكنه لم يجب علينا بكلمة، لم يلتقِ بنا، لم يصرح بما يهدئ الخواطر، بل بما يضاعف المخاطر. وسكتنا في البداية، ولكنه بدأ يستفز مشاعر مواطنيه وأخوته الأقباط بالتطاول على رئاستهم الروحية حينا واستخدام التعبيرات الطائفية التي سبق له أن أدانها استخدامًا مثيرًا للعواطف الدينية)[1].

وفي ظل ذلك الاحتقان الطائفي، وتردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية اندفع المصريون بصورة عامة إلى الهجرة خارج البلاد، كانت علي نوعين مؤقتة إلى الدول النفطية بهدف تحسين أوضاعهم وهجرة دائمة، وغالبيتها من الأقباط باتجاه أوروبا والولايات المتحدة وكندا واستراليا[2].

5.6. الكنيسة المصرية في عهد مبارك[3]:

وفيما يخص أوضاع الأقباط في عهد الرئيس محمد حسني مبارك الذي تولى السلطة (1981- 2011) فقد تباين تقييم المواطنين الأقباط للحكم الجديد في اتجاهين، الأول كان ينظر بإيجابية إلى سياسة مبارك في التعامل معهم من خلال إجراء مقارنة مع عهد السادات، ودليل ذلك المرونة النسبية في إجراءات بناء الكنائس، وعَدّ عيد الميلاد المسيحي عطلة رسمية للدولة، وتدخل بعض القيادة في الحكومة لحل مشاكل الأقباط، والاتجاه الثاني يري أن الشارع

([1]) نور الدين الطاهري، ما حقيقة اتهام التيار الإسلامي بإشعال الفتنة الطائفية في مصر بين الأقباط والمسلمين، ، ص16.

([2]) إياد مصطفي عبد الفتاح الأطرش، معالجة المواقع الإخبارية الالكترونية العربية لواقع الأقباط في مصر الفترة من 2010/1/1م إلى 2010/12/31م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، 2012م، ص50.

([3]) محمد حسني مبارك وشهرته حسني مبارك من مواليد كفر المصيلحة بمحافظة المنوفية، هو الرئيس الرابع لجمهورية مصر العربية من 14 أكتوبر 1981 خلفا لمحمد أنور السادات، وحتى في 11 فبراير 2011 بتنحيه تحت ضغوط شعبية وتسليمه السلطة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة، توفي في 2020م.

المصري أصبح أكثر تشدداً وأن الدولة لجأت إلى محاربة التيار الأصولي أو المهادنة معه بشكل جعلها تغفل الأقباط وقضاياهم فيما عدا بعض القضايا الاجتماعية[1].

وعن عهد مبارك يقول الأنبا شنودة: (إن عهد الرئيس حسني مبارك هو رؤية وطنية صميمة لوحدة الشعب، لذلك كان حرصه الحقيقي على الديمقراطية)[2].

وقد عقد مبارك اتفاقًا مع البابا شنودة يقوم الأخير بموجبه بدعم النظام سياسيًا في مقابل أن يكون شنودة هو المعبّر عن قضايا ومشاكل الأقباط ومطالبهم وحقوقهم؛ (فقد تنازل النظام عن جزء من سلطة الدولة على بعض مواطنيها للكنيسة في مقابل منح ولائها للنظام السياسي، كما دعمت الكنيسة مشروع التوريث حتى أن البابا قال: إن جمال مبارك هو الأصلح لتولي الحكم بعد والده)[3].

كما أن البابا شنودة رأس الكنيسة الأرثوذكسية له العديد من المواقف الوطنية، فقد حرَّم البابا زيارة القدس، وعاقب الأقباط الذين زاروا المدينة، كما أكد أن الأقباط ليسوا في صراع مع الدولة، وكل مشاكل الأقباط يجب أن تُحل داخل الدولة واعتبر البابا شنودة أن أي محاولة لتطبيق القانون الأمريكي الخاص بالتحرر من الاضطهاد الديني سيكون تدخلاً في الشؤون الداخلية لمصر[4].

وقد (رفض البابا شنودة تأسيس حزب سياسي قبطي؛ لأن الحزب السياسي عليه أن يخدم مصالح المجتمع بأكمله وليس مجموعة واحدة منه)[5].

([1]) عزمي بشارة، هل من مسألة قبطية في مصر، ، ص32.

([2]) نور الدين الطاهري، ما حقيقة اتهام التيار الإسلامي بإشعال الفتنة الطائفية في مصر بين الأقباط والمسلمين، ، ص16.

([3]) الكنيسة والدولة بين 6 عهود.. محطات في علاقة الكنيسة بالدولة والنظام السياسي في مصر، .

([4]) أندريه زكي، الإسلام السياسي والمواطنة والأقليات مستقبل المسيحيين العرب في الشرق الأوسط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006م، ص211.

([5]) أندريه زكي، الإسلام السياسي والمواطنة والأقليات مستقبل المسيحيين العرب في الشرق الأوسط، ، ص215.

5.7. مصالح الكنيسة القبطية في عهد مبارك

رفضت الكنيسة طلب السماح للمؤسّسات الرسمية بالإشراف على ميزانياتها وأنشطتها. وقد دعا طارق البشري، وهو قاضٍ سابق، في كتاباته إلى أن تشرف الدولة على ميزانية الكنيسة، مشيراً إلى ضرورة أن تراقب الدولة الكنيسة باعتبارها مؤسّسة عامة. غير أن الكنيسة رفضت، وتجاهل نظام مبارك تلك المطالب.

5.8. الكنيسة وفقدان السيطرة على الشباب وتوابعه

ومع أن الشباب انخرطوا في البداية في النشاط السياسي بهدف الدفاع عن حقوق الأقباط، دفعهم تفاعلهم مع الجماعات السياسية الأخرى إلى توسيع آرائهم. وقد وصل بعض الشباب الأقباط إلى نتيجة مفادها أن المسيحيين لن يحصلوا على حقوق متساوية إلا في إطار نظام ديمقراطي يقوم على مبدأ المواطنة لجميع المصريين.

5.9. الكنيسة وتوظيف أقباط المهجر سياسيًا

وإذا كان للكنيسة القبطية دور في الحفاظ علي الهوية المذهبية الأرثوذكسية، وتحول دون ذوبان الأقباط في المجتمع الغربي، فإن (نشاط أبنائها في المهجر تجاه وطنهم الأم لم يكن دائمًا إيجابيًا، فقد شكل هؤلاء جماعات ضغط في مواجهة السلطة المصرية)[1].

ففي موقف يحمل دلالة واضحة على توظيف الكنيسة المصرية لورقة أقباط الخارج سياسيًا رُوي عن البابا شنودة أنه أصدر تعليماته لكهنة الكنائس في أميركا بالخروج لاستقبال الرئيس الراحل حسني مبارك الذي كان يعتزم زيارة واشنطن عقب حوادث قرية الكشح المصرية وما تبعها، كالعادة، من اتهام الحكومة بتعمد اضطهاد الأقباط.

ويشير هذا الموقف إلى أهمية السلطة الروحية المطلقة للكنيسة المصرية على كنائس الخارج وقدرتها على توظيفها سياسيا لتحريك الكهنة، ومن ثَم أقباط المهجر، في الاتجاه الذي تريده؛ فمن يأمر أتباعه باستقبال الرئيس يستطيع إصدار أوامر تقضي بمقاطعته[1].

([1]) نور الدين الطاهري، ما حقيقة اتهام التيار الإسلامي بإشعال الفتنة الطائفية في مصر بين الأقباط والمسلمين، ، ص18.

و(تقوم الكنائس في الخارج بدور مهم في دعم الكنيسة والأقباط في الداخل، روحياً وسياسياً ومالياً واجتماعياً، وبدا ذلك جليًا في ظل حوادث العنف الطائفي في مصر خلال فترة السبعينات من القرن الماضي والتضييق على بناء الكنائس، فعندما تبدأ كنائس مصر إضرابًا وصيامًا تساندها كنائس المهجر، وبذلك يكون الصوت مدويًا في أرجاء المعمورة وليس قاصرًا أو منزويًا داخل الدولة)[2].

5.10. أضواء على الصراع بين شنودة ومتى المسكين: (دور الكنيسة في الحياة السياسية):

عُرف الأب متَّى المسكين بآرائه المخالفة للبابا شنودة حول دور الكنيسة ومعناها وجدوى اندماجها في الحياة السياسية من عدمه[3].

وقد كانت تعاليمه مناوئة لأفكار البابا شنودة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (1970- 2012)، واستمر هذا الأمر حتى وفاة الأب متى في عام 2006. وعلى الرغم من انتمائهما لجيل الرهبان خريجي الجامعات، والمعروف (بجيل الرهبان الجدد) والذي لعب الدور الأكبر في تجديد المؤسسة الدينية وإعادة هيكلتها بصورة كاملة، وإتمام حركة نهضتها منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى السبعينيات، من خلال الاهتمام بحركة النشر، وإعادة تعريف ماهية (الجماعة القبطية كفاعل سياسي)[4].

ولعل من أهم نقاط الخلاف بين الراهبين ما يتعلق بدور الكنيسة في حياة الأقباط، ففي حين دافع القمص متى المسكين عن أهمية عزل الكنيسة عن المجال العام وتحديداً عن الحياة السياسية، منادياً بضرورة حصر دورها فقط في الأمور الروحية والدينية، تبني البطريق شنودة الثالث وجهة نظر مخالفة مدافعاً عن دور الكنيسة في تمثيل الأقباط في

([1]) شيرين الديداموني، الكنيسة المصرية تتمدد عبر العالم.. دوافع دينية لا تخفي الملامح السياسية، العرب، الخميس 2021/4/1م

([2]) شيرين الديداموني، الكنيسة المصرية تتمدد عبر العالم.. دوافع دينية لا تخفي الملامح السياسية، .

([3]) ليديا علي، عن جريمة أبو مقار: تأملات في أزمة إدارة الأديرة، ، ص140.

([4]) El Khwaga Dina, le renouveau copte: la communaute comme actaur politique, Institut d etudes politiques de paris, these soutenue en 1993.

المجال العام كجماعة دينية ذات خصوصية ثقافية، ومن ثم المشاركة في الحياة السياسية، استناداً على الهوية مؤسساً بذلك لأحد أشكال صياغة مطالب تستند في مجملها إلى فكرة التمييز الإيجابي. على الجانب الآخر، اشتعل الخلاف بينهما في عهد الرئيس السادات، والذي عرف عهده بازدياد حدة التوتر بين الدولة والكنيسة. ففي تعليقه على قرار السادات بتحديد إقامة البابا شنودة وتشكيل لجنة خماسية لإدارة شؤون الكنيسة، ذكر متى المسكين: (لا أستطيع أن أقول أنني سعيد، ولكنني في سلام الآن، كل صباح كنت أتوقع خبراً عن مزيد من التصادمات الدموية. قرارات السادات حمت الكنيسة والأقباط، هي من الله البابا شنودة هو أفضل بطريرك متعلم في تاريخ الكنيسة) إلا أنه يضيف: (رسامة البابا شنودة كانت بداية المشكلة، لقد حل العقل مكان الإلهام، والتخطيط مكان الصلاة. في سنواته الأولي كنت أصلي له، ولكنني أرى أن الكنيسة تسير من سيء إلى أسوأ بسبب سلوكياته)[1].

كما حذّر متّى المسكين من الصدام بين الدولة والكنيسة بسبب أسلوب الخدمة الاجتماعية في الكنيسة، فقال: إن (الخدمة الاجتماعية لا تقف عند حدود، فهي تنازع الحكومة في كل الميادين، فتشمل رعاية الشباب اجتماعيًا، وتوجيههم، وتثقيف العمال وفحص أحوالهم ومطالبهم، والعناية بالطلبة الغرباء، وإقامة النوادي والمعسكرات المحلية والدولية، وترتيب المؤتمرات لبحث المشاكل الداخلية والخارجية للشباب وحالات التعطل والفقر، وإقامة الملاجئ والمستشفيات والجامعات، فإذا علمنا أن أي نظام للحكم لا بد أن يكون له اتجاه خاص ومخطط معين في التوجيه الاجتماعي لهذه الفئات المذكورة، فنحن نرى أنه يتحتم في جميع هذه الأحوال أن تكون الكنيسة دارسة لنظام الحكم، حتى يكون مخطط الكنيسة غير متعارض مع مخطط الحكومة، وإلا فالصدام بين الكنيسة والحكومة أمر لا مفر منه)[2]،

على الجانب الآخر، طالما هاجم البابا شنودة كتابات الأب متّى المسكين، وذلك لتغريدها خارج السرب، حيث تطرق في أحد محاضراته بالكلية الإكليريكية إلى هذا الأمر علي النحو التالي: (الكتاب -يقصد كتاب الأب متى المسكين المعنون الكنيسة والدولة- عندما طبع لأول مرة عام 1963 لم يكن ضدي، وإنما ضد البابا كيرلس والأنبا صموئيل،

([1]) Father Matta al-Miskin, as quoted in Egyptis Copts in Crisis. medina, Sara: Wurmstedt, Robert C: Harrison, Nathaniel. Time September 28

([2]) البابا شنودة الثالث والأب متّى المسكين.. قصة التلميذ والأستاذ، الجزيرة نت 2021/3/8م

لكن توقيتات إعادة طبعه لم تكن مصادفة، فإعادة طبعه في 1977 تزامن مع إعلان الكنيسة للصوم في أثناء موضوع قوانين الردة والشريعة، والمرة التالية في عام 1980، تزامنت مع قرار الكنيسة باقتصار عيد القيامة على القداس، فالطبعات الجديدة تصدر دائماً عندما يكون هناك خلاف مع الدولة لاستعدائها علينا، وكان يوزع الكتاب على كل الرسميين الذين يزورون الدير)[1].

كما قال شنودة عن نفس الكتاب: (لم يحدث أن حارب أحد الكنيسة مثل هذا الكتاب، ولم يحدث أن شتم أحد الكنيسة مثلما شتم فيها هذا الكتاب)[2].

وقد كشف الأنبا بيشوي أن 48 كتاب للقمص متّى المسكين تحتوى على الأخطاء العقائدية، ولكن رغم ذلك لم يتم محاكمة القمص متى المسكين كنسيًا، وعبَّر البابا شنودة عن سبب ذلك بالقول: (نحن لا نحارب شخصًا، بل نحارب فِكرًا)[3].

وقد كرَّر البابا شنودة في محاضراته عن متّى المسكين أن حديث الأخير عن الخدمات الاجتماعية تأليب للدولة على الكنيسة، كما أنه كان بغرض الهجوم على أسقف الخدمات الاجتماعية الأنبا صموئيل، فدوافع متّى المسكين ليست روحية بل كانت شخصية، ويدلل على ذلك باللجنة التي شكلها البابا كيرلس السادس في الستينيات بعضويته، لمراجعة كتاب (المواهب الكنسية) الذي قال فيه متّى المسكين: إنه لا فرق بين القس والأسقف في الكنيسة الأولى، فلم يقم شنودة بكتابة التقرير، ثم سأله البابا كيرلس بعد فترة عنه فاعتذر عن كتابته وقال له: (لو كان أسقفًا لما قال ذلك الكلام)[4].

5.11. الإعلام القبطي والقنوات الفضائية:

([1]) محاضرة البابا شنودة بالكلية الإكليريكية بتاريخ 1991/4/30م.

([2]) البابا شنودة الثالث والأب متّى المسكين.. قصة التلميذ والأستاذ، .

([3]) مصطفى رحومة، متى المسكين.. 13 عاماً على رحيل أشهر رهبان العصر الحديث بالكنيسة، الوطن، السبت 8 يونيو 2019م

([4]) البابا شنودة الثالث والأب متّى المسكين.. قصة التلميذ والأستاذ، .

5.11.1. مفهوم الإعلام القبطي

إن مصطلح الإعلام القبطي يعكس نمطًا خاصًا من التعامل مع وسائل الإعلام، من حيث الجمهور والمضامين وأشكال الملكية، فبالإضافة إلى أشكال الملكية القبطية، فإن المضمون والجمهور هما العاملان الأساسيان في تصنيف وسيلة الإعلام باعتبارها قبطية من عدمه[1].

5.11.2. القنوات الفضائية

وهذه الوسيلة تُعد الأخطر من نوعها؛ لمخاطبتها العين والسمع والفكر والفؤاد، لذا حرص المُنصرون على استغلالها، وقد ذكرت قناة (نور سات) الفضائية في احتفالها بمرور ستين سنة على بثها: (إن التلفزيون هو أهم وسيلة للتبشير في العصر الحاضر، ولا يمكن أن تتخلى الكنيسة عن التليفزيون كأداة تبشيرية) [2].

وقد تجلَّى ذلك على سبيل المثال في حادثة كنيسة محرم بك في الإسكندرية عام 2005، وإخراج مسرحية تسخر من بعض الشعائر والمقدسات الإسلامية[3].

إذا عدنا للفضائيات القبطية سنجد أولها (سي تي في) التي أسسها البابا الراحل شنودة الثالث، وتولى تمويلها إداريًا، الدكتور ثروت باسيلي، وكتب وصية رسمية بأن تكون القناة ملكًا للأقباط، ووضع لها وديعة للصرف عليها.

(وهناك أيضًا قناة «مار مرقس» التي تصدر برعاية المركز الثقافي القبطي، ويرأسها الأنبا إرميا، وقناة (أغابي) التي يرأسها الأنبا بطرس، وقناة (كوجي) التي يرأسها الأنبا مرقس مطران شبرا الخيمة)[4].

وتُستخدم هذه القنوات في خدمة الأقباط من خلال التنصير وبث الأفكار المعادية للإسلام من خلال:

---

[1] أسامة عيد، الإعلام الكنسي، البوابة، الأحد 14/مارس/2021م

[2] ندى بنت حمزة بن عبده خياط، التنصير: أهدافه، وسائله، سبل المقاومة، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج5، ع48، 2015م، ص239.

[3] عصام زيدان، الكنيسة المصرية ودماء الإساءة للنبي الكريم، ، ص56، 57.

[4] أسامة عيد، الإعلام الكنسي، .

1) بث برامج دينية نصرانية داخل قنوات عامة؛ فعلى سبيل المثال: مجموعة قنوات MBC تُظهر بين الفينة والأخرى بعض شعائر النصارى، فغالب البرامج لا تكاد تخلو من رؤية الصليب، كما تشاهد صلاتهم في بعض البرامج؛ ففي فيلم [for Richer or poorer] نرى العائلة المحافظة وهي تؤدي الصلاة وهم على طاولة الطعام، وحتى الضيوف يؤدونها معهم.

2) التنصير عن طريق قنوات مخصصة لهذا الغرض، ومن تلك القنوات ما يُبث باللغة العربية مثل (قناة المحبة، قناة الكرامة، سات 7، قناة الحياة، قناة نورسات، قناة معجزة) [1].

ومن الاعمال الإعلامية التي أنتجتها الكنيسة الفيلم المسيء للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم نستطيع أن نفهم دور الكنيسة المصرية في الفيلم المسيء للنبي الكريم، والمسمى (براءة المسلمين)، فمن البداية سنجد الخيوط كلها تقودنا إلى مسئولية الكنيسة في مصر عن هذا الفيلم، كونها الراعية الرسمية لأقباط المهجر الذين يأتمرون بأمر تلك الكنيسة التي كان لها اليد الطُّولى في إنشاء وتمكين أقباط المهجر، خاصة في الولايات المتحدة، على نحو ما عرضنا سابقاً(2).

ونحن نرى أن هناك عدة أسباب كانت من وراء نشر هذا الفيلم في هذا التوقيت، منها:

أولاً: إعطاء رسالة واضحة لصُنّاع السياسة في مصر، ولكاتبي الدستور المصري الجديد، أنه حتى مع غياب نظام مبارك، ورأس الكنيسة شنودة؛ فإن الكنيسة ما زال لها مخالب قوية تستطيع أن تؤثر بها على مسار الحياة الاجتماعية في مصر، ومن ثَم لا بد من مراعاتا في بنية النظام السياسي الجديد، وعند كتابة الدستور، وإلا فإن موجات الإساءة وما تستتبعه من موجات غضب وافتعال مواقف حادة بين المسلمين والنصارى في مصر؛ لن تهدأ أبداً حتى ينال نصارى مصر ما يريدون[3].

---

[1] ندى بنت حمزة بن عبده خياط، التنصير: أهدافه، وسائله، سبل المقاومة، ، ص239.

[2] عصام زيدان، الكنيسة المصرية ودماء الإساءة للنبي الكريم، ص57.

[3] عصام زيدان، الكنيسة المصرية ودماء الإساءة للنبي الكريم، ص57.

وقد عكس تصريح خطير للأنبا ماكس ميشيل، المعروف باسم ماكسيموس الأول، (راعي كنيسة المقطم) هذه الحالة في عهد شنودة بقوله: (لم تشهد مصر أي أحداث طائفية إلا في عهد البابا شنودة؛ نظراً لتعامله مع هذه الأحداث بشكل تسبب في تأجيج الوضع الطائفي، فكانت سياساته بمنزلة الذي يسكب الزيت على النار، فقد كان يحرض الأقباط على الثأر من المسلمين وحمل السلاح، وقد شاهت إحدى هذه الوقائع بعيني عندما كنت في الكنيسة، وسمعته يطالب مجموعة من المسيحيين برفع راية الاستشهاد، وعدم العودة إلى الكنيسة إلا وهم أموات)[1].

5.11.3. أقباط المهجر:

وفي إطار تسييس الكنيسة الأرثوذكسية، كذلك، لا يخفى الدور الذي لعبه البابا شنودة في دعم وتكوين ما عُرف بمنظمات أقباط المهجر، فعندما تولى شنودة منصب البابوية لم يتجاوز عدد الكنائس القبطية في المهجر سبع كنائس فقط، أما الآن فقد قاربت المائتي كنيسة؛ منها 80 كنيسة تقريباً في الولايات المتحدة، 50 في أوروبا، وقد اعتُبرت هذه المنظمات بمنزلة قنطرة التأثير السياسي من الخارج على صانع القرار المصري.

5.11.4. المسلمات الجدد:

اندلعت قضية (وفاء قسطنطين) زوجة كاهن البحيرة التي أعلنت رغبتها في اعتناق الإسلام، تلك الحادثة التي أرادها التيار الإسلامي، في تناغم مع أجهزة الأمن وقتئذ، معركة لكسر إرادة البابا شنودة، إلا أن مبارك في النهاية انحاز إلى تسليم السيدة إلى الكنيسة، في مشهد صوره مفكر إسلامي بأنه يشبه تسليم الجاسوس عزام عزام لإسرائيل، لأن تسليمهما – رغم الفارق في التشبيه، والرغبة الواضحة في التسخين السياسي – جاءا متزامنين في شهر ديسمبر 2004. جاءت انتخابات الرئاسة بعد شهور من هذه الواقعة، وكان واضحاً أن اختيار مؤسسة الكنيسة يدور حول

---

[1] المصري اليوم 2006/7/2م.

دعم الرئيس الأسبق حسني مبارك، ليس فقط بسبب موقفه من هذه الأزمة، ولكن أيضاً لأن ملابسات المشهد السياسي لم تجعل للأقباط سوى النظام للركون عليه، والاحتماء به[1].

5.11.5. الأنشطة التنصيرية:

التنصير هو دعوة الناس للدخول في النصرانية؛ فإن لم يدخلوا فيها فليخرجوا من دينهم وبخاصة المسلمين[2].

(استخدم المُنصِّرون جميع الطرق في سبيل خدمة أهدافهم، وذلك بعد أن درسوا أحوال المسلمين وعرفوا طباعهم ونقاط ضعفهم وأفادوا كثيراً من بحوث المستشرقين في هذا الباب، واستغلوا جميع المناسبات والحاجات والمهن من التطبيب إلى التعليم والإعلام وغيرها، فكلها وجهوها توجيهاً يفيد التنصير، مجمعين على أن الوسائل جميعها – مهما كانت – لابد وأن تُستغل في سبيل التنصير حتى وإن كانت أعمال إغاثية وإنسانية)[3].

---

[1] سامح فوزي، الكنيسة والسلوك التصويتي للأقباط المسيحيين، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، مج14، ع54، إبريل 2014م، ص137.

[2] كونوي زيقلر، انظر: أصول التنصير في الخليج، ترجمة مازن مطبقاني، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، 1990م.

[3] عبد العزيز العسكر، التنصير في الخليج العربي، الدار العربية، بيروت، ط3، 2007م، ص39.

6. الخاتمة والتوصيات

من خلال سير خطوات الدراسة توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات كان من أبرزها ما يأتي:

– يعترف الدارسون لعلم الاجتماع بأن المعتقدات الدينية هي من التنوع والكثرة بحيث يتعذر إعطاء تعريف جامع مانع للدين، ويرون أن التعريف الشائع للدين بوصفه الإيمان بقوة علوية يخضع لها البشر توجههم أخلاقيا وتحدد سلوكياتهم تعريف قاصر لا يصدق على جميع المعتقدات في العالم.

– يعترف علماء الاجتماع بمجموعة من الخصائص التي تشترك فيها جميع الديانات، ويرون أنها تشكل محددات لمفهوم الدين، وأهمها الرمزية الجماعية؛ وتعني أن جميع الديانات تتضمن مجموعة من الرموز التي تستدعي الرهبة، وأنها ترتبط وثيقا بمجموعة من الطقوس والشعائر والممارسات التعبدية: مثل الصلاة، أو القراءة أو الترتيل أو تناول طعام محدد، أو الامتناع عنه.

– لم تحرز العلمانية نجاحا إلا بعد هزيمة الطوائف المسيحية المتنافسة التي أنهكتها الحروب المذهبية، وعندئذ بدت العلمانية خيارا يمكن أن يوحد الغربيين بدلا من أن يفرقهم باسم الدين والكنيسة، وهذا السياق لا يمكن تعميمه عالميا ويظل مرتبطا بالخصوصية الغربية.

– أثبتت الدراسة أن كلمة الأقباط تشير إلى سكان مصر بشكل عام وأنها سبقت ظهور الديانة المسيحية للدلالة على سكان مصر ولكنها اقتصرت على المسيحيين بعد ظهور الفتح الإسلامي وهذا يعني أن كلمة أقباط لا تخص مسيحيي مصر فقط.

– استقبل أقباط مصر الفاتحين المسلمين باعتبارهم مخلصين من طغيان الرومان.

– تنوعت الطوائف المسيحية في مصر منها الطائفة الأرثوذكسية والطائفة الإنجيلية البروتستانتية والطوائف الكاثوليكية.

– تلعب الكنيسة دورًا خطيرًا في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، من خلال ممارسة أنشطة اجتماعية عبر المؤسسات الكنسية؛ في مجال التعليم والإعلام والجمعيات، والأديرة وما يجري فيها من حركة ونشاط في مختلف المجالات.

– الفكر العقائدي للكنيسة القبطية يتمثل في عقائد اتفقت فيها الكنيسة القبطية مع بقية الكنائس، مثل عقيدة التثليث وعقيدة التجسد والكفارة وعقيدة تقديس العذراء مريم وعقيدة تقديس الصليب، وعقائد اختلفت فيها الكنيسة القبطية مع بقية الكنائس وتمثل ذلك في عقيدة طبيعة المسيح.

– لعبت الكنيسة دورا اجتماعيا، من خلال إنشاء المدارس المستشفيات والملاجئ ومن خلال أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية، ومن خلال نشر الثقافة، ومن خلال الاهتمام بالتعليم، وكذلك من خلال الصحافة القبطية ودور النشر.

– تنوعت المصادر المالية للكنيسة القبطية وتمثل ذلك في الأوقاف التابعة للكنيسة، والأسقفيات والأديرة، ومن خلال إنشاء المصانع المختلفة كمصانع الأجبان والمخللات والعصائر والمخابز وورش النجارة والحدادة والصيدليات، وامتلاك مزارع ضخمة لزراعة كل أنواع المحاصيل والفواكه، والمساعدات الخارجية التي تتلقاها الكنيسة من الخارج، ومنها كذلك الاستيلاء على بعض أملاك الدولة.

– لعبت الكنيسة القبطية دورًا سياسيًّا على مر العصور المختلفة من ثورة 1919م، وثورة 23 يوليو، وفي عهد جمال عبد الناصر، وفي عهد السادات، وفي عهد مبارك، وأثناء ثورة 25 يناير 2011م، وخلال المرحلة الانتقالية، كما قامت بدور كبير أثناء فترة الرئيس محمد مرسي، ولعبت دورًا بارزًا في 30 يونيو 2013م.

– يتجلى من هذا الاستعراض ان الدور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي مارسته الكنيسة في مرحلة الجمهورية المصرية تحديدا وخلال حقبة الربيع العربي وما بعدها وصولا لانقلاب سنة 2013 بمصر ان الدور الكنسي في تلك المحاور كان يقوده أربع محاور رئيسية: 1- ضبط حركة الشارع القبطي او المكون المسيحي في مصر لصالح السلطات الحاكمة وان تكون الكنيسة هي الضامن ان لا يخرج الاقباط عن السيطرة او يشكلوا حالة تمرد سواء

لاسباب تتعلق بالحالة الحقوقية لهم كطائفة او للحالة الوطنية العامة ولهذا هي كانت بموقع حازم وحاسم ضد أي حركات قبطية علمانية تنشأ من خارجها

– ضبط الحالة المجتمعية ما بين المكون القبطي النخبوي / elite المتمثل في الشريحة العليا من الاقباط من رجال اعمال وموظفين كبار بالدولة وغيرهم وبين الشريحة الدنيا الافقر والادنى مجتمعيا من خلال المجلس المللي ان تظل الكنيسة هي الممثل الوحيد والاوحد للاقباط في الفضاء العام puplic sphere سواء بالعلاقة بالدولة او ببقية المكونات المجتمعية وعلى راسها المسلمين المصريين في عهد البابا تواضرس فمسعاه ان تكون الكنيسة القبطية كنيسة عالمية متجاوزة للدولة اسوة بالكنيسة الكاثوليكية / الفاتيكان

التوصيات

– من خلال الدراسة وتتبع أفكار الكنيسة القبطية وأهدافها وطموحاتها؛ يتضح أن الكنيسة القبطية من الظواهر الهامة التي تستحق الاهتمام، وإلقاء مزيد من الضوء عليها ودراستها، وكشف مخططاتها وبيان خطرها.

– يجب العمل على خلق مناخ سياسي صحي ملائم؛ يدعم احترام مفهوم الحرية والمواطنة وسيادة القانون والدستور، والقيام بتنفيذه، وتفعيل إصلاحات عميقة داخل النظم السياسية للتعبير عن الرأي في حرية وانطلاق.

– التوصية العامة هي الانفتاح والتشبيك على الحركات المجتمعية القبطية خارج اطار الكنيسة، وائتلاف شباب ماسبيرو كان يعد نموذجا لذلك من حيث ان ذلك يكسر تمثيل الكنيسة كممثل اوحد للأقباط بالفضاء العام ويجعلهم ممثلين خلاله على قاعدة المواطنة

المصادر

أبو سيف يوسف، الأقباط والقومية العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م،

أبي الفتح الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2، 1992م،

أحمد بن طولون، سيدة إسماعيل الكاشف، سلسلة أعلام العرب، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1995م،

أحمد بن علي المقريزي، تاريخ الأقباط، تحقيق عبد المجيد ذياب، دار الفضيلة، القاهرة، 1994م،

أحمد شلبي، المسيحية، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ط7، 1982م،

أسامة أبو نحل؛ وأحمد الوادية، واقع ومستقبل الأقباط بعد الحراك المصري عام 2011، مجلة جامعة الأمة، غزة، 2015م،

أسماء عبد السلام أحمد، المضامين التربوية في قضايا الخطاب الديني المسيحي بالصحافة القبطية: دراسة تحليلية، فيفيان فتحي باسيلي، المجلة التربوية، أغسطس 2021م،

أماني زاهر شحاته، سهام محمد السعيد كشكه، دور الجمعيات الدينية في تجديد الخطاب الديني، سيد جاب الله السيد، مجلة القراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ع228، أكتوبر، 2020م،

الأنبا إرميا، سيرة عطرة.. مسيرة عطاء بلا حدود.. علامة فارقة في التاريخ: قداسة البابا شنودة الثالث، المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي، القاهرة، ط3، 2012م،

أندريه زكي، الإسلام السياسي والمواطنة والأقليات مستقبل المسيحيين العرب في الشرق الأوسط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2006م،

أنفال الكندري، المرأة في الخطاب المسيحي القديم والمعاصر، محمد الخطيب، مجلة الجامعات للدراسات الإسلامية، مج28، ع2، 2020م،

إياد مصطفي عبد الفتاح الأطرش، معالجة المواقع الإخبارية الالكترونية العربية لواقع الأقباط في مصر الفترة من 2010/1/1م إلى 2010/12/31م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، 2012م،

باسم يوسف غبريال، تطور حركة التأليف والترجمة والنشر في مائة عام، مجلة مدارس الأحد، ع29، س54، 2000م،

البطريرك تواضروس الثاني، صحيفة الأهرام 13 يناير 2014م،

تامر جمعة زايد، تطور موقف الأقلية القبطية تجاه التحولات السياسية في مصر، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، 2017م،

تقرير في مجلة المجتمع الكويتية، ع213، 1974م،

تقي الدين المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ،

جاك تاجر، أقباط ومسلمين من الفتح العربي إلى عام 1922، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 2010م،

جريدة مصر العدد 15405، 1952/7/31م،

جمال بدوي، الفتنة الطائفية في مصر: جذورها وأساليبها، المركز العربي للصحافة، القاهرة،

جمال حمدان، شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، عالم الكتب، القاهرة، 1981م،

جهاد عودة، ما بين الإخوان المسلمين والإخوان الأقباط، الخميس، 2008/6/19م،

جورج ثروت فهمي، هل يثق المصريون في مؤسساتهم الدينية؟، مجلة الديمقراطية، مج18، ع71، يوليو 2018م،

حربي جرجس: بابا المسكونة، الكلية الإكليريكية بالبلينا، مطبعة المصريين، القاهرة، 1996م،

حسن محمد النصر، مسئولية التربية نحو تجديد الخطاب الديني المعاصرة، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع21، ديسمبر، 2014م،

حلمي سالم، أقباط طليعيون في ثقافة مصر، أدب ونقد، مج26، ع303، نوفمبر، 2010م،

حنه جريس، المؤسسة الدينية المسيحية والسياسة، مجلة الديمقراطية، مج3، ع12، أكتوبر 2003م،

خالد رحال محمد الصلاح، العقائد المشتركة بين اليهود والنصارى وموقف الإسلام منها، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 2007م،

رامي عطا صديق، صحافة الأقباط وقضايا المجتمع المصري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2009م،

رامي عطا صديق، ضوابط حرية الصحافة ومحدداتها في كتابات البابا شنودة الثالث: قراءة تحليلية لمقالات قداسته في صحف الكرازة والأهرام وأخبار اليوم والجمهورية، مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، ع14، 2020م،

رضا البسيوني، كواليس الثورة، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2011م،

رفيق حبيب، الجماعة القبطية بين الاندماج والانعزال، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005م،

زاهر رياض، المسيحيون والقومية المصرية، دار الثقافة، القاهرة، 1979م،

زاهي حواس، الأقباط وإثبات المواطنة، جريدة الأخبار القاهرية، العدد 130، 2005/12/10م،

زبيدة محمد عطا الله، قبطي في عصر مسيحي، صحيفة الشرق الأوسط، العدد 9635، نيسان 2005م،

زكي شنودة، موسوعة تاريخ الأقباط، دار فيلوباترون للترجمة والنشر، 2001م،

سامح فوزي، الكنيسة والسلوك التصويتي للأقباط المسيحيين، مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، مج14، ع54، إبريل 2014م،

سعيد النجار، مفهوم المواطنة في الدار الحديثة، مركز دراسات الوحدة العربية، ع64، أيار، بيروت، 2003م،

سلمان بن فهد العودة، صانعوا الخيام، سلسلة الدروس العلمية العامة، 6 أغسطس 1992م،

سليمان صالح، أزمة حرية الصحافة في مصر 1945-1985، مكتبة الوفاء، القاهرة، 1995م،

سمر الضوي، ثورة الفيس بوك تطالب بمحاكمة ساويرس لمعاداته الإسلام علي الطريقة الدنماركية، الأزهر يدعو لمقاطعة موبينيل، صوت الأمة، 2011/7/4م،

سمير مرقس، التعليم الديني المسيحي البدايات المسارات، صحيفة الديمقراطية، ع1، تشرين الأول، مصر، 2002م،

سميرة بحر، الأقباط في الحياة السياسية المصرية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م،

سيدة إسماعيل الكاشف، مصر في فجر الإسلام، دار الفكر العربي، 1947م،

شحاتة عوض، إرباك سياسي: أقباط مصر بين مظلة المواطنة ومظلة الكنيسة، مركز الجزيرة للدراسات، 2014م،

شمس الدين القرطبي، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1980م،

طارق عبد الفتاح البشري، الإطار التاريخي الحديث لموضوع الأقباط والوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، مج4، ع30، أغسطس 1981م،

طلعت ذكري مينا، حبيب جرجس وتراثه التعليمي، مطبعة مدارس الأحد، القاهرة، 1995م،

عبد الحكم أبو حطب، المعالجة الإعلامية لقضايا الخطاب الإسلامي في الصحف الدينية: دراسة تحليلية، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، مج20، ع74، مارس، 2017م،

عبد الرؤوف سنو، المسيحيون العرب والتحديات الراهنة، مجلة شؤون الأوسط، ع140، بيروت، 2011م،

عبد السلام إبراهيم بغدادي، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في أفريقيا: الأقليات الدينية.. الأقباط في مصر أنموذجاً، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية، ع23، بيروت، 2000م،

عبد العزيز العسكر، التنصير في الخليج العربي،الدار العربية، بيروت، ط3، 2007م،

عبد اللطيف المناوي، الأقباط.. الكنيسة أم الوطن، مكتبة الساعي للنشر والتوزيع، ط1، 2005م،

عبد اللطيف حمزة، الصحافة والمجتمع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006م،

عبد الله أبي عبد الله، تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور، دار ملفات، بيروت، ط1، 1997م،

عبد الله عبد العزيز الشعيبي، الكنيسة القبطية فكرها ومنهجها التنصيري خلال القرن العشرين، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1407هـ،

عزمي بشارة، هل من مسألة قبطية في مصر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012م،

عصام أنور سليم، مبادئ النظرية العامة للأحوال الشخصية لغير المسلمين من المصريين، مطبعة نور الإسلام، الإسكندرية، 2009م،

عصام زيدان، الكنيسة المصرية ودماء الإساءة للنبي الكريم، مجلة البيان، ع304، أكتوبر 2012م،

علي عبد الواحد وافي، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ط1، 1964م،

علي محمد جريشة، حاضر العالم الإسلامي، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة، 1986م،

فرج توفيق زخور، قصة الأقباط، مطبعة جروس برس، بيروت، ط1، 1999م،

الفكر التربوي عند البابا شنودة الثالث: دراسة تحليلية، تودري مرقص حنا مقار وآخرون، مجلة المعرفة التربوية، مج1، ع2، يوليو 2013م،

فوزية بنت حمد بن محمد الحتيرشي، عقيدة التثليث جذورها وتطورها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1423هـ،

فيولا عبد المسيح بولس، الارتقاء بالدور التربوي لمدارس الأحد القبطية الأرثوذكسية في مصر، مجلة القراءة والمعرفة، ع238، أغسطس، 2021م،

الكنيسة والدولة الطائفية والتعصب، الأب متى المسكين، مطبعة دير القديس أنبا مقار، وادي النطرون، ط7، 2009م،

كونوي زيقلر، أصول التنصير في الخليج، ترجمة مازن مطبقاني، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، 1990م،

لقاء البطريرك تواضروس مع فضائية "الوطن" الكويتية، مارس 2014م،

ليديا علي، الاحتجاج بالهوية، مجلة الديمقراطية، مج17، ع67، يوليو، 2017م،

ليديا علي، عن جريمة أبو مقار: تأملات في أزمة إدارة الأديرة، مجلة الديمقراطية، مج18، ع72، أكتوبر 2018م،

مجلة الكرازة القبطية عدد 17 في 29 إبريل 1977م،

مجلة الكرازة، بتاريخ 15 أبريل 1980م،

مجموعة الشرع الكنسي، حنانيا إلياس كساب، منشورات النور، ط2، 1998م،

محاضرة البابا شنودة بالكلية الإكليريكية بتاريخ 1991/4/30م،

محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، ط3، 1966م،

محمد الصادق عفيفي، الأقباط في مصر في العهد العثماني، الاجتهاد، مج7، ع29، 1995م،

محمد الغزالي، قذائف الحق، دار القلم، دمشق، ط1، 1991م،

محمد أنيس، دراسات في وثائق ثورة 1919م، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1963م،

محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، شركة المطبوعات والتوزيع والنشر، بيروت، ط7، 1983م،

محمد سمير الجبور، الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المصرية في ظل التحولات السياسية،عمادة الدراسات والبحث العلمي، جامعة الأزهر، غزة، 2014م،

محمد مجدي مرجان، الله واحد أم ثالوث،مكتبة النافذة، ط2، 2004م،

محمد مورو، ملف الكنيسة المصرية، كتب عربية، 2006م،

المصري اليوم 2006/7/2م،

مصطفى أحمد، الأقباط في مصر (الدين والسياسة)، مجلة مركز بلادي للدراسات والأبحاث الاستراتيجية، بغداد، ع5، 2013م،

مصطفى الفقي، الأقباط في السياسة المصرية، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1988م،

معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1988م،

مي مجيب عبد المنعم مسعد، الأقباط ومطالبهم في مصر بين التضمين والاستبعاد، مجلة المستقبل العربي، مج35، ع402، أغسطس، 2012م،

مي مجيب عبد المنعم مسعد، التميز القبطي واستبعاد الدولة في مصر، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، مج1، ع1، 2012م،

مي مجيب، استبعاد الأقباط سياسة ممنهجة أم ثقافة ممتدة؟، مجلة الديمقراطية، مج17، ع67، يوليو، 2017م،

مي مجيب، الأقباط في الصراع السياسي والاجتماعي، مجلة الديمقراطية، مج13، ع51، يوليو، 2013م،

مي مجيب، جدليات الاندماج الاجتماعي للأقباط في مصر الثورة، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، مج1، ع4، 2013م،

ميلاد حنا: موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو بدأ بالقلق وانتهي بالطمأنينة، المصري اليوم، 2014/7/22م،

ميلاد حنا، الكنيسة القبطية بين المحافظة والتجديد، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، مج8، ع30، 1996م،

ميلاد حنا، نعم أقباط.. لكن مصريون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1980م،

نادية منير، جولة على أوراق الصحافة القبطية، مجلة مدارس الأحد، ع29، س54، 2000م،

نبيل لوقا بباوي وآخرون، تقرير الحالة الدينية في مصر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ط6، القاهرة، 1988م،

ندى بنت حمزة بن عبده خياط، التنصير: أهدافه، وسائله، سبل المقاومة، مجلة البحوث والدراسات الشرعية، مج5، ع48، 2015م،

نظير محمد عياد، عقيدة التثليث عند النصارى: عرض ونقد، دار الآفاق العربية، ط1، 2016م،

نور الدين الطاهري، ما حقيقة اتهام التيار الإسلامي بإشعال الفتنة الطائفية في مصر بين الأقباط والمسلمين، مجلة الفرقان، ع31، يناير 1994م،

هاني المعداوي، الأقباط وقضية العروبة، مجلة الفكر العربي، مج1، ع4، 5، نوفمبر، 1978م،

هاني لبيب، خريطة التيارات الفكرية والسياسية بين الأقباط، المصريين، القاهرة، 2006م،

هبة شوقي إسماعيل محمد، موقف الأقباط من ثورة 23 يوليو والتطورات المتلاحقة 1952 – 1956، مجلة بحوث الشرق الأوسط، ع49، إبريل 2019م،

يعقوب حنه روفيله، تاريخ الأمة القبطية، مطبعة متروبول، القاهرة، ط2، 2000م،

المراجع الالكترونية:

Father Matta al-Miskin, as quoted in Egyptis Copts in Crisis. medina, Sara: Wurmstedt, Robert C: Harrison, Nathaniel. Time September 28 http: // bate. dotmsr. Com

أحمد السعداوي،الأنبا باخوميوس: مراقبة أموال الكنيسة اضطهاد للأقباط لن نقبل به تحت أي ظرف، بوابة الشروق، الأحد 26 أغسطس 2012م

أحمد طه، محطات العلاقة بين الكنيسة والسياسة في مصر، 2015/09/18م:

أحمد محمد، الكنيسة والأقباط.. بين السياسي والروحي، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2015/2/5م:

أسامة عيد، الإعلام الكنسي، البوابة، الأحد 14/مارس/2021م:

أشرف عبد الحميد، بابا الأقباط: تفاصيل الساعات الأخيرة قبل عزل مرسي، العربية، 22 أبريل، 2014م:

أقباط المهجر الدور والمخططات، 13 مارس 2015: https://www.noslih.com/

الأقباط والسيسي.. مساندة صريحة تشوبها تحفظات غير معلنة، العرب، 2018/3/22م: https://alarab.co.uk

إمبراطورية الكنيسة الاقتصادية.. أرقام قياسية ومخاطر مجتمعية، الشارع السياسي، 2 يناير 2019م: https://politicalstreet.org

الأنبا بولا، مسئول الكنيسة لملف الدولة: 30 يونيو ثورة من السماء، موقع عربي 21، القاهرة، 2015/1/7م: http://cutt.us/4DK7W

الإنترنت، المضطهدون، منظمة مسيحي الشرق الأوسط www.m.e.c.a.org

إياد جبر، الدور الخبيث للكنيسة في مصر، البيان، 2015/2/8م:
https://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=4156

البابا تواضروس الثاني: الدستور المصري لابد أن يراعي كل المصريين، المركز الكاثوليكي للدراسات والإعلام، موقع أبونا، 2012/11/7م،

البابا شنودة الثالث والأب متّى المسكين.. قصة التلميذ والأستاذ، 2021/3/8م:

تواضروس الثاني بابا أقباط مصر يتهم حكم الرئيس مرسي بالتقصير، موقع بي بي سي بالعربية، (2013/4/9):
http://cutt.us/CWNE0

تواضروس: مرسي حكم باسم الدين وكان لابد من التخلص منه، 2014/3/23، موقع المختصر:
http://www.almokhtsar.com/node/34817

جورج فهمي، الكنيسة القبطية والسياسة في مصر، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، 22 كانون الأول / ديسمبر 2014م

حنان أبو سكين، قضايا الأقليات والمواطنة في مصر، جريدة الأهرام، 2014م:
http://acpss.ahram.org.eg/ahram

رياض محرم، الأقباط وثورة 30 يونيو، مجلة الحوار المتمدن، ع4503، 2014/7/5م

شيرين الديداموني، أديرة الأقباط في مصر.. دور عبادة وخلايا اقتصادية نشيطة، العرب، الخميس30 مارس 2017م: https://alarab.co.uk

شيرين الديداموني، الكنيسة المصرية تتمدد عبر العالم.. دوافع دينية لا تخفي الملامح السياسية، العرب، الخميس 2021/4/1م: https://alarab.co.uk

شيرين الديداموني، النظرة إلى الأقباط كأقلية تهدد مصر بالتقسيم الطائفي، العرب، 2017/6/2م:
https://alarab.co.uk

شيرين الديداموني، تقنين أوضاع الأديرة يوثق العلاقة بين الكنيسة والحكومة المصرية، العرب، السبت 2018/8/18م: https://alarab.co.uk

عزت اندراوس، الأقباط في عهد جمال عبد الناصر: الأضرار الاقتصادية التي أصابت الأقباط، موسوعة تاريخ أقباط مصر:

عزت اندراوس، أوضاع الأقباط في العصر الملكي والجمهوري، موسوعة تاريخ أقباط مصر:

عصام تليمة، المسلمات الجدد والكنيسة المصرية، 20 يناير، 2022م:
https://arabi21.com/story/1412189

عماد خليل الكنائس المسيحية الثلاث ترفض مظاهرات 25 يناير.. وتطالب الأقباط بعدم المشاركة، المصري اليوم، الأحد 2011/01/23م: https://www.almasryalyoum.com/news/details/110724

الكنيسة ترفض إخضاع أموالها للمركزي للمحاسبات، اليوم السابع، الاثنين، 27 أغسطس 2012م:
https://www.youm7.com/story/2012/8/27

الكنيسة والدولة بين 6 عهود.. محطات في علاقة الكنيسة بالدولة والنظام السياسي في مصر، ساسة بوست، 14 مايو 2014م: https://www.sasapost.com/egyptian-church-and-politics/

ماريان ميخائيل، تطور الدور السياسي للكنيسة المصرية (2014/2011)، 2015/8/9، موقع فكر أون لاين:
http://fekr-online.com/ReadArticle.php?id=229

مايكل ماهر، استنساخ الهوية: الكنيسة القبطية والسلطة في مصر، 2018/11/24م:
https://www.ida2at.com/coptic-church-power-egypt/

محمد أبو الغار عظمة الأقباط في ثورة 1919م، المصري اليوم، الثلاثاء 2019/3/19م:
https://www.almasryalyoum.com/news/details/1379435

محمد أحمد، حوادث الأديرة بمصر.. صراع ديني أم على "البيزنس"؟، عربي 21، السبت، 29 سبتمبر 2018م:
https://arabi21.com/

محمد توفيق، الأب متى المسكين والبابا شنودة: تمايزات اللاهوت المصري، إضاءات،2018/8/7م:

محمود عبد الدايم، الأقباط رفضوا طاعة الكنيسة ولجأوا إلى حضن الوطن، موقع فيتو، 11/ يناير/ 2014م:
http://www.vetpgate.com/801180

محمود هدهود، الصفقة المدنسة: الكنيسة والدولة وإجهاض المواطنة في مصر، 2016/05/28م /

مصطفى رحومة، الكنيسة في خدمة المجتمع.. مساعدات شهرية للأسر الفقيرة والطلاب والفتيات المقبلات على الزواج، صحيفة الوطن، 01 يناير 2017م:
https://www.elwatannews.com/news/details/1735613

مصطفى رحومة، تواضروس: الأقباط أحرار في نزول تظاهرات 30 يونيو، 2013/6/13، صحيفة الوطن:
http://www.elwatannews.com/news/details/199696

مصطفى رحومة، مخرجه مصري والقضاء يقرر حجبه.. قصة فيلم يسيء للرسول والكنيسة تستنكر، الوطن، الأحد 24 يناير 2021م:

مصطفى رحومة،أموال الرب في سراديب الكهنة، «الوطن» تفتح الملف الأخطر لمعرفة سبب رفض إخضاعها للجهاز المركزي للمحاسبات، بوابة الوطن، الخميس 19 مايو 2016م:
https://www.elwatannews.com/news/details/1181069

مصطفى رحومة،متى المسكين.. 13 عاماً على رحيل أشهر رهبان العصر الحديث بالكنيسة، الوطن، السبت 8 يونيو 2019م:

مصطفى عبيد، الوفد، من حكايات ثورة 1919 (2) جهاد الأقباط واليهود ضرب المثل بوحدانية الشعب ضد المستعمر، 15 فبراير 2019م:

من الذي سيدفع فاتورة توريد الفتنة لمصر؟، القدس العربي، 18 سبتمبر 2012م:

مونيكا جرجس، راعي «إخوة الرب»: خدمة المحتاجين أفضل من حضور القداس، جرجس صفوت، الدستور، 17/مارس/2018م:

مي مجيب عبد المنعم، خارج الكنيسة: علاقة الأقباط بالحياة السياسية المصرية بعد ثورة يناير، السياسة الدولية، على الموقع الإلكتروني:

نبذة من حياة «متى المسكين».. رفيق البابا شنودة حوّل دير الإسكندرية إلى دولة، صوت الأمة، الجمعة 8 يونيو 2018م

هاني إبراهيم، البابا تواضروس يشكو من اضطهاد الأقباط، (2013/4/26)، الموقع الإلكتروني لبوابة فيتو:

هاني نور، تحليل: ما مستقبل الأقباط في ظل حكم الإخوان؟، 2012/8/20م، شبكة الحرة

ويكيبيديا الموسوعة الحرة، الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، www.wikipedia.org

اليوم السابع، 14 يونيو 2021م:

المراجع الأجنبية:

B.N Ahuja & S.S. Chhabra, Development Communication, New Delhi, Surjeet Publications, 2009

Cohen Abner, Custom and Politics in Urban Africa (Los Angeles: University Of California Press, 1969)

Dina Al-Khawaga, “The Political Dynamics of the Copts: Giving the Community an active Role” In: Andera Pacini. Christian Communities in the Arab East (New: Oxford, 1998)

El Khwaga Dina, le renouveau copte: la communaute comme actaur politique , Institut d etudes politiques de paris, these soutenue en 1993

http://alarrabnews.com/print.php?id=2644&type=news

Ibrahim. Vivian: op, cit,

Mark Purcell, “A Place for Copts: Imagined Territory and Spatial Conflict In Egypt” Ecumene, No. 4 (1998)

ÖZGEÇMİŞ

Mısır Arap Cumhuriyeti Sharkia iline bağlı al-Selam köyünde bulunan Dr. Abd al-Halim Mahmoud's al-Azhar İlköğretim Okulu'nda ilkokul ve ortaokulu bitirdi. Ardından al-Selam al-Azhar Erkek Lisesi'nde lise eğitimini tamamladı ve Kahire'de bulunan Ezher Üniversitesi İslam'a Davet Fakültesi'nde lisans eğitimi aldı. Kahire'deki İslami Araştırmalar Yüksek Enstitüsü'nde yüksek lisans eğitimine başladı. 2011 yılında Toplumsal Cinsiyet Çeşitliliği Çalışmaları, İngiltere Medya Çeşitliliği Enstitüsü'nden Haber Editörlüğü alanlarında dört haftalık eğitimlere katılarak diplomalar ve sertifikalar aldı. 2020 yılında Yalova Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Felsefe ve Din Bilimleri Anabilim Dalında yüksek lisansa başladı. Halihazırda ise CBS kanalında haber yapımcısı ve serbest gazeteci olarak çalışmaktadır.

RESUME

He studied the primary stage at Dr. Abd al-Halim Mahmoud's Al-Azhar Elementary School in the village of Al-Salam in the Sharkia Governorate, and he completed the preparatory stage in the same school, then he completed the Al-Azhar High school at Al-Salam Al-Azhar Institute for Boys. By joining the College of Islamic Dawah at Al-Azhar University in Cairo, he completed his undergraduate education, then he continued his postgraduate studies at the Higher Institute for Islamic Studies in Cairo, meanwhile he obtained a number of professional and scientific diplomas, including a scholarship from Cairo University for a course in gender studies in 2011, and also a diploma in news editing from the Institute for Media Diversity in Britain. In 2020 he joined Yalova University to study a master's degree He published a number of books and publications, including his book on illiterate scholars and his book on the apparitions of the Virgin. He is currently working as a freelance journalist and collaborator at the American television CBS as a news producer.

السيرة الذاتية

درس المرحلة الابتدائية بمدرسة الدكتور عبد الحليم محمود الابتدائية الازهرية بقرية السلام بمحافظة الشرقية وأكمل مرحلة الإعدادية بنفس المدرسة ثم استكمل الثانوية الأزهرية بمعهد السلام الأزهري للبنين و أتم فى المرحلة الجامعية تعلميه بجامعة الأزهر ملتحقاً بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة و تابع دراساته العليا بـ المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة وحصل على عدد من الدبلومات المهنية والعلمية ومنها منحة من جامعة القاهرة دورة في دراسات النوع الاجتماعي الجندر في العام ٢٠١١ وأيضا دبلوم التحرير الخبري من معهد التنوع الإعلامي ببريطانيا ثم التحق في العام ٢٠٢٠ بجامعة يالوفا لدراسة الماجستير ويعمل حاليا صحفي حر ومتعاون مع التفلزيون الأمريكي CBS كمنتج أخبار.